

مشاهـدات علميـة











الحرب العالمية الأولى

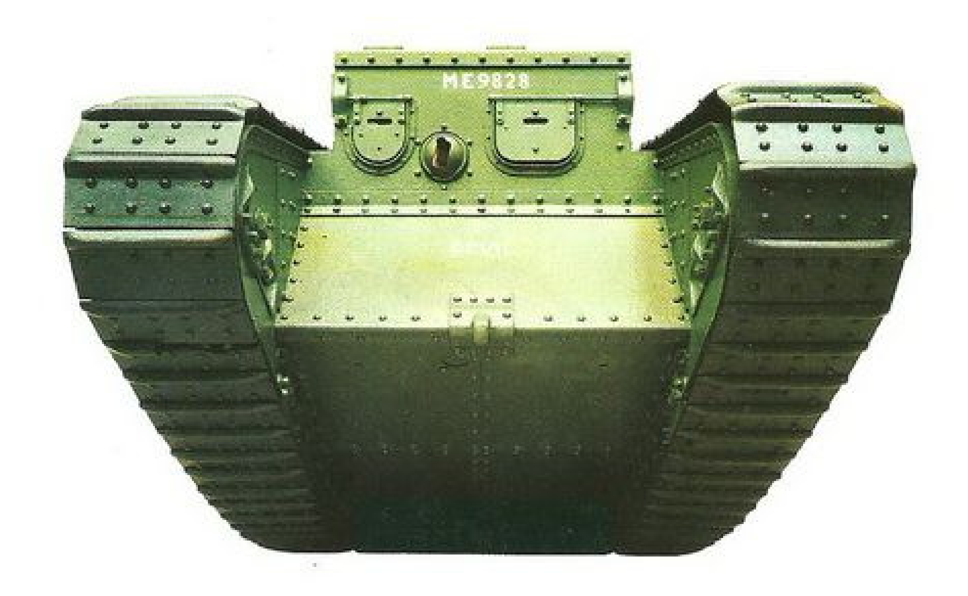
مشاهـدات علميـة

الحرب العالمية الأولى

تأليف: سايمون آدامز

مشاهدات علمية

الحرب العالمية الأولى











لافتة من محطة يبرس، 1916

قناع غاز قديم

الكتاب الذى أوقف رصاصة

طراز قديم لطائرة
استطلاع بريطانية

قنبلة بريطانية حارقة
من طراز كاركاس

جنود فرنسيون من القصدير

قنبلة بريطانية زنة ٩ كجم

قنبلة ألمانية حارقة أُلقيت فوق
لندن فى أول هجوم جوى

نموذج سيارة إسعاف بريطانية استخدمت فى الجبهة الغربية

مشاهدات علمية



صليب بروسيا الحديدى



النوط الأمريكى للتميز فى الخدمة

الحرب العالمية الأولى

تأليف: سايمون آدامز

رسوم: آندى كراوفورد

مدفع طلقات سريعة بريطانى، طراز ماكسيك مارك 3

عمل كاريكاتورى لهيربرت أسكويث، رئيس الوزراء البريطانى (1908-1916)

تمثال مصغر للدوق نيكولس العظيم، القائد الأعلى للقوات الروسية وقت بداية الحرب

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

المحتويات





أوروبـــا المنقســـمـــة

فى مطلع القرن العشرين، كان العداء يتزايد بين الدول الأوروبية، حيث تنافست كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا لفرض سيطرتها على التجارة وبسط النفوذ على أعالى البحار، بينما تجلت أطماع كلٍّ من النمسا - المجر وروسيا فى محاولة السيطرة على دول البلقان جنوب شرق أوروبا. أدى التوتر العسكرى بين ألمانيا والنمسا - المجر من ناحية، وروسيا وفرنسا من ناحية أخرى إلى تكوين تحالفات عسكرية قوية. كما ساعد سباق التسلح البحرى على زيادة هذا التوتر. وفى الفترة بين عامى 1912-1913، اندلعت حربان كبيرتان فى دول البلقان، إذ حاولت الدول المتحاربة تقسيم الأراضى الواقعة تحت السيطرة التركية فيما بينها. وبحلول العام 1914 كان الوضع فى أوروبا حرجًا جدًا، إلا أنه لم يكن سوى قليلين من اعتقدوا أن حربًا على مستوى القارة كانت حتمًا مقضيًا.

دريـدنـوت «إتش إم إس»
HMS dreadnought

أحدث إطلاق السفينة الحربية البريطانية دردنوت (لا تخشى شيئًا) فى فبراير 1906 ثورة فى تصميم السفن الحربية. فاقت هذه السفينة البريطانية فى الأداء والسرعة أية سفينة فى عصرها، حيث تسلحت بمدافع قطرها بين 10 و12 بوصة (30سم)، ووصلت أقصى سرعة لها إلى 21 عقدة. ترتب على هذا أن بدأت ألمانيا وفرنسا ودول بحرية أخرى فى بناء سفن تحاكى الدردنوت. وهكذا بدأ سباق التسلح البحرى العالمى.

القيصر فيلهيلم الثانى

فى عام 1888 أصبح فيلهيلم الثانى إمبراطورًا على ألمانيا وهو لم يزل فى التاسعة والعشرين من عمره. كان يعانى ضمورًا فى إحدى ذراعيه وعدد من الإعاقات الأخرى، لكنه تغلب عليها بقوة شخصيته. أثناء فترة حكمه، حاول أن يحول ألمانيا من قوة أوروبية إلى قوة عالمية، لكن سياساته العدوانية وسلوكه المتغطرس أغضبا بعض الأمم الأوروبية الأخرى، وبخاصة بريطانيا وفرنسا.

كان لدى بعض الأطفال نماذج للسفينة دردنوت وكانوا يحفظون إمكانياتها عن ظهر قلب

لعبة لسفينة حربية تم طلاؤها باليد



نيكولس الثانى
قيصر روسيا

جورج الخامس
ملك إنجلترا

التنافس الأوروبى

فى عام 1882 وقعت كل من ألمانيا، والنمسا - المجر، وإيطاليا على التحالف الثلاثى للحماية من خطر الغزو. فتوجست فرنسا وروسيا خيفة فكونتا بدورهما تحالفًا عام 1894. وقعت بريطانيا مذكرة تفاهم مع فرنسا عام 1904، ومع روسيا عام 1907. أثناء الحرب، حاربت صربيا والجبل الأسود وبلجيكا ورومانيا والبرتغال واليونان فى صف الحلفاء. بينما اتخذت بلغاريا وتركيا جانب ألمانيا والنمسا - المجر - (القوى المركزية). ثم انضمت إيطاليا إلى الحلفاء عام 1915.

أهى مسألة عائلية؟

رغم الشبه الكبير بين الملك جورج الخامس وقيصر روسيا نيكولس الثانى، فلم تكن صلة القرابة بينهما صلة مباشرة. فقد كانت ألكسندرا، زوجة نيكولس، ابنة عم جورج الخامس، وكذلك كان الإمبراطور فيلهيلم فى ألمانيا.

الأسطول الألمانى

عام 1898 بدأت ألمانيا برنامجًا طموحًا لبناء قوة بحرية بهدف التفوق على البحرية الملكية البريطانية. وبينما كان قادة البحرية الألمانية يقودون تلك السفن الجديدة فى بحر البلطيق وبحر الشمال، كان الأطفال الألمان يلهون بنماذج السفن فى بانيو الحمام.

محطة القوة

ذلك المصنع الظاهر فى الصورة فى وادى الرور بألمانيا الغربية، كان ملكًا لشركة ألفريد كروب لتصنيع الأسلحة. كانت عائلة كروب أكبر مورد للسلاح فى العالم. عندما توحدت ألمانيا عام 1871 كانت بلدًا زراعيًا إلى حد كبير. ولكن خلال الثلاثين عامًا التالية، وبفضل صناعات الحديد والفحم والصلب والهندسة وبناء السفن أصبحت ألمانيا ثالث أكبر البلدان الصناعية فى العالم، بعد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

الطلقة القاتلة

في الثامن والعشرين من يونيو عام 1914 في مدينة سراييفو بالبوسنة، اغتيل الأرشيدوق فرانز فرديناند وريث العرش النمساوى المجرى. كانت البوسنة جزءًا من النمسا-المجر منذ عام 1908، حتى طالبت بها صربيا المجاورة. فألقت النمسا-المجر باللائمة على صربيا واتهمتها بتدبير الاغتيال، ثم فى الثامن والعشرين من يوليو أعلنت الحرب عليها. وسرعان ما تحول ما بدا أنه حرب البلقان الثالثة إلى حرب أوروبية. حيث ساندت روسيا صربيا، بينما ساندت ألمانيا النمسا-المجر، وساندت فرنسا روسيا. وفى الرابع من أغسطس قامت ألمانيا وهى فى طريقها إلى فرنسا بغزو بلجيكا المحايدة. كانت ألمانيا تهدف إلى هزيمة فرنسا قبل أن توجه انتباهها إلى روسيا، وبذلك تتفادى الحرب على جبهتين. لكن بريطانيا كانت قد تعهدت بالدفاع عن حياد بلجيكا، فأعلنت هى الأخرى الحرب على ألمانيا. وإذن فقد بدأت الحرب الكبرى.

منفذو الاغتيال
جافريلو برينسيب، أعلى يمين الصورة، أطلق الرصاصة القاتلة. كان ينتمي إلى جماعة «اليد السوداء» التى كانت تؤمن بأن البوسنة جزءًا من صربيا.

التعبئة
خلال شهر يوليو 1914 أرسلت الإخطارات العسكرية بالبريد عبر كافة أنحاء أوروبا تخبر المواطنين أن جيوش بلادهم فى حالة تعبئة (إعداد للحرب) وأن على كل المنتمين إلى الجيوش النظامية أو قوات الاحتياط التوجه إلى الوحدات العسكرية.

الجيش النمساوى - المجرى
كان للإمبراطورية النمساوية - المجرية ثلاثة جيوش: الجيش النمساوى والمجرى و«الجيش المشترك». كانت الجيوش تتحدث بعشر لغات رئيسية! كانت اللغة الرسمية «الألمانية»، لكن كان على القادة أن يتعلموا لغات جنودهم، ومع ذلك كانت دائمًا ما تظهر صعوبات فى التواصل. كان هذا الجيش المركب يعكس طبيعة دولة النمسا - المجر ذاتها، والتى كانت فى حقيقة الأمر مملكتين منفصلتين يحكمهما ملك واحد.

ألمانيا تبتهج
جهزت ألمانيا جيشها فى الأول من أغسطس، لتعلن الحرب على روسيا فى وقت لاحق من مساء نفس اليوم، وعلى فرنسا فى الثالث من أغسطس. ساد الحماس للحرب أغلب المدن الألمانية، واندفع العديد من المدنين للانضمام للجيش تأييدًا للقيصر ولبلادهم. ولكن كان الألمان فى القرى أقل حماسًا.

وثبت القنبلة من المقعد الخلفى واستقرت تحت السيارة التالية فى الموكب

فارس فى الجيش النمساوى-المجرى ضمن فيلق حاملى الرمح الثامن

يوم فى سراييفو
كمن منفذو الاغتيال الستة - خمسة من الصرب وواحد من البوسنة - فى انتظار موكب الأرشيدوق فرديناند وهو فى طريقه لمقر حاكم سراييفو. ألقى أحدهم قنبلة على سيارة فرديناند، لكنها قفزت وانفجرت أسفل السيارة التى تليها فأصابت ضابطين من ضباط الجيش. وبعد 45 دقيقة، توجه الأرشيدوق وزوجته لزيارة الضابطين فى المستشفى. بعد خروجهما استدارت سيارتهما بشكل خاطئ فتقدم جافريلو برينسيب من وسط الجموع وأطلق النار عليهما. توفيت زوجة فرديناند فى الحال، ولحق هو بها بعد عشر دقائق.

أطلق برينسيب النار على مقربة من عتبة السيارة

جلس الأرشيدوق وزوجته صوفى فى المقعد الخلفى للسيارة المكشوفة

28 يونيو اغتيل الأرشيدوق فرانز فرديناند فى سراييفو

5 يوليو ألمانيا تعلن دعمها الكامل لحليفتها النمسا - المجر فى أى تصرف تتخذه ضد صربيا.

23 يوليو النمسا توجه إنذارًا حاد اللهجة لصربيا من شأنه أن يقوض استقلالها.

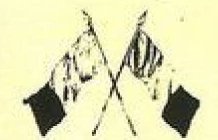
25 يوليو صربيا توافق على أغلب إنذارات النمسا-المجر، لكنها تواصل التعبئة العامة كإجراء وقائى.

28 يوليو النمسا-المجر تتجاهل استعداد الصرب للتوصل إلى نهاية سلمية للأزمة وتعلن الحرب

30 يوليو روسيا تعلن التعبئة دعما لحليفتها صربيا.

31 يوليو ألمانيا تطالب روسيا بوقف التعبئة العامة.





ORDRE
DE MOBILISATION GÉNÉRALE

Par décret du Président de la République, la mobilisation des armées de terre et de mer est ordonnée, ainsi que la réquisition des animaux, voitures et harnais nécessaires au complément de ces armées.

Le premier jour de la mobilisation est le *Dimanche deux Août 1914*



Bekanntmachung.

Mobilmachung befohlen.

Erster Mobilmachungstag, der 2. August

Vorstehender Allerhöchster Befehl wird hierdurch öffentlich bekannt gemacht.

Berlin, den 1. August 1914.

Der Oberbürgerm[illegible]
Wermuth.

ملصقات التعبئة العامة بألمانيا (أعلى) وفرنسا (إلى اليمين)





تحيا فرنسا

أعلن الجيش الفرنسى التعبئة يوم الأول من أغسطس. بالنسبة لكثير من الفرنسيين كانت الحرب فرصة للثأر من هزيمة بلدهم أمام ألمانيا عام 1870–1871، وضياع منطقة ألزاس ـ لوران وفرض السيطرة الألمانية عليها.

على متن القطار

حملت الشعارات الألمانية على هذا القطار المتجه غربًا رسائل: «رحلة يوم واحد إلى باريس» و«إلى اللقاء فى البولفار». كان أغلب الألمان يؤمنون بأن هجومهم على فرنسا سرعان ما سيأخذهم إلى باريس، وكانت القطارات الفرنسية المتجهة شرقًا إلى ألمانيا تحمل رسائل مشابهة عن برلين.

> **«المصابيح تطفأ فى كل أنحاء أوروبا»**
>
> **سير إدوارد جراى**
> وزير الخارجية البريطانى، 1914

1 أغسطس ألمانيا تعلن التعبئة العامة ضد روسيا وتعلن الحرب؛ وفرنسا تعلن التعبئة لمساندة حليفتها روسيا؛ ألمانيا توقع معاهدة مع تركيا العثمانية؛ إيطاليا تعلن حيادها.

2 أغسطس ألمانيا تغزو لوكسمبورج، وتطالب بالحق فى دخول أراضى بلجيكا المحايدة، ولكن طلبها قوبل بالرفض.

3 أغسطس ألمانيا تعلن الحرب على فرنسا

4 أغسطس ألمانيا تغزو بلجيكا فى طريقها إلى فرنسا.
بريطانيا تدخل الحرب لحماية حياد بلجيكا

6 أغسطس النمسا-المجر تعلن الحرب على روسيا.

12 أغسطس فرنسا وبريطانيا تعلنان الحرب على النمسا-المجر.

الحرب فى الغرب



هدية الكريسماس

أرسل الاتحاد الإقليمى لمدينة لندن عام 1914 حلوى عيد الميلاد لكل جندى من جنودها. كما تلقى بعض من الجنود هدايا باسم الأميرة مارى ابنة الملك جورج الخامس.



الانسحاب

كان الجيش البلجيكى صغيرًا وعديم الخبرة بصورة لا تجعله قادرًا على صد الجيش الألمانى الغازى. فى الصورة الجنود ينسحبون إلى أنتويرب ومعهم مدافعهم تجرها الكلاب.

منذ تسعينيات القرن التاسع عشر وألمانيا تخشى اضطرارها للحرب على جبهتين – ضد روسيا من الشرق، وضد فرنسا، حليفة روسيا منذ عام 1893، من الغرب. كانت ألمانيا تدرك أن فرص كسب مثل هذه الحرب ضئيلة للغاية. بحلول عام 1905 طور القائد العام للجيش الألمانى الفيلد مارشال كونت ألفريد فون شليفن خطة جريئة لضرب فرنسا بسرعة وإبعادها عن أى حرب قبل توجيه القوة الكاملة للجيش الألمانى ضد روسيا. لكن لكى تنجح هذه الخطة، كان على الجيش الألمانى أن يجتاز بلجيكا، وهى بلد محايد. فى أغسطس 1914 دخلت الخطة حيز التنفيذ. عبرت القوات الألمانية الحدود البلجيكية فى الرابع من أغسطس، وبنهاية الشهر، قامت بغزو شمال فرنسا. ثم اقتضت خطة شليفن أن يستولى الجيش على شمال وغرب باريس، لكن القائد الألمانى الجنرال مولتكه غيَّر الخطة وتوجه شرق باريس. ترتب على هذا أن انكشف جناحه الأيمن أمام الجيشين الفرنسى والبريطانى. فى معركة المارن يوم 5 سبتمبر توقف تقدم الجيش الألمانى وأجبر على التراجع. بحلول عيد الميلاد عام 1914 وصلت الأزمة إلى طريق مسدود على طول جبهة امتدت من الساحل البلجيكى فى الشمال إلى الحدود السويسرية فى الجنوب.

فى ميدان المعركة

وصلت قوة الحملة البريطانية إلى فرنسا يوم 22 أغسطس 1914. وقد كانت فرقة الخيالة الوحيدة تضم عناصر من مدفعية الخيالة الملكية، واستطاعت سرية المدفعية الخفيفة أن تطلق قذائف سريعة زنة 13 رطلاً من مدافع مارك 1 ضد فرقة الخيالة الألمانية الرابعة فى معركة نيرى يوم 1 سبتمبر. عاق هذا تقدم الألمان داخل فرنسا طيلة نهار يوم واحد. وقد تلقى ثلاثة من جنود المدفعية فى السرية أوسمة صليب فيكتوريا لبسالتهم فى الميدان.

جندى المدفعية الثانى يحمل القذيفة فى المدفع

جندى المدفعية الثالث يتلقى أوامر بإطلاق النار

جندى المدفعية الأول يسلم القذيفة إلى الجندى الثانى تنفيذا للأمر

خوذة من الصلب

عمود لوصل المدفع بالجياد التى ستقوم بجرها

كان الجنود يرتدون لفائف للساق وهى قطع طويلة من القماش تربط حول الساق لحمايتها ودعمها

هدنة عيد الميلاد

فى ليلة عيد الميلاد عام 1914، أنشدَ الجنود على جانبى الجبهة الغربية أناشيد عيد الميلاد تحية لبعضهم. فى اليوم التالى، التزمت القوات على ثلثى الجبهة بتنفيذ هدنة مؤقتة حيث توقف إطلاق النيران، وأقيم القداس بالكنائس. عبر بعض الجنود إلى المنطقة المحايدة للتحدث مع جنود العدو وتبادل الهدايا البسيطة مثل السجائر وغيرها. وبمواجهة غابة بلوجستريت جنوب يابر ببلجيكا أقيمت مباراة كرة قدم بين جنود من فيلق ساكسون الملكى الألمانى وفيلق سيفورث هايلاندرز الأسكتلندى. وقد فاز الألمان 3-2. وفى بعض المناطق الأخرى، استمرت الهدنة لمدة أسبوع. بعد عام، تغير الحال، وصدرت الأوامر للحراس بإطلاق النار على أى شخص يحاول تكرار ما حدث.



شاهد عيان

كتب الكابتن إى. آر. بى بريميان من الكتيبة الثانية (جاروال رايفلز التاسعة والثلاثين)، خطابًا لأسرته يصف الهدنة. حكى أن الألمان وضعوا أشجار عيد الميلاد فى خنادقهم. يبين هذا الرسم الكاريكاتيرى غرابة الموقف – إطلاق النار على العدو فى يوم، وتحيته كصديق فى اليوم التالى!

جندى يصوب على عدو، ويقول التعليق «ليلة عيد الميلاد - اقتلهم»

جنود بريطانيون وألمان يتبادلون التحية يوم عيد الميلاد

خندق ألمانى

حبل ملفوف حول جهاز الارتداد

يطلق قذائف وزن 12,5 رطل (5,6 كجم) إلى مسافة 5395 مترًا (5900 ياردة)

التوجه إلى الجبهة

كان تقدم الجيش الألمانى فى شمال فرنسا سريعًا جدًا حتى إنه فى أوائل سبتمبر كانت القوات على طول نهر مارن، الذى يبعد 40 كيلو مترًا (25 ميلاً) فقط عن باريس. وقد استخدم الجنرال جالينى، الحاكم العسكرى لباريس 600 سيارة أجرة لإرسال 6000 جندى إلى خط الجبهة لتدعيم الجيش الفرنسى السادس.

المقاتلــون

غيّر اندلاع الحرب فى أوروبا فى أغسطس 1914 حياة الملايين من الرجال. أمسكت الحرب بتلابيب الجميع: الجنود النظاميين، وجنود الاحتياط القدامى، والمجندين المتحمسين وغير المتحمسين. البعض منهم كانوا جنودًا ذوى خبرة، لكن الكثيرين منهم لم يعرفوا حتى الإمساك بالبندقية. بالإضافة إلى القوات الأوروبية استندت بريطانيا وفرنسا بشدة على الجيوش التى تم استدعاؤها من المستعمرات وراء البحار أو دول الكومنولث البريطانى. اختلف تصميم وتفاصيل الزى العسكرى اختلافًا كبيرًا فيما بينها، لكن سرعان ما تنازلت الألوان الفاتحة عن مكانها للون الكاكى والأزرق القاتم والرمادى.

فرنســا

الدوق نيكولس الكبير

عند نشوب الحرب، كان الدوق نيكولس الكبير عم القيصر نيكولس الثانى يقود الجيش الروسى، وفى أغسطس 1915 عزل القيصر عمه واستولى على السلطة. وبصفته القائد الأعلى للقوات، تولى القيصر استراتيجية الحرب بالكامل، وتولى الجنرالات قيادة المعارك التى خاضتها الجيوش الروسية. وقد استخدمت الدول الأخرى المشتركة فى الحرب نفس التسلسل القيادى.

الجركنية: سترة قصيرة ضيقة قد تصنع من جلد الماعز أو الخراف

يمكن سحب حواف القبعة لأسفل للوقاية من البرد

جراب ذخيرة

لفائف الساق: قطع قماش تلف حول قصبة الساق

جندى بريطانى

أحذية سميكة ذات رقبة طويلة لحماية الأقدام

بندقية لى انفيلد رقم 1 إم كيه 3

الجيش البريطانــى

عندما بدأت الحرب كان الجيش البريطانى يضم 247,432 جنديًا نظاميًا و218,280 جنديًا احتياطيًا. كان الجنود يرتدون زيًا باللون الكاكى يتكون من سترة قصيرة ضيقة بها صف واحد من الأزرار وذات ياقة يمكن طيها، وسروال، ولفائف من القماش حول الساق لحمايتها وحذاء برقبة طويلة حتى الكاحل. فى فصل الشتاء كانت تصرف للجنود مهمات أخرى مثل الجركنية وهى سترات قصيرة ضيقة. كما ارتدى معظمهم أغطية للرأس والرقبة مغزولة ومرسلة إليهم من وطنهم.



قوات الإمبراطوريــة

كان بالجيشين البريطانى والفرنسى أعدادًا كبيرة من رجال مستعمراتهما فى إفريقيا وآسيا، والمحيط الهادى، ومنطقة البحر الكاريبى. بالإضافة إلى كل ذلك أرسلت نيوزيلندا، وكندا، وجنوب إفريقيا من دول الكومنولث جيوشها للاشتراك فى الصراع. لم يكن عدد كبير من هذه القوات قد غادر وطنه من قبل. فى الصور جنود من الهند الصينية الواقعة تحت الحكم الفرنسى متمركزون مع الجيش الفرنسى فى سالونيك باليونان عام 1916. كانوا يرتدون زيًا خاصًا بهم وليس زى الجيش الفرنسى.

روســيا



الحلفــاء الشرقيــون

فى أوروبا الشرقية، واجهت ألمانيا الجيش الروسى الهائل، كما واجهت جيوشًا أصغر من صربيا والجبل الأسود. فى الشرق الأقصى، قامت اليابان بغزو المستعمرات الألمانية فى الصين والمحيط الهادى. وهذه الرسوم مأخوذة من ملصق يوضح أعداء ألمانيا.



صورة جنود مشاة فرنسيين التقطت عام 1918

الحلفاء الغربيون

فى غرب أوروبا، تحالفت بريطانيا وفرنسا وبلجيكا ضد ألمانيا. كان الجيشان البريطانى والفرنسى كبيرى العدد، ولكن الجيش البلجيكى كان صغيرًا وعديم الخبرة. هذه الصورة مأخوذة من ملصق ألمانى يحدد هوية العدو.

الجيش الفرنسى

كان الجيش الفرنسى من أكبر الجيوش فى أوروبا. بلغ عدد الجنود المدربين عند بدء الحرب 3,680,000 مقاتل بما فى ذلك جنود الاحتياط أو قوات المستعمرات.

الجيش الألمانى

كان الجيش الألمانى أقوى جيوش أوروبا، لأنه كان يستعد للحرب. عند بدء العمليات كان يضم 840,000 مقاتل. تم تدريب كل الرجال تحت سن 45 على الخدمة العسكرية، واعتبروا ضمن قوات الاحتياط. وعند استدعاء جنود الاحتياط يمكن أن يصل عدد الجيش الألمانى إلى أربعة ملايين جندى مدربين.

الالتحاق بالجيش

عند اندلاع الحرب كان لكل بلد أوروبى، ما عدا بلدًا واحدًا، جيش عامل من قوات مجندة مستعدة للقتال. كان الاستثناء بريطانيا التى كان لديها جيش صغير من المتطوعين. فى 6 أغسطس 1914 طلب وزير الحرب اللورد كتشنر مائة ألف متطوع جديد. امتلأت الشوارع والقرى بطوابير طويلة من رجال تملؤهم الروح الوطنية للتطوع بالجيش. كان فى ذهن معظمهم أنهم سيعودون لوطنهم قبل عيد الميلاد. ومع نهاية عام 1915 كان 2,446,719 فردًا قد تطوعوا، لكن ظلت الحاجة للمزيد لملء الصفوف الشاغرة ولسد الخسائر. فى يناير 1916 طبق نظام التجنيد الإجبارى على كل الرجال من سن 18 إلى 41 عامًا.

قائد الحرب

رسم كاريكاتورى لرئيس وزراء بريطانيا هربرت أسكويث يصوره «كآخر الرومان» وقد حل محله دافيد لويد جورج فى ديسمبر 1916.



الاختبار

كان على كل بريطانى متقدم للخدمة العسكرية أن يخضع لكشف طبى للتأكد من صلاحيته للقتال. وقد رسب الكثيرون فى هذا الاختبار، إما بسبب ضعف النظر أو مشاكل فى الصدر أو ضعف صحى عام. ورُفض آخرون لأنهم كانوا تحت سن 19، رغم أن الكثيرين كذبوا بشأن سنهم الحقيقية. وعند اجتياز الاختبار، يقسم الجندى بقسم الولاء للملك، بعدها يتم قبوله بالجيش.



«بلدك يحتاج إليك»

صورة وزير الحرب البريطانى الجنرال كتشنر استخدمت كملصق دعائى للتجنيد. عند ظهورها فى أواخر سبتمبر 1914، كان أغلب اللائقين للقتال قد تطوعوا بالفعل على أى حالة.

اصطف هنا من أجل الملك ومن أجل وطنك

عند نشوب الحرب اصطفت طوابير طويلة عند مكاتب التجنيد فى طول البلاد وعرضها، تجمع الرجال الذين ينتمون إلى نفس المنطقة أو نفس المهنة وكونوا كتائب (الأصدقاء) الشهيرة حتى يحاربوا جنبًا إلى جنب. وبحلول منتصف سبتمبر كان نصف مليون رجل قد تطوعوا للقتال.

الأدوات الرئيسية

احتوت حقيبة معدات الجندى البريطانى على المتطلبات الأساسية للقتال، والبقاء على قيد الحياة فى الخنادق. بالإضافة إلى البندقية والسونكى، كان الجندى يحمل مددًا من الذخيرة فى جيوب على حزامه، وآلة يحفر بها خندقًا يحتمى به. ومع عام 1917، أضيف لكل جندى جهاز يساعده على التنفس إذا ما حدث هجوم بغاز سام. ومن بين تلك الأدوات، التى تساعده على البقاء على قيد الحياة، أدوات طعام وغسيل وملابس للتغيير. عند استدعائه للقتال كان يأخذ أكثر الأشياء ضرورة فى حقيبة صغيرة (جربندية).

المعترضون أخلاقيًا

أُعطى لبعض الذين رفضوا الانضمام للقوات المقاتلة ريش أبيض اللون علامة على الجبن. فقد عارضت بعض الجماعات الدينية الحرب لإيمانها أن القتل خطيئة، كما عارض الاشتراكيون قتل زملائهم العمال. وقد وصف الطرفان «بالمعارضين الأخلاقيين». انضم بعضهم إلى الوحدات الخدمية بالجيش مثل الخدمات الطبية.

قوات الإمبراطورية

عندما أعلنت الحرب، تطوع آلاف الرجال من كل أرجاء الإمبراطورية البريطانية كما ازدادت أعداد جنود الفيالق الموجودة، مثل فيلق الرماح البنغالى هذا، وقد برعت القوات الهندية فى القتال على الجبهة الغربية وفى شرق إفريقيا الواقع تحت السيطرة الألمانية وفى الشرق الأوسط.





أدوات الجندى الصغيرة

نفقات الحرب

لمواجهة نفقات استدعاء الجيوش وإمدادها بما يلزم اضطرت كل دولة إلى رفع الضرائب. وكان على البنوك والمستثمرين فى القطاع الخاص إقراض الحكومة على شكل قروض حرب. هذا الملصق الفرنسى يحث الوطنيين على دعم قرض الدفاع القومى الثانى لصالح الحكومة بهذه الكلمات «سوف نتمكن منهم».

حصص الطعام

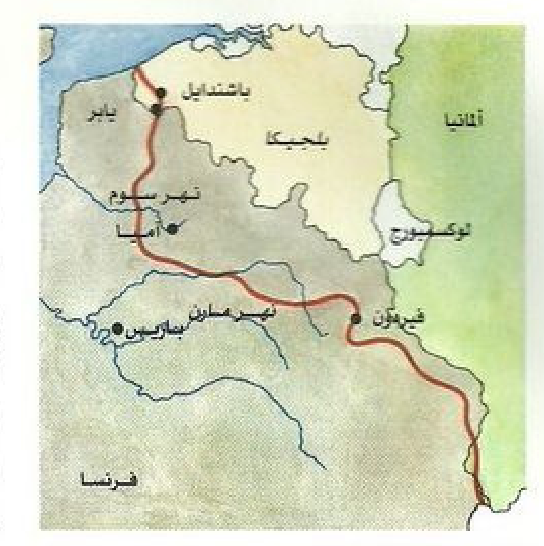
كان يصرف لكل جندى «حصة طعام حديدية»، تحتوى على بسكويت ولحم بقر مملح وعلبة بها شاى ومكعبات من مواد مختلفة. الوجبات اليومية كان يمكن أن تشمل الخبز والبسكويت ولحم البقر والبخنى المعلب ولحم الخنزير المعلب والفول والسكر والشاى وبرقوقًا معلبًا ومربى التفاح وزبدة معلبة. كان الأفراد المكلفون ينقلونها إلى الخطوط الأمامية فى أكياس الرمل.



حفر الخنادق

عند اندلاع الحرب توقع الجانبان على الجبهة الغربية الانخراط فى مناورات عسكرية واسعة بطول جبهة تمتد مئات الكيلومترات، وأن يشتبكوا فى معارك سريعة ما بين تقدم وتقهقر للقوات. لم يتوقع أحد قتالاً رتيبًا بين أطراف تتوافر بينها الندية. وترجع تلك الحالة من الركود إلى أسلحة المدفعية بعيدة المدى والمدافع سريعة الطلقات التى جعلت القتال فى أرض مكشوفة خطرًا على الجنود، لذا كانت الطريقة الوحيدة للنجاة من هذه الأسلحة هى حفر خنادق دفاعية.

غطاء النصل



جبهة من الخنادق

خط الجبهة

بحلول ديسمبر 1914 امتدت شبكة من الخنادق بطول الجبهة الغربية من الساحل البلجيكى فى الشمال نزولاً إلى شرق فرنسا إلى الحدود السويسرية، والتى تبعد 645 كم (400 ميل) فى الجنوب. وبحلول عام 1917 كان من الممكن نظريًا السير بكامل خط الجبهة عبر شبكة الخنادق الملتوية.

أول الخنادق

لم تزد الخنادق الأولى عن شقوق عميقة لا توفر سوى الحد الأدنى من الحماية ضد نيران العدو. فى الصورة قوات من سرية الحراسة الأسكتلندية الثانية حفرت هذا الخندق قرب يابر فى أكتوبر، 1914. اعتقد الجنرالات أن هذه الخنادق مؤقتة، وأن الحرب «الطبيعية» بما يلزمها من تحركات ستستأنف فى الربيع.



أدوات الحفر

كان بحوزة كل جندى أداة حفر. كان بوسع الجندى حفر خندق صغير للاحتماء إذا ما تعرض لنيران العدو فى العراء. وكذلك كان يمكنه استخدامه لإصلاح أو تحسين خندق طاله القصف المدفعى للعدو.

أداة حفر أمريكية (إم 1910)

علامات إرشادية

وضعت علامات إرشادية على كل خندق للتأكد من أن الجنود لن يضلوا طريقهم خلال الهجوم. استخدمت الأسماء المستعارة كأسماء للعلامات الإرشادية.

DEATH VALLEY



اختيار موضع الخندق

لم يكن لأى من الأطراف المتحاربة خبرة كبيرة بحفر الخنادق وقت نشوب الحرب، لكنهم سرعان ما تعلموا من أخطائهم. فقد أعدَّ الألمان خنادق تمكنهم من الوضع الأمثل لمراقبة أفراد العدو وإطلاق النار عليهم وهم لا يزالون محتمين بالخندق. بينما كان البريطانيون والفرنسيون يفضلون الاستيلاء على أكبر رقعة من الأرض قبل أن يشرعوا فى حفر خنادقهم.

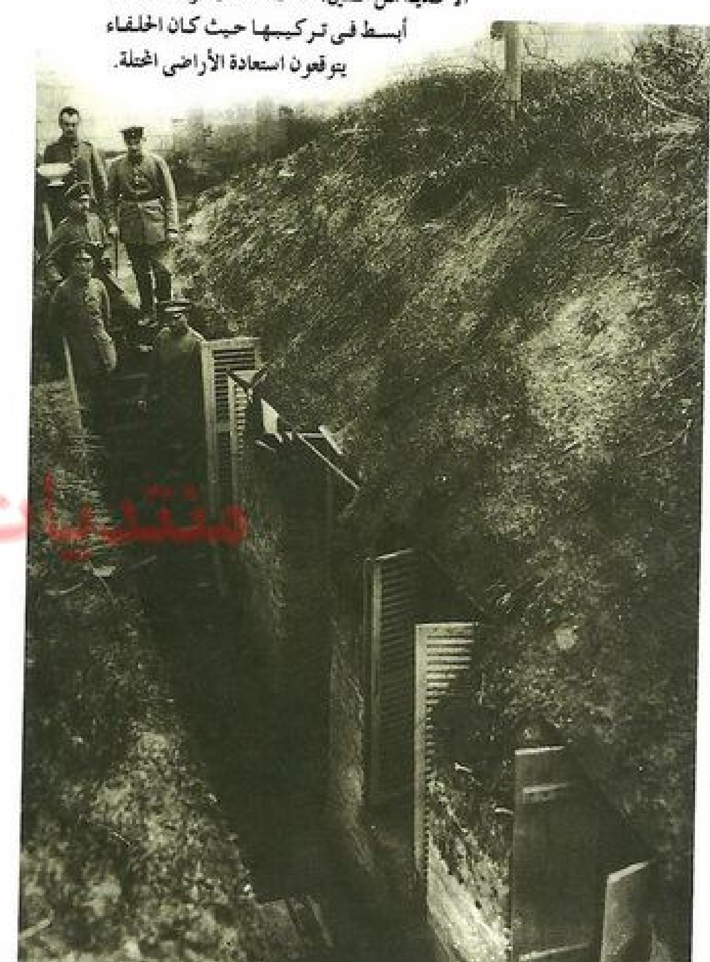


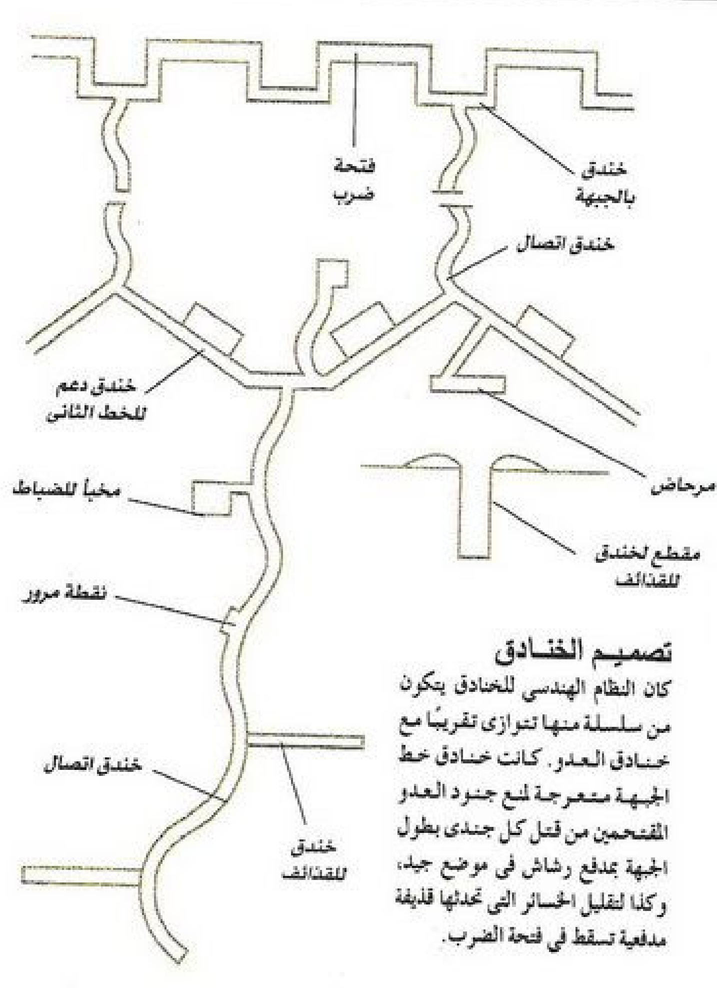
إرساء دعائم للخنادق

كان أحد الأخطار الأساسية فى حياة الخنادق، إمكانية أن يدفن الجنود أحياء إذا ما انهارت الجدران عليهم. وبحلول صيف 1915 تم تدعيم الكثير من الخنادق الألمانية بجدران خشبية لمنع حدوث ذلك. كما كانت تحفر على أعماق بعيدة لحماية الجنود من القصف المدفعي.

كأنك فى منزلك

شيد الألمان خنادق جيدة جدًا؛ إذ كانت هذه هي الحدود الألمانية الجديدة حسب اعتقادهم، كان بالعديد منها نوافذ ذات مغاليق، حتى كان به قطعة سجاد صغيرة لمسح الأحذية من الطين! كانت خنادق قوات الحلفاء أبسط فى تركيبها حيث كان الحلفاء يتوقعون استعادة الأراضي المحتلة.





تصميم الخنادق

كان النظام الهندسي للخنادق يتكون من سلسلة منها تتوازى تقريبًا مع خنادق العدو. كانت خنادق خط الجبهة متعرجة لمنع جنود العدو المقتحمين من قتل كل جندى بطول الجبهة بمدفع رشاش فى موضع جيد، وكذا لتقليل الخسائر التى تحدثها قذيفة مدفعية تسقط في فتحة الضرب.

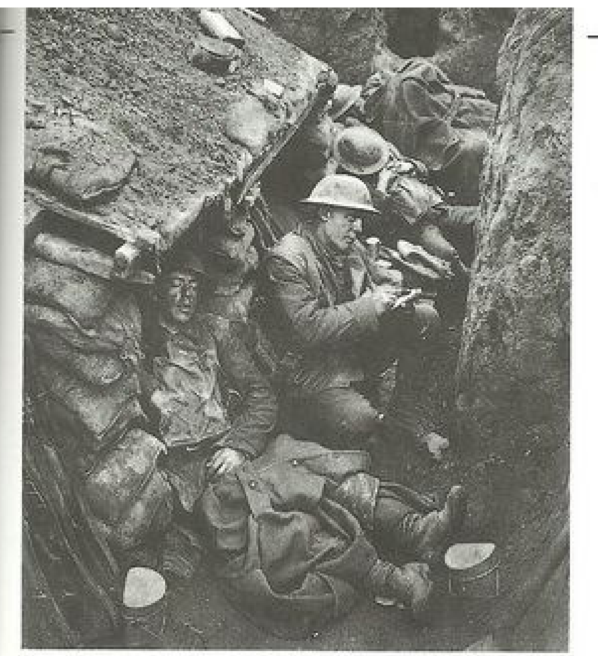
التعايش مع الطمى

سرعان ما امتلأت الخنادق بمياه الأمطار والثلوج ورشح المياه الجوفية. وضع الجنود على الأرض ألواحًا خشبية للاحتفاظ بأقدامهم جافة إلى حد ما، مع ذلك ظل الطين أحد الملامح الرئيسية لحياة الخنادق.

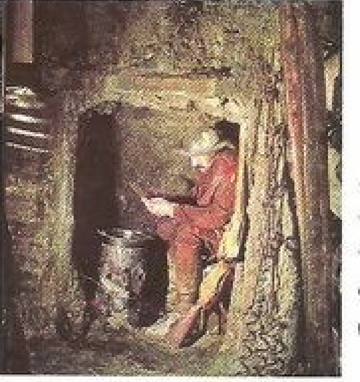


الحيـــاة فى الخنـــادق

تراوح النهار فى الخنادق بين فترات قصيرة من الخوف الشديد، عندما كان العدو يطلق قذائفه، وفترات أطول من الملل. كان أغلب العمل يتم ليلاً، عندما كانت تُرسل الدوريات لمراقبة خنادق الأعداء والإغارة عليها، ولإصلاح متاريس الخط الأمامى والدفاعات الأخرى. كان الفجر والغسق أكثر الأوقات احتمالاً لتوقع هجوم الأعداء، لذا تتخذ كل القوات وضع «الاستعداد» فى تلك الأوقات، حيث تمتلئ كمائن ضرب النار بالجنود. كان النهار يمر هادئًا، لذا كان البعض يحاولون النوم بينما جنود الحراسة يراقبون خنادق الأعداء. كما اشتغل جنود عديدون النهار فى كتابة رسائل لذويهم أو تسجيل يومياتهم. لم تكن هناك أوقات محددة لتناول الوجبات على الخط الأمامى فكان الجنود يتناولون الطعام كلما وصلت سيارات التموين، وللتخفيف من حدة الملل، كانوا يقضون ما بين أسبوع إلى عشرة أيام بالخط الأمامى ثم يُنقلون إلى خطوط الاحتياط ثم إلى المؤخرة لكى يستريحوا. وهناك كانوا يأخذون حمامًا منعشًا وملابس نظيفة قبل العودة إلى الخنادق.



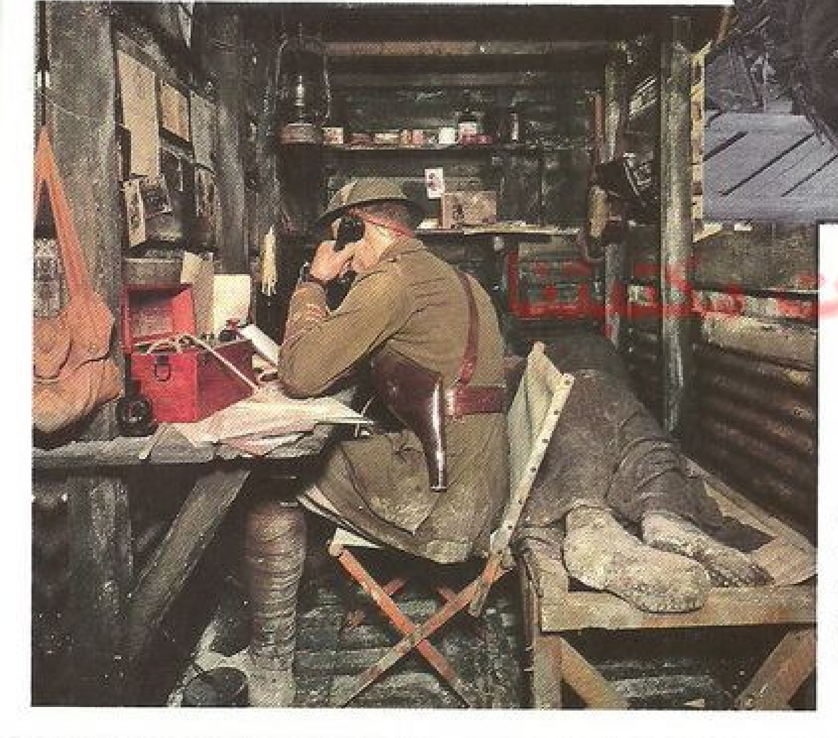
مخـبـأ صـغـير
اتسمت الخنادق بالضيق الشديد، وكانت لا تحمى من الطقس. قام الجنود الكنديون فى هذا الخندق ببناء ظُلَّة مؤقتة يحتمون أسفلها. صنعوا الجوانب من أكياس رملية مكومة فوق بعضها البعض.



قـراءة للاسـتـرخـاء؟
نموذج من متحف الحرب الإمبريالية بلندن لجندى يقرأ. فى الوقت الذى توافر فيه وقت كاف للجنود للقراءة أثناء النهار، كانت الفئران تقاطعهم وهم يقرءون، إذ تجرى بين أرجلهم، وكان القمل فى ملابسهم يضطردهم إلى حك جلودهم.

جندى يزيل الطين عن جيب الذخيرة بواسطة قطعة قماش

نظيـف ومرتـب
كان تنظيف الأدوات ومعالجة الأحذية لتتحمل الماء جزءًا لا يتجزأ من الحياة فى الخنادق، مثلما كان فى الثكنات بالوطن. هؤلاء الجنود البلجيكيون الذين ينظفون بنادقهم كانوا يدركون أن تلك المهام ضرورية من أجل القتال بكفاءة.



مخـابـئ الضـبـاط
يوضح هذا النموذج فى متحف الحرب الإمبريالية بلندن مخبأ ضباط بمنطقة نهر السوم فى خريف 1916 الظروف الصعبة التى كان يعانيها الضباط والجنود فى الخنادق. الضابط على التليفون يطلب مساندة المدفعية لصد غارة وشيكة على الخندق، بينما زميله المجهد نائم خلفه على فراش غير مريح على الإطلاق. وكانوا يلصقون صور الأهل والبطاقات البريدية بجانب الإخطارات الرسمية على حوائط الخنادق.



طريق مينين (1918) بريشة «بول ناش»

كتب المؤلف الفرنسى «هنرى باربوس» (1873-1935) عن الحياة فى الخنادق، وأدان الحرب فى روايته «تحت النار»

الفنانـون والشعراء

استغل بعض الجنود أوقات فراغهم فى الخنادق لكتابة القصائد أو عمل بعض الرسوم السريعة. كتب عدد كبير منهم خطابات طويلة إلى الأهل فى الوطن أو سجلوا يومياتهم. نشر الكثير من هذه الكتابات بعد الحرب. وقد صدم التسجيل الأدبى لحياة الخنادق القراء بقدر ما أمتعهم. وفى عام 1916 بدأت الحكومة البريطانية فى إرسال فنانى حرب رسميين مثل «بول ناش» (1889-1946) إلى الجبهة لتسجيل وقائع الحرب فى لوحات فنية.

قصيدة للشاعر والفنان البريطانى «إيزاك روزنبرج» وصورته الشخصية رسمها بنفسه (1890-1918)

ألوان وفرشاة فنان الحرب الإنجليزى «بول ناش»

رجال الكهوف

كان الجنود العاديون - مثل فرج الحدود البريطانى فى تيفال وود على نهر السوم - فى صيف 1916 يقضون أوقات راحتهم فى «حفر الخوف»، وهى فتحات تحفر فى جوانب الخندق أو تحت ملاءات لا تتأثر بالماء. على عكس الألمان، لم يكن البريطانيون ينوون البقاء طويلاً فى الخنادق، لذا لم يكترث قادتهم بأن يبحث الجنود عن مصادر للراحة.

مطبخ الخنـدق

هؤلاء الجنود الفرنسيون يتناولون غداءهم فى خندق احتياطى فى منطقة هادئة. ولكن كان بعض زملائهم أقل حظا، إذ كان عليهم الرضا بالطعام المعلب والوجبات التى تجهز بالجملة للجيش، والتى يتم إحضارها من خلف الخطوط، ثم يُعاد تسخينها فى الخندق.

كان الجنود يخدمون وسط «كتائب» من الفئران والقمل

الاستعداد للقتال

ليس من الصعب أن نتخيل أن أغلب الأعمال القتالية على الجبهة الغربية كانت تقع عندما يغادر الجنود خنادقهم ويشتبكون فى أرض مكشوفة أو فى أرض محايدة لا يحتلها أى من الجيشين بين الجبهتين. فى الواقع كانت هذه الاشتباكات نادرة الحدوث مقارنة بالقتال الدائر بين الجنود فى خنادقهم المواجهة لبعضها البعض. فلم يبدِ أى جيش فرصة لإطلاق النار على أى أحمق أو سيئ الحظ يقع فى مجال الرؤية. حتى الجنود الذين كانوا يحاولون إنقاذ زملائهم الجرحى من المناطق المحايدة، أو استعادة جثث معلقة على أسوار السلك الشائك كانوا يعتبرون أهدافًا سهلة المنال. زاد عنصر الخطر بسبب فرق الإغارة من كل خط أمامى على الآخر. أدت حرب الاستنزاف هذه التى استمرت بلا هوادة ،إلى ضرورة بقاء كل جندى متيقظًا طوال الوقت. وكان معنى هذا أيضًا وجود فرق مراقبة لخطوط العدو على مدار الساعة.



الاستعداد لإطلاق النار

هؤلاء الجنود الألمان على نهر المارن عام 1914 يطلقون نيران بنادقهم من خلال فوهات خاصة. هكذا يتمكنون من رؤية العدو وإطلاق النار بدون أن يرفعوا رءوسهم فوق المتراس فيعرضوا أنفسهم لنيران العدو. فيما بعد أثناء الحرب، حلت أكياس الرمل محل المتاريس الأرضية الواقية وقد حمل الجنود على ظهورهم حقائب وسترات ثقيلة ملفوفة وقماشًا للخيام.



قنبلة ميلز الإنجليزية



قنبلة ألمانية زمنية بفتيل



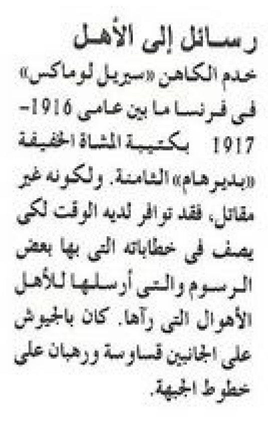
هراوة ألمانية

قنبلة ألمانية يدوية مسنودة بعصا

سكين خنادق فرنسية

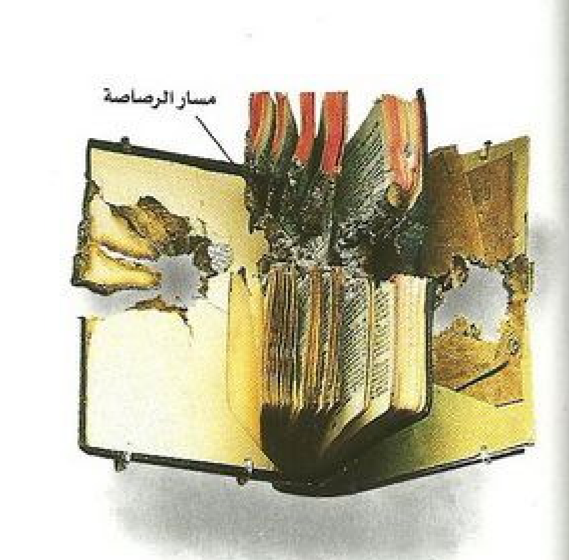
قتال متلاحم

كان يتم تسليح الجندى بعدد من أسلحة القتال المتلاحم عند إرساله فى مهام للاقتحام عند الحاجة إلى قتل عدو. هكذا يتم القتل فى صمت حتى لا يكشف الجنود المغيرون عن وجودهم، فقد ندر استخدام الأسلحة الآلية.



رسائل إلى الأهل

خدم الكاهن «سيريل لوماكس» في فرنسا ما بين عامي 1916-1917 بكتيبة المشاة الخفيفة «بديرهام» الثامنة. ولكونه غير مقاتل، فقد توافر لديه الوقت لكي يصف في خطاباته التي بها بعض الرسوم والتي أرسلها للأهل الأهوال التي رآها. كان بالجيوش على الجانبين قساوسة ورهبان على خطوط الجبهة.



الكتاب أنقذه

كان الجندى الذى يحمل هذا الكتاب محظوظًا، فعند مرور الرصاصة بصفحات الكتاب تباطأت سرعتها فخفت حدة الإصابة.

> «لقد أطلقت الرصاص على ألماني وسيم... لقد شعرت بالأسف، لكن المسألة كانت حياتي أو حياته»
>
> الجندى البريطانى، جاك سوينى
> 21 نوفمبر، 1916



حرب لا تنتهى

صورة لجنود بلغاريين التقطت عام 1915، تبين الصورة أن الجنود لم يكن بوسعهم أن يغفلوا لحظة وهم بالخندق. كان يتحتّم عليهم أن تكون المراقبة دائمة، والبنادق جاهزة ومحشوة تحسبًا لقيام العدو بهجوم مفاجئ. اضطر الجنود لعمل نوبات لتناول الطعام لضمان استعدادهم الدائم للقتال.

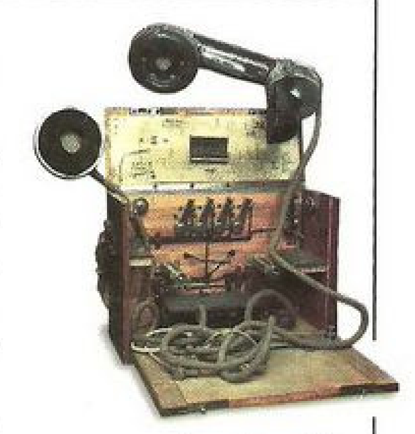
الاتصـال والإمـدادات

كانت أكبر مشكلة تواجه جيشًا ما هى الاتصال بقوات الخط الأمامى، وإمدادها بالمؤن والذخيرة. على الجبهة الغربية كانت هذه المشكلة أكثر حدة بسبب طول خط المواجهة وعدد الجنود الكبير. فى منتصف عام 1917، على سبيل المثال، كان الجيش البريطانى يحتاج نصف مليون قذيفة يوميًا، بل إن الأيام التى يحتاج فيها إلى مليون قذيفة لم تكن بالأمر المستغرب. ولتوصيل الإمدادات إلى جيوش بهذا الحجم أولى الجانبان خطوط الاتصال اهتمامًا كبيرًا. كان الاعتماد الأساسى فى النقل على الحصان، لكن تدريجيًا زاد الاعتماد على المركبات الآلية. استغلت ألمانيا خطوط السكك الحديدية لنقل الجنود والإمدادات إلى الجبهة. أنشأ الجانبان أنظمة إمداد ذات كفاءة عالية لضمان عدم نفاد الذخيرة أو الطعام لدى قوات الخط الأمامى. كما ظل الخط الأمامى على اتصال وثيق بمراكز القيادة والوحدات الأخرى بواسطة التليفون وأجهزة اللاسلكى.



الاتصـــال

فرق من المهندسين – مثل هذه المجموعة الألمانية – دربت على إنشاء وصيانة، وتشغيل التليفونات فى ميدان المعركة. سهّل هذا التواصل المنتظم بين الجبهة والمقر الرئيسى أفضل مما حدث فى الحروب السابقة.



تليفـون الميـدان

كانت التليفونات وسيلة الاتصال الأساسية بين خط الجبهة والمقر الرئيسى. كانت تنقل الأصوات ورسائل مورس المشفرة.



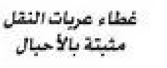
جهاز إشارات ليلى بريطانى

رسـائـل بالقـذائـف

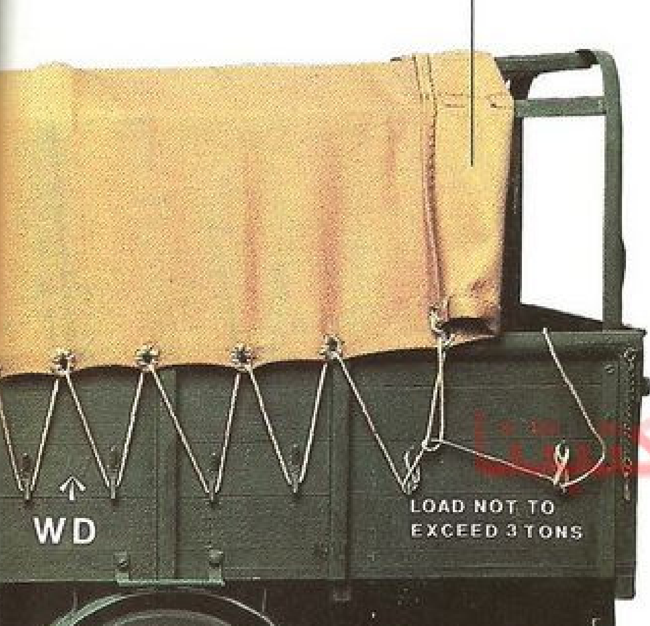
كثيرًا ما كانت تسبب نيران العدو فى قطع أسلاك التليفون، لذا استخدم الجانبان القذائف لإرسال رسائل مكتوبة. كان اللهب على القذائف يضىء ليعلن عن وصولها. استخدمت أيضًا – وعلى نطاق واسع – القنابل وصواريخ الإشارة لحمل رسائل متفق عليها سلفًا لقوات الخط الأمامى.

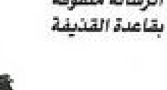
الرسالة ملفوفة بقاعدة القذيفة

قذيفة رسائل ألمانية



غطاء عربات النقل مثبتة بالأحبال







شارة الجندى المسئول عن الحمام الزاجل فى الجيش الفرنسى



بريد الحمام الزاجل

كثيرًا ما استخدم الحمام الزاجل لحمل الرسائل من وإلى الخط الأمامى حيث يتعذر وجود تليفونات. وفى الواقع كانت الضوضاء والاضطراب اللذان يسودان الجبهة يزعجان الطيور فتطير فى الاتجاه الخطأ. استخدمت ألمانيا «كلاب حرب» مدربة خصيصًا لحمل الرسائل فى علب صغيرة جدًا بأطواقها.



جندى فى طريقه إلى الجبهة متشبثًا بعربة المؤن

شاحنات التموين تتجه إلى الجبهة

المـرور اتجاهـان

كانَ من أكبر المشاكل على الجبهة الغربية نقص الطرق الجيدة من وإلى الخطوط الأمامية. فجأة أصبحت الطرق الريفية الهادئة شوارع رئيسية؛ إذ أخذت صفوف من الجنود وشاحنات الإمدادات وعربات الذخيرة وسيارات الإسعاف الميدانية تشق طريقها خلالها. كان المرور باتجاهين فى أغلب الأحوال، فى أحدهما جنود يسرعون إلى جبهة القتال، يمرون بزملائهم المنهكين والجرحى العائدين فى الاتجاه الآخر.

جنود بريطانيون جرحى عائدون من الخنادق فى نوفمبر 1916

قـوة الشاحنـات

استخدم الجانبان الشاحنات والعربات المغطاة لنقل القوات والإمدادات إلى الخط الأمامى. صنعت شاحنة بريطانية حمولة 3 أطنان (3000 كجم) طراز «ولزلى» خصيصًا للخدمة فى الحرب، إلا أنه استخدمت فى نفس الوقت شاحنات وعربات أصغر حجمًا.

الخبـازات الفاتنـات

خلف خطوط القتال، كانت كميات هائلة من الطعام تجهز يوميًا لإرسالها إلى الجنود على الجبهة. وكانت نساء وفتيات من سلاح المرأة المعاون يشكلن أطقم العاملين فى المطابخ البريطانية، والمقاصف، والمخابز مثل هذا الذى تراه فى دييب بفرنسا. أنشئ هذا السلاح فى فبراير 1917 لكى تحل النساء محل الرجال المتوجهين إلى القتال. لعبت المرأة أيضًا دورًا هامًا كموظفات وعاملات تليفون ومشرفات على المخازن للتأكد من وصول الإمدادات والخدمات إلى الجبهة طوال الوقت.

كابينة السائق المكشوفة

يمكن إنزال الجوانب للوصول إلى أعلى العربة

شاحنة النقل البريطانية «ولزلى»، حمولة 3 أطنان (3000 كجم)

المراقبة والدوريات

إنَّ جمع الاستخبارات عن العدو أمرٌ ذو أهمية كبرى أثناء الحرب، إذ يمكن أن تستخدم المعلومات فى شن هجوم ناجح أو صد تقدم العدو. تمثلت إحدى الطرق الناجحة فى استجواب الأسرى، بالإضافة إلى ذلك برع الجانبان بطول الجبهة الغربية فى ابتكار وسائل عبقرية لجمع الاستخبارات، وقامت الدوريات الليلية بتحديد نقاط القوة والضعف فى خطوط العدو. اتسم هذا النشاط بالخطورة إذ كان معناه اجتياز صفوف من حواجز الأسلاك الشائكة أو التعثر فى لغم أو جذب انتباه نيران العدو. استخدمت أيضًا أبراج المراقبة والبريسكوب، وهو منظار يستخدم فى الخندق لكشف ما يدور على السطح، كما شاع استخدام الطائرات حيث استطاعت إلى حد بعيد التحليق فوق العدو بدون أن يعوقها عائق، تراقب خنادقه، ومواضع أسلحته، وتلتقط صورًا للخط الأمامى. وكانت كل هذه المعلومات تستخدم لرسم خرائط لخطوط العدو.



المصنع الملكى للطائرات طائرة بليريو التجريبية (BE) 2a لعمليات الاستطلاع والقصف الخفيف

استطلاع جوى

استخدم الطرفان الطائرات لمراقبة مواقع العدو على الجبهة الغربية. فى بادئ الأمر، تشكك قادة الحلفاء فى هذه الوسيلة الجديدة. لكن فى سبتمبر 1914 رأى الطيارون الفرنسيون الجيوش الألمانية وهى تغير اتجاهها قرب باريس. هذه المعلومات مكنت الحلفاء من وقف التقدم الألمانى داخل فرنسا فى معركة المارن. الطائرة BE2a، المبينة أعلى ويمينًا، قوية ومتزنة، وسهلة القيادة مما جعلها مثالية فى أعمال الاستطلاع. كان الطيار الملازم إتش. دى هارفى كيلى أول طيار بريطانى يهبط فى فرنسا بعد اندلاع الحرب.

زوايا اتجاه البوصلة

يمكن أن تضل الدوريات الليلية طريقها بسهولة فى المنطقة المحايدة حيث محيت المظاهر الطبيعية كالدروب، والغابات، والحقول، كلها. من هنا تظهر أهمية استخدام بوصلة عاكسة حتى تسير الدورية بأمان ويعود أفرادها إلى الخندق أحياء يرزقون.

بطول السلك

وضعت صفوف من حواجز السلك الشائك بطول الجبهة الغربية لحماية الخنادق. كانت الدوريات تخرج ليلا لإصلاح السلك واستطلاع خطوط العدو، ولو أن هناك تخطيطا لشن هجوم في اليوم التالي، كان على الدورية أن تخلي الطريق من الأسلاك حتى يمر جنود المشاة القادم بلا عائق إلى خط العدو الأمامي.

سلك شائك بريطاني مزدوج

سلك شائك ألماني مفرد

قاطع أسلاك ألماني

قاطع أسلاك إنجليزي

حلقات على ارتفاعات مختلفة لتثبيت السلك الشائك عليها

أوتاد لولبية تؤمن الثبات في الأرض

أعمدة صامتة

شيدت أول حواجز للأسلاك الشائكة على أعمدة خشبية دقت في الأرض بواسطة مطرقة. كانت ضوضاء الدق كثيرًا ما تجذب نيران العدو، لذا سرعان ما استخدم الحلفاء أوتادًا معدنية. كانت الأوتاد تلف في صمت داخل الأرض، وتعلق لفائف السلك الشائك على القمم.

أجهزة البريسكوب

كان الجنود الذين ينظرون إلى العدو من أعلى الخنادق يخاطرون بالتعرض لإطلاق النار عليهم، كنتيجة لهذا طور الجانبان أجهزة بريسكوب متقدمة، وعدّل البريطانيون بندقية لتناسب الاستخدام من الخنادق. زودت البندقية بمرآتين بحيث إذا أوقفها الجندي في وضع رأسي أصبحت جهاز بريسكوب.

عدسات يمكن ضبطها

مرآة لتحديد موقع العدو

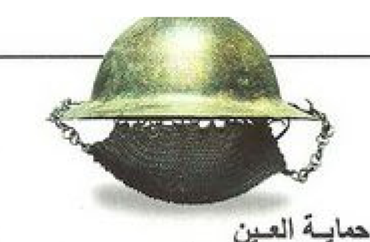
البندقية البريطانية البيروسكوب «أوستن»

من منظور علوي

شيد الجانبان أشجارًا اصطناعية كنقط مراقبة مدفعية لتوجيه النيران على العدو. كان الجندي يصعد سلمًا داخل الشجرة ثم يدقق النظر بنظارات مكبرة إلى خطوط العدو من فتحة تُمرر في جانب الجذع. وكان ينقل ما رآه لجندي ثان في قاعدة الجذع، يقوم ضابط المراقبة الأمامي بإبلاغ التوجيهات بالتليفون إلى سارية المدفعية خلف الخطوط. وقد مكنت هذه المعلومات السرية من ضرب العدو على نحو أكثر دقة. إلى اليسار نموذج بمتحف الحرب الإمبريالية بلندن.



القصف المدفعى



حماية العين

فى عامى 1916-1917، أضيفت درع مرنة إلى مقدمة الخوذة البريطانية لحماية العين. ولكن سرعان ما تخلص منها الجنود إذ كان من الصعب الرؤية من خلالها.



احذر!

كان الجنود بالجبهة فى حاجة إلى ما يذكرهم باستمرار بخفض رءوسهم حتى لا تصبح هدفًا للقذائف، فكان استخدام إشارات التحذير أمرًا شائعًا.

سيطرت المدفعية على ميادين القتال فى الحرب العالمية الأولى. كان بوسع القصف المُحكم أن يدمر خنادق العدو وأن يعطل سريات المدافع وخطوط الاتصال. كان بوسعه أيضًا إحباط هجوم المشاة. لكن مع تقوية المواقع الدفاعية، أصبح القصف المدفعى أطول مدى، وأشد تركيزًا. مما استدعى ابتكار تكتيكات جديدة لتحطيم دفاعات العدو. كان أكثرها فاعلية الحاجز النارى الزاحف والذى كان يمطر وابلاً من النيران الثقيلة والمكثفة تعمل كالستار المتحرك أمام المشاة المهاجمين مباشرة.

خوذة

حافة الخوذة لحماية أكبر

الدروع الألمانية

فى يناير 1916، استبدل الجيش الألمانى بخوذته المميزة ذات الدبابيس خوذة مستديرة من الصلب. وفى عام 1916 تقرر توفير دروع لحماية جسم جندى المدفع.

درع الصدر

ألواح معدنية ذات مفاصل لتغطية الجزء السفلى من الجسم

إخفاء المدفع

استخدم نوعان أساسيان من المدفعية أثناء الحرب: مدفعية ميدان خفيفة تجرها الجياد، ومدفعية ثقيلة مثل الهاوتزر يحركها جرار وتوضع على دعامات متينة. بمجرد وضع المدفع فى المكان المحدد لم يكن هناك بد من تمويهه لإخفائه عن العدو.



مدفع هاوتزر بريطانى 8 بوصات (20 سم) مارك خمسة



قوة القذائف

فى هذه الصورة التى تبين مستودع قذائف بريطانيًا خلف الجبهة الغربية، تستطيع أن تدرك أعداد القذائف الهائلة التى كان يحتاجها الجيش لعمل الحاجز النارى الزاحف المستمر ضد العدو.



الانفجار

هذه الصورة المؤثرة لدبابة بريطانية توضح الأثر المدمر لنيران المدفعية عندما أصيبت الدبابة بقذيفة واشتعل فيها اللهب. على يمينها دبابة أخرى تخترق السلك الشائك. لم يكن من المعتاد أن تصاب الأهداف المتحركة، كالدبابات. وكان أغلب الضرب المدفعي يستهدف إنهاك خطوط العدو قبل الهجوم.

حشو المدفع الهاوتزر

تحتاج قطع المدفعية الكبيرة طاقمًا من الجنود من ذوى الخبرة للتعبئة والإطلاق. استخدم هذا الهاوتزر البريطاني - 15 بوصة (38 سم) - على طريق مينين قرب يابر فى أكتوبر 1917. القذيفة الكبيرة الظاهرة فى يمين الصورة ثقيلة ومن الصعب رفعها، لذا استخدمت رافعة ونش لوضعها فى مكانها.

قذيفة بريطانية شديدة الانفجار زنة 13 رطلاً (5,9 كجم)

قذيفة فرنسية من طراز شرينل - 75 مم (2,9 بوصة)

أطلقت من هاوتزر

قذيفة بريطانية شديدة الانفجار - 4,5 بوصة (11,4 سم)

قذيفة ألمانية من طراز شرينل - 15 سم (5,9 بوصة)

تصنيف القذائف

كانت القذائف تصنف بالوزن، أو بالقطر.
كانت القذائف شديدة الانفجار تنفجر بمجرد الاصطدام.
كانت القذائف من طراز شرينل الموجهة للأفراد تنفجر قبل الاصطدام، وكانت مصممة إما للقتل وإما للإصابة بعاهة أو تشوه.

علـــى الســـطح

بمجرد أن ينتهي القصف المدفعي من دك دفاعات العدو، يخرج جنود المشاة من خنادقهم ويتقدمون صوب خطوط العدو. كان التقدم ينطوي على مخاطر، إذ نادرًا ما يدمر القصف كل دفاعات العدو. ففي أغلب الأحيان تبقى مراكز الضرب، وأسوار الأسلاك الشائكة، سليمة وثابتة. وكانت الفجوات في الخط الدفاعي تُملأ برجال مدفعية سريعي الحركة. لذا ففي مواجهتهم، سيصبح جندي مسلح ببندقية وسونكي فقط مثقل بمعدات ثقيلة، هدفًا سهلاً. في أول يوم في معركة السوم في شهر يوليو 1916، استطاعت المدفعية الألمانية قتل أو إصابة جنديين بريطانيين في كل متر (3 أقدام) من الجبهة الممتدة بطول 28 كم (16 ميلاً).



مغـادرة الخنـدق
كانت أكثر اللحظات التي تبعث الخوف في نفوس الجنود هي لحظة صعود الجندي السلم ليخرج من الخندق ويدخل الأرض المحايدة، قليلون هم الذين كانوا يدركون الأهوال التي تنتظرهم بالخارج.

أثنـــاء القتـــال
أفراد طاقم هذا المدفع الألماني يحمون جناح (جانب) قوات المشاة التي تتقدم على الجبهة الغربية. كانت المدافع أسلحة مؤثرة بفضل قوة نيرانها وإمكان الاعتماد عليها. كما أعانها صغر حجمها وقدرتها على المناورة على صعوبة تعرضها للتدمير من قِبل العدو.

إطـلاق نـار سريـع
كانت المدافع تطلق حتى 600 رصاصة في الدقيقة. وكانت الذخيرة توضع في حزام بوصلة من الألياف أو المعدن، أو في علبة معدنية توضع آليًا في البندقية. كانت ماسورة المدفع تُحاط بغطاء ممتلئ بالماء لتبريدها.



هجوم بلا طائل

استمرت معركة السوم من أول يوليو 1916 حتى 18 نوفمبر، عندما توقف الهجوم بسبب الطين الذى جلبته الأمطار والعواصف الثلجية. احتل الحلفاء مساحة تقرب من 125 كم2 (48 ميلاً مربعًا) من الأرض، لكنهم فشلوا فى اختراق الخطوط الألمانية، فلم يعد معظم هذه المساحات أكثر من أرض قفرة لا قيمة لها، وقد وجد الألمان قرب نهر السوم منذ 1914، ولذا كانوا على دراية جيدة بتضاريس المنطقة، وكان الجنود البريطانيون من جيش «كتشنر» الجديد، فكانوا شبابًا بلا خبرة وكانت هذه أول معركة يخوضها الكثيرون منهم.

«كانت الطرق التى أغرقتها المياه... مليئة بقطع من الزى العسكرى والأسلحة وجثث الجنود».

الملازم إيرنست جنجر
جندى ألمانى ـ السوم 1916

أول يوم فى معركة السوم

خطط الحلفاء لاختراق الخطوط الألمانية شمال نهر السوم بفرنسا عام 1916. فى 24 يونيو بدأ البريطانيون قصفًا مدفعيًا استمر ستة أيام على الخطوط الألمانية، لكن الألمان تحصنوا فى نقط بعيدة ولم يصبهم أذى. عندما تقدم المشاة البريطانيون الساعة السابعة والنصف صباح أول يوليو برزت المدفعية الألمانية من مكامنها وفتحت النار. ولاعتقادهم أن القصف المدفعى قد دمر الخطوط الألمانية، تقدم المشاة فى موجات بطيئة طويلة نحو العدو الذى سحقهم ودمرهم تدميرًا تامًا.

الاهتمام بالجرحى

هذه الصورة تبين الظروف الصعبة فى الخنادق. فجندى الخدمات الطبية يقدم العون لجندى جريح فى تيبفال قرب نهر السوم فى سبتمبر 1916. وقد اتسمت الحركة فى الخنادق بالصعوبة والبطء.

أسفل: فى أول يوم بمعركة السوم: لواء 103 (تينيسايد الأيرلندى) يهاجمون لابواسيل

القتلى والجرحى

لا أحد يعلم عدد الجنود الذين جرحوا فى الحرب، لكن 21 مليونًا هو رقم محتمل. كان الاهتمام بالمصابين مهمة حربية كبرى. كانوا يتلقون علاجًا أوليًا فى مراكز الإسعاف فى الخنادق. بعدها يتم نقلهم إلى مراكز علاج الجرحى خلف خط الجبهة. هنا يتلقون عناية طبية جيدة وتجرى جراحات بسيطة إذا تطلب الأمر، قبل نقلهم إلى مستشفيات القاعدة بعيدًا عن الجبهة. كان الجنود الذين يعانون من إصابات بالغة يعودون إلى مواطنهم حتى يتم الشفاء فى مستشفيات النقاهة. وقد عاد أكثر من 78٪ من الجنود البريطانيين على الجبهة الغربية إلى ميادين القتال. كانت الأمراض سببًا رئيسيًا فى الخسائر، وفى بلاد الرافدين (العراق) تسببت الأمراض فى أكثر من نصف عدد الوفيات.



رجل محظوظ

رغم أن شظية اخترقت خوذته، فقد نجا هذا الجندى بجرح بسيط فى رأسه. ولكن لم يكن جنود كثيرون فى مثل حظه؛ فقد أصيب الكثيرون إصابات لازمتهم طيلة حياتهم - هذا لو بقوا على قيد الحياة.

قائمة بالموجودات ومكان وجودها بالحقيبة

زجاجات مطهرات سائلة ومسكنات

الإسعافات الأولية الألمانية

كان جنود الخدمات الطبية الألمان يحملون حقيبتى معدات إسعافات أولية بأحزمتهم. الحقيبة اليمنى (بالأعلى) كانت تحتوى على مطهرات أساسية ومسكنات وأدوية أخرى، بينما احتوت الحقيبة اليمنى على ضمادات جاهزة ومستطيلة الشكل.



إسعاف فى الخندق

قام جنود الخدمات الطبية بتضميد جراح الجنود المصابين فى الخندق حيث سقطوا. بعدها كانوا يُنقلون إلى مركز الإسعاف لتشخيص جروحهم.

إعادة تصنيع الضمادات

فى أعقاب الحصار البحرى البريطانى، نفد القطن والشاش لدى الألمان، لتعويض النقص استخدموا الألياف الخشبية والورق والستائر الدانتيلا.

قطعة من ستارة دانتيلا

ضمادات ألمانية



تحتوى الصينية السفلى على مناشير وسكاكين لعمليات البتر

الأدوات اللازمة

كان أطباء الجيش يحملون مجموعة كاملة من الأدوات الجراحية، كما يظهر في هذه الحقيبة من الجيش الهندي. كان الطلب كبيرًا على مهارة الأطباء حيث كانوا يواجهون أشكالاً مختلفة من الجروح من رصاصات وشظايا تتطلب تدخلاً فوريًا.

مستشفى الميدان

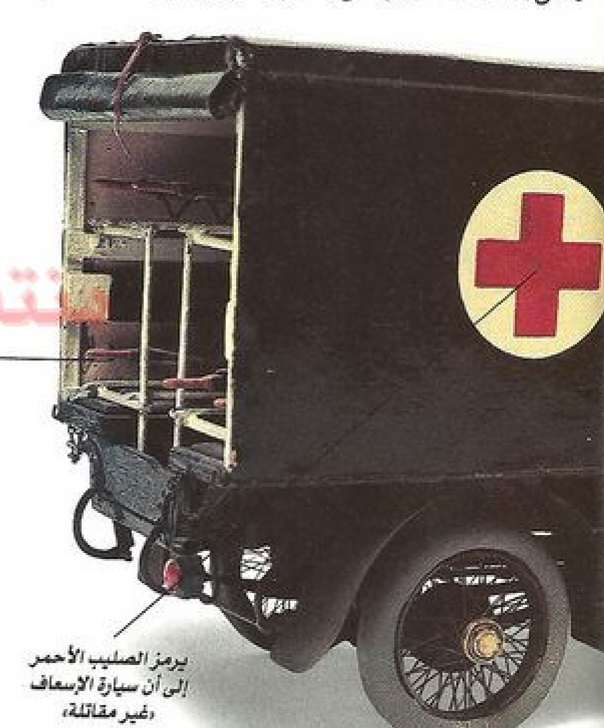
استخدمت أماكن كثيرة كمراكز علاج جراحي، حيث كان المصابون يتلقون علاجًا أوليًا. بل اضطر كثير من المصابين إلى تدبير أمرهم بأنفسهم. وكانت تلك المراكز تقام في أماكن بيوت المزارعين والمصانع والكنائس التي تعرضت للقصف والتدمير، على شاكلة هذه في ميوز بفرنسا.

صدمة القذائف

صدمة القذائف اسم يجمع في طياته ارتجاج المخ أو الصدمات النفسية أو الانهيار العصبي، ومتاعب أخرى شبيهة. لم يكن الطب قد حدد صدمة القذائف قبل الحرب العالمية الأولى، لكن أهوال حرب الخنادق جعلت الأعراض تظهر على العديد من الجنود. وقد شُفي الكثيرون منهم بعد فترة من العلاج، لكن استمر البعض يعانون من الكوابيس وآثار أخرى حتى نهاية حياتهم. ثار جدال كبير بشأن هذه الظاهرة، وفي عام 1922 أعلنت لجنة الحرب البريطانية أنه لا صحة لما يسمى بصدمة القذائف، وما هي إلا مجموعة أمراض معروفة سابقًا بالفعل.



مجند بالخدمات الطبية يصطحب جنديًا مصابًا للخروج من الخنادق



أسرة يستلقى عليها الجرحى

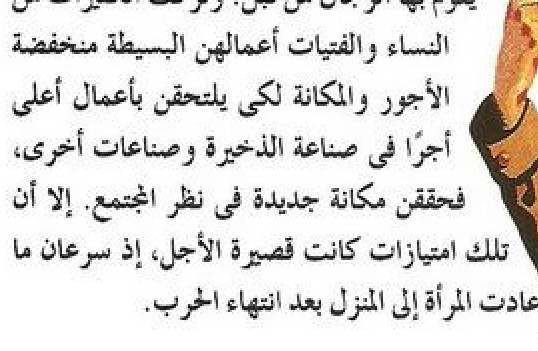
يرمز الصليب الأحمر إلى أن سيارة الإسعاف «غير مقاتلة»

الإسعاف

كان لدى السلاح الطبي الملكي البريطاني، مثل نظيره الألماني، أسطول من سيارات الإسعاف الميدانية لنقل الجرحى إلى المستشفى. التحق متطوعون بالخدمة على العديد من هذه السيارات، غالبًا من النساء، وأفراد من بلدان غير مشتركة بالحرب مثل الولايات المتحدة.

النساء فى الحرب

عندما ذهب الرجال إلى ساحات القتال، استُدْعيت النساء لأخذ مكانهم. وكانت كثيرات من النساء قد دخلن ميدان العمل بالفعل، لكن كان دورهن محصورًا فى الأعمال المنزلية، والتمريض، والتدريس، والأعمال الزراعية فى قطع الأرض الصغيرة التى تمتلكها أسرهن، وعدد قليل آخر من الأعمال تعتبر مناسبة للمرأة. ولكنهن الآن أصبحن يذهبن إلى العمل فى المصانع، وقمن بقيادة الشاحنات وعربات الإسعاف، أى قمن تقريبا بكل الأعمال التى كان يقوم بها الرجال من قبل. وتركت الكثيرات من النساء والفتيات أعمالهن البسيطة منخفضة الأجور والمكانة لكى يلتحقن بأعمال أعلى أجرًا فى صناعة الذخيرة وصناعات أخرى، فحققن مكانة جديدة فى نظر المجتمع. إلا أن تلك امتيازات كانت قصيرة الأجل، إذ سرعان ما عادت المرأة إلى المنزل بعد انتهاء الحرب.



مغامرة على خط الجبهة

بالنسبة لبعض النساء كانت الحرب مغامرة كبيرة. فى الصورة العلوية تظهر الممرضة الإنجليزية «إلزى نوكر» التى ذهبت إلى بلجيكا عام 1914 حيث لحقت بها الأسكتلندية «مارى تشيشولم». أقامت الاثنتان مركزًا للتمريض فى بيرفيس ببلجيكا حيث قامتا بتضميد الجراح حتى تعرضتا لحادث غاز عام 1918. كانتا تقريبًا المرأتين الوحيدتين على الخط الأمامى. عُرِفَ الاثنتان باسم «نساء بيرفيس» ومنحتا وسام ليوبولد من الملك «ألبرت» ملك بلجيكا، وميدالية الحرب الإنجليزية. فيما بعد تزوجت إلزى ضابطًا بلجيكيًا «بارون دى تسيرسليه».



تنظيف ملابس الجيش

استمرت الأعمال التقليدية للمرأة، كالعمل فى مغاسل الملابس أو أفران الخبز أثناء الحرب على نطاق واسع. فى الصورة فرنسيات تم إلحاقهن بوحدة المغسلة الحربية البريطانية فى بريفيه بفرنسا عام 1918، حيث يعملن على تنظيف ملابس آلاف الجنود كل يوم.



جيش الملكة مارى المعاون

عدد قليل من النساء اشتركن فى الأعمال القتالية، وإن يكُنْ تم تسجيل الكثيرات فى قوائم القوات المعاونة حتى يتسنى إرسال الرجال إلى خط الجبهة. وتولت النساء قيادة الشاحنات وإصلاح المحركات، وقمن بقدر كبير من الأعمال الإدارية وأعمال الإمداد الضرورية. فى بريطانيا التحقت نساء كثيرات بجيش الملكة مارى المعاون، وهنا ملصق الدعوة إلى التجنيد يبين امرأة مرتدية زى التجنيد باللون الكاكى (إلى اليمين) مصحوبًا بشعار «الفتاة خلف الرجل، خلف البندقية». إلا أنهن بقين على صفتهن المدنية، رغم اشتغالهن بأعمال حربية.

جيش المزارع النسائى

تطلبت الحرب زيادة كبيرة فى إنتاج الطعام بالوطن حيث كان كلا الجانبين يحاول الحد من واردات عدوه الغذائية من الخارج. فى بريطانيا، التحقت 113,000 امرأة بجيش المزارعات الذى أنشئ فى فبراير 1917 لتوفير أيدى عاملة نسائية لإدارة المزارع بأجور جيدة. انضمت عضوات كثيرات إلى هذا الجيش من طبقات متوسطة وعالية، كهذه المجموعة التى تبدو الصحة على وجوههن. وحقا قدمن مساهمة قيمة إلا أن أعدادهن كانت ضئيلة مقارنة بملايين النساء العاملات اللائى يشتغلن بالفعل فى المزارع فى باقى أنحاء أوروبا.



ساند وطنك

استخدمت صور «النساء المثاليات» لدعم المجهود الحربى للبلاد. هذا الملصق الروسى يحث الشعب على شراء سندات الحرب (لجمع أموال على شكل قروض للحكومة) والملصق يربط بين المرأة الروسية وحب الوطن.



العمل الشاق والفقر

جلبت الحرب المكانة والثروة لكثيرات من النساء، لكن لم يكن الوضع هكذا فى كل مكان. عملت هذه النساء الإيطاليات فى ظروف صعبة فى مصنع ذخيرة. كان أكثرهن شابات لا يجدن ثمن الحذاء، شاعت هذه الظاهرة فى مصانع إيطاليا وألمانيا وروسيا. كن يعملن ساعات طويلة لقاء ما يكفى بالكاد لإطعام عائلاتهن، ونتيجة لهذا انتشرت الإضرابات فى أوساطهن.

بطلات أسطوريات من روسيا

التحق عدد من النساء الروسيات بـ «فرقة الموت» للدفاع عن وطنهن. حازت أول كتيبة من بتروجراد (سان بطرسبرج) شهرة واسعة إذ أسرن أكثر من مائة جندى ألمانى أثناء الانسحاب الروسى، رغم أن الكثيرات منهن لقين حتفهن فى المعركة.



خطابات إلى الجنود فى ساحات القتال تصف الأحوال فى الوطن

صور عائلية

منديل دانتيللا

تذكارات من الوطن

ظلت النساء على اتصال بأزواجهن وإخوانهن وأبنائهن الغائبين فى الجبهة عن طريق الكتابة إليهم، كن أيضًا يرسلن تذكارات مثل الصور والزهور المضغوطة للتأكيد على أن كل شىء على ما يرام ولتذكيرهم بالوطن. كان لهذه الخطابات تأثير السحر فى رفع الروح المعنوية للرجال الذين استبد بهم الشوق إلى الوطن، وبالكثيرين منهم الخوف.

الحرب فى الجو

عندما اندلعت الحرب فى أغسطس 1914، لم يكن عمر الطائرات ذات المحرك قد تجاوز السنوات العشر. استخدمت الطائرات لفترة قصيرة فى الحرب الإيطالية التركية عام 1911، ولا ننسى أن تطوير الطائرات كان هدفه بالكامل تقريبًا الاستخدام المدنى. حتى إن بعض القادة العسكريين لم يدركوا كيف يمكن استخدام الطائرات فى الحرب، لكن سرعان ما تغيرت وجهة نظرهم. كانت أول طائرات حربية طائرات استطلاع، تكشف خطوط العدو، أو تساعد فى توجيه نيران المدفعية بدقة كبيرة. حاول طيارو العدو إسقاطها، فدارت معارك جوية شرسة فى السماء بين طيارين ذوى مهارة عالية وطيارين يتمتعون بشجاعة فائقة. سرعان ما أنتج الجانبان طائرات قتال متخصصة مثل «سوبويث كامل» والألمانية «فوكر»، كما أنتجت طائرات أكثر قوة، بوسعها حمل القنابل وقذفها على أهداف العدو. مع نهاية الحرب كان دور الطيران الحربى قد تغير من كونه مساندة ثانوية للقوات الأرضية إلى قوة أساسية بحد ذاتها.



معارك جوية

اشتبك الطيارون فى معارك جوية مع طائرات العدو فوق الجبهة الغربية. وضعت المدافع أعلى الطائرة، لذا كان على الطيارين أن يطيروا باتجاه العدو مباشرة لإطلاق القذائف.

سوبويث كامل

طارت طائرة «سوبويث إف 1» كامل لأول مرة فى مهمة قتالية فى يونيو 1917، وأصبحت أنجح طائرة مقاتلة للحلفاء فى إسقاط الطائرات الألمانية. استمتع الطيارون بقيادتها بسبب خفة حركتها غير العادية، وقدرتها على تنفيذ استدارات حادة بسرعة فائقة.

القذف

القنابل الأولى كانت تلقى بالمعنى الحرفى، إذ كان الطيار يلقيها من جانب الطائرة. سرعان ما ظهرت طائرات قاذفة متخصصة مزودة بأنظمة توجيه وأرفف للقنابل تحت جسم الطائرة وأجهزة إطلاق يقوم الطيار أو أى عضو آخر بالطاقم بتشغيلها.

زى للهواء

طار الطيارون فى كبائن مفتوحة؛ لذا ارتدوا معاطف وقبعات تغطى الرأس بالكامل والكتفين من جلد ناعم، وأحذية برقبة طويلة مبطنة بفراء الغنم، وقفازات جلدية مبطنة كذلك بالفراء للوقاية من البرد. فيما بعد، أثناء الحرب شاع استخدام بدلة من قطعة واحدة من القماش المشمع المبطن بالحرير والفراء.



منـاورات

لم يكن فن الحرب الجوية معروفًا لدى الطيارين فى بداية الحرب، وكان عليهم أن يتعلموه من نقطة الصفر. تبين لافتة الإرشادات البريطانية كيفية مهاجمة المقاتلات الألمانية، إلا أن النظرية على الأرض لم تكن بديلة عن الخبرة الحقيقية فى السماء.

المقاتلة الألمانية

ظهرت الطائرة المقاتلة الألمانية المهيبة «فوكر دى فى 2» فى إبريل عام 1918، ورغم أنها أقل سرعة من «سوبويث كامل»، فإنها كانت ترتفع أسرع وتعود إلى وضعها الطبيعى بسرعة بعد الهبوط وتطير جيدًا بكل الارتفاعات.

«تريدنى أن ألقيها على رءوس الشياطين.. عندما أقاتل... لا أعتقد أنهم شياطين.. إننى فقط أقذف بها لأنه واجبى».

كابتن ألبرت بول، 1916

مدافع مضادة للطائرات

وضعت أول مدافع مضادة للطائرات، كهذا المدفع البريطانى كيو - إف (1 رطل) على ظهر السفن لإطلاق النيران على سفن الطوربيدات. بمجرد تعديله للإطلاق بزوايا عالية أمكن استخدامه بكفاءة كمضاد للطائرات من على الأرض.

الألمانى «ريتمايستر مانفريد فون ريشتهوفن، فى الوسط، 80 ضربة (1892-1918)

كابتن رينيه فونك (فرنسا) 75 ضربة (1894-1953)

كابتن إدى ريكنباكر من الولايات المتحدة الأمريكية 24,5 ضربة (1890-1973)

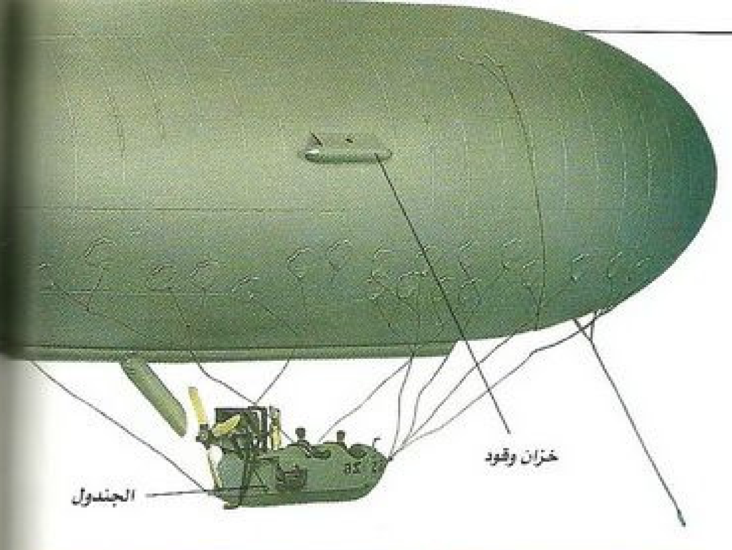
أبطـال الجـو

للتأهل للقب «بطل» كان على الطيار أن يُسقط على الأقل عشر طائرات معادية. أصبح الذين نجحوا فى ذلك أبطالاً قومين. سجل البارون ريشتهوفن «البارون الأحمر» أعلى رقم قياسى فى الحرب إذ أسقط 80 طائرة من طائرات الحلفاء. حصل بطل الجو البريطانى «كابتن ألبرت بول» على أوسمة شجاعة أكثر من التى حصل عليها أى طيار فى مثل سنه، بما فى ذلك «صليب فيكتوريا»، وكان عمره عشرين عامًا فقط عندما أسقطت طائرته ومات عام 1917.

كابتن ألبرت بول (بريطانيا) 44 ضربة (1896-1917)

منطاد زبلن

فى ربيع عام 1915 شقت أول مناطيد ألمانية سماء بريطانيا ليلاً. سببت رؤية هذه الآلات العملاقة بطيئة الحركة رعبًا هائلاً، ففى أى لحظة يمكن أن تنهمر القنابل من سفينة الهواء هذه، لكن الحقيقة أن المناطيد لعبت دورًا بسيطًا فى الحرب. صمم أول منطاد الكونت الألمانى فرديناند فون زبلن عام 1900، فسميت كل المناطيد باسمه، لكن من الناحية الفنية يجب إطلاق الاسم على تلك التى صممها فقط. فى وقت مبكر من الحرب كان بوسع المناطيد الطيران أعلى من الطائرات، لذا كان من المستحيل تقريبًا إسقاطها. هذه الميزة جعلتها فعالة فى غارات القصف، لم يطل الوقت حتى بدأت الطائرات التى تطير على ارتفاع أعلى والقذائف الحارقة فى إسقاط تلك المناطيد. وبحلول عام 1917 اقتصر دور المناطيد الألمانية والبريطانية على أعمال الاستطلاع البحرى.





داخل الجندول

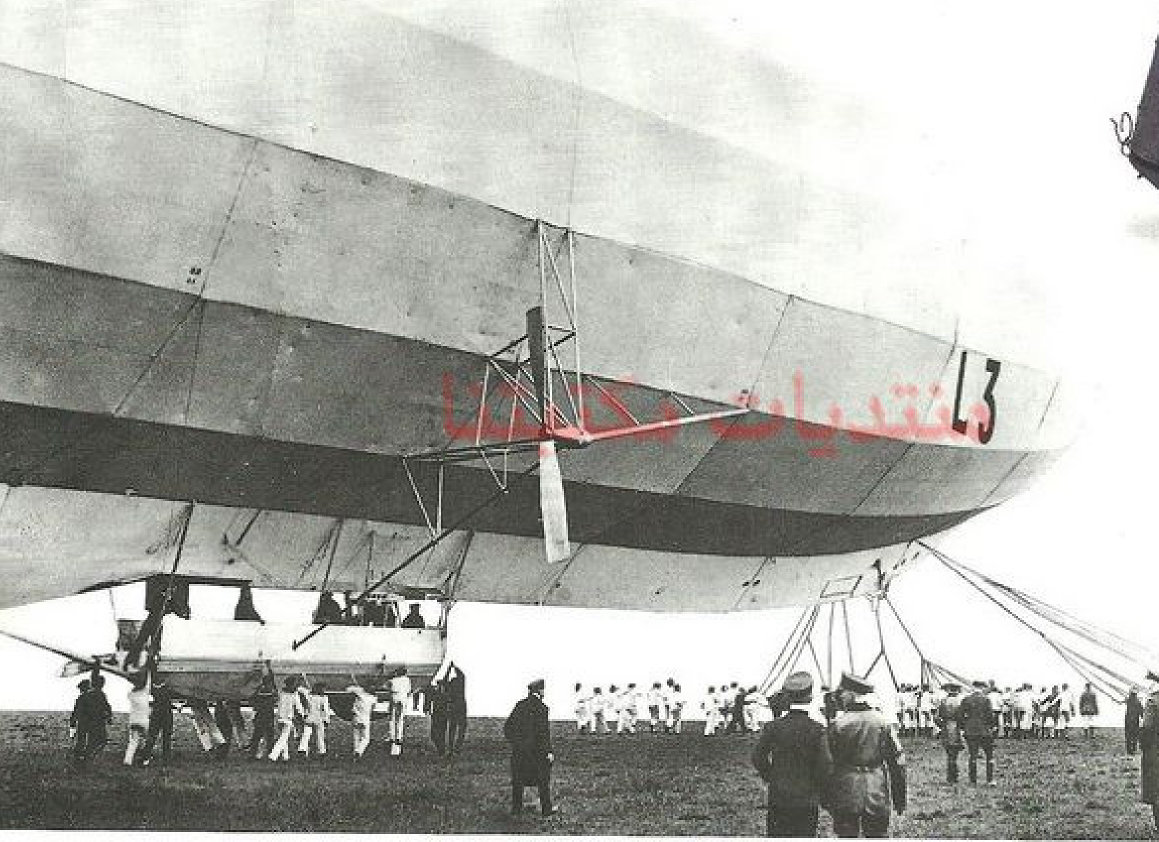
كان أفراد الطاقم يقومون بتشغيل المنطاد من الجندول، وهى كابينة فسيحة أسفل جسم المنطاد الرئيسى. كان الجندول مفتوحًا من الجانبين، لذا لم تتوافر حماية كافية للطاقم من الطقس.

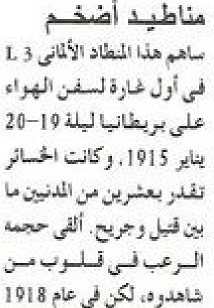
القـذف

كان على أفراد أطقم الجيل الأول من المناطيد أن يلقوا بالقنابل الحارقة بأيديهم من على جانبى الجندول، ولكن المناطيد الأحدث زودت بأجهزة قذف آلية.



قنبلة ألمانية حارقة ألقاها المنطاد زبلن LZ38 على لندن يوم 31 مايو 1915





مناطيد أضخم

ساهم هذا المنطاد الألمانى L 3 فى أول غارة لسفن الهواء على بريطانيا ليلة 19-20 يناير 1915، وكانت الخسائر تقدر بعشرين من المدنيين ما بين قتيل وجريح. ألقى حجمه الرعب فى قلوب من شاهدوه، لكن فى عام 1918 كانت ألمانيا تنتج مناطيد ثلاثة أمثال حجمه.



سى سكاوت زيـرو

دخل المنطاد البريطاني سى سكاوت زيرو إلى الخدمة لأول مرة عام 1916 وكان عبارة عن منطاد بدون هيكل داخلي تمكن بفضل خفة وزنه من الوصول لسرعة قصوى كانت حديث زمانها 72 كم/س (45 ميلاً/س)، وكان يمكن أن يحمله الهواء لمدة 17 ساعة. كان أفراد الطاقم الثلاثة من دوريات الغواصات أساسًا، أو من المكلفين بواجبات مرافقة القوافل.

عاليًا فوق البحـر

استخدم البريطانيون المناطيد أساسًا فى دوريات بحرية للبحث عن الغواصات الألمانية. كان يوجد مدفعى لحماية الطاقم والمنطاد ضد أى مقاتلة معادية بينما تولى آخرون من أعضاء الطاقم المراقبة. الاثنان فى الصورة يعتليان حامل المحرك الرفيع أعلى جانب الجندول والذى أحكم ربطه أسفل المنطاد.

الهـدف الكبيـر

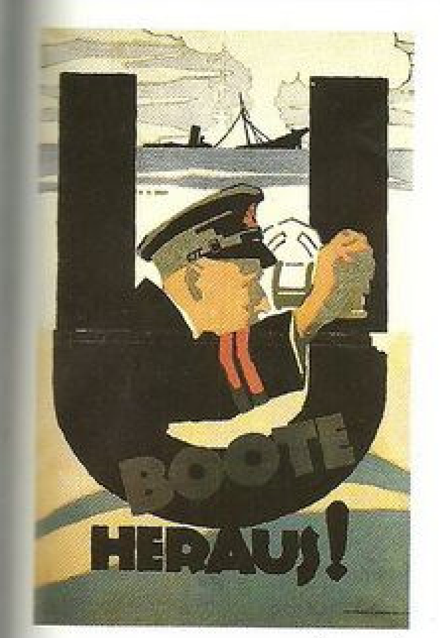
وقعت أول غارة بمنطاد ألماني فوق لندن يوم 31 مايو 1915، تلاها هجوم أقوى يوم 8 سبتمبر. سجل الفنان ر. شميت من هامبورج إحدى الغارات الليلية. إجمالاً وقعت 51 غارة بالمناطيد على المدن البريطانية. ألقت قنابل مجموع وزنها 196 طنًا (2000 كجم) فقتلت 557، وجرحت 1358.

الحرب فى البحر

منذ دخول البارجة البريطانية دريدنوت الخدمة عام 1906، انهمكت بريطانيا وألمانيا ودول أخرى فى برنامج كبير لبناء قوة بحرية. لكن - بشكل عام - دارت رحى الحرب على الأرض، وتحاشى الأطراف الصراع البحرى. كان البريطانيون يريدون من أسطولهم أن يبقى البحار مفتوحة لجلب الطعام والإمدادات الأخرى لبريطانيا، وأن يمنع كذلك وصول الإمدادات إلى ألمانيا. فى حين أرادت ألمانيا بأسطولها أن تحمى نفسها من غزو محتمل. ولم تكن المعركة البحرية الوحيدة بقرب ساحل جتلاند الدنماركى فى بحر الشمال عام 1916 حاسمة. إلا أن المعركة الرئيسية جرت أحداثها تحت سطح البحر، إذ شنت الغواصات الألمانية حربًا ضروسًا ضد سفن الحلفاء التجارية والحربية فى محاولة لإخراج بريطانيا من الحرب.

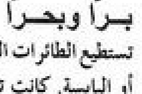


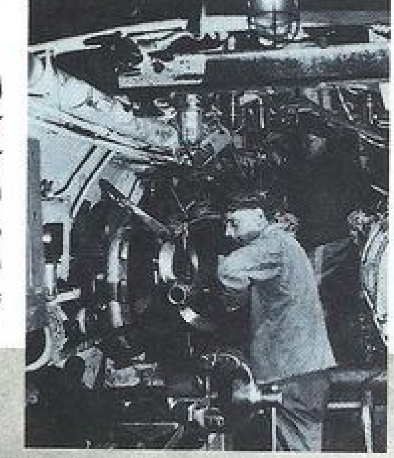
«أريدك»
عندما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب فى أبريل 1917، ظهر ملصق امرأة فاتنة بزى البحرية تدعو المتطوعين للالتحاق بالجيش.



تهديد دائم
الملصق الدعائى الألمانى «الغواصات انطلقت»، يبرز التهديد الذى يشكله أسطول الغواصات الألمانية لسفن الحلفاء.

براً وبحراً
تستطيع الطائرات البحرية الإقلاع من والهبوط على الماء أو اليابسة. كانت تستخدم للاستطلاع والقصف. هذا النموذج لـ«شورت 184» كانت أول طائرة بحرية تغرق سفينةً معادية بواسطة طوربيد.





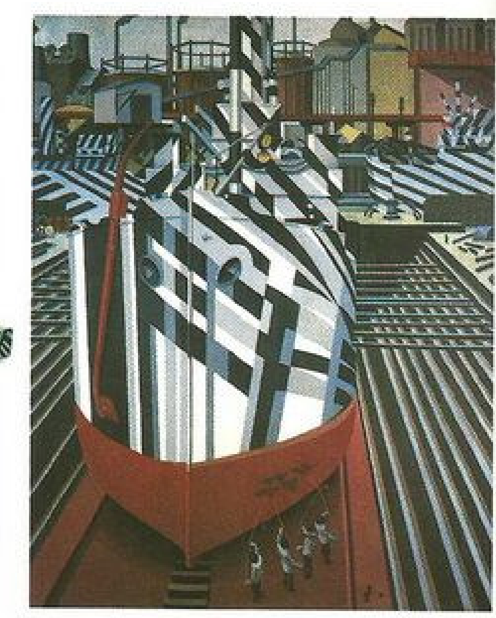
الحياة داخل غواصة
كانت الأحوال داخل الغواصة صعبة وغير مريحة. كان الجو خانقًا بفعل الأبخرة والحرارة المنبعثة من المحرك بالإضافة إلى سوء التهوية. ولكى يتمكنوا من مهاجمة سفن الأعداء، كان على البحارة قيادة الغواصة خلال حقول الألغام، وتفادى أن ترصدهم طائرات الاستطلاع.



النجاح والفشل
عملت الغواصات الألمانية تحت الماء وعلى السطح. هنا أفراد الطاقم يفتحون نار مدفع على السطح لتعطيل باخرة معادية. أغرقت الغواصات الألمانية 5554 سفينة من السفن التجارية للحلفاء والدول المحايدة، بالإضافة إلى عدد كبير من السفن الحربية، كما كانت خسائر الألمان فادحة، فمن بين أسطول قوامه 372 غواصة تم تدمير 178 بواسطة قنابل وطوربيدات الحلفاء.

التمويه من أجل النجاة

في عام 1917، بدأت البحرية البريطانية في تمويه السفن التجارية برسوم غريبة ومبهرجة. عملت هذه التصميمات الهندسية باللون الرمادى والأسود على تشويش صورة جسم السفينة مما صعّب على الغواصات الألمانية تحديد مسارها، وبالتالى التصويب الدقيق للطوربيدات حتى تصيبها. تم تمويه أكثر من 2700 سفينة تجارية و400 سفينة مرافقة بهذه الطريقة قبل نهاية الحرب.



باهر للعين

أثناء الحرب ساهم فنانون عديدون في مجهود بلادهم الحربى، فعل بعضهم ذلك بطريقة مدهشة. فقد أشرف الرسام البريطانى «إدوارد ودزوورث» على تنفيذ «التمويه» المبهر للأنظار على هيكل السفن. فيما بعد رسم لوحة تظهر النتيجة النهائية للعمل (أعلى) وأسماها «سفن تحير الأبصار على رصيف جاف بليفربول».



أنواط مُنحت لـ «جون كورنوال»

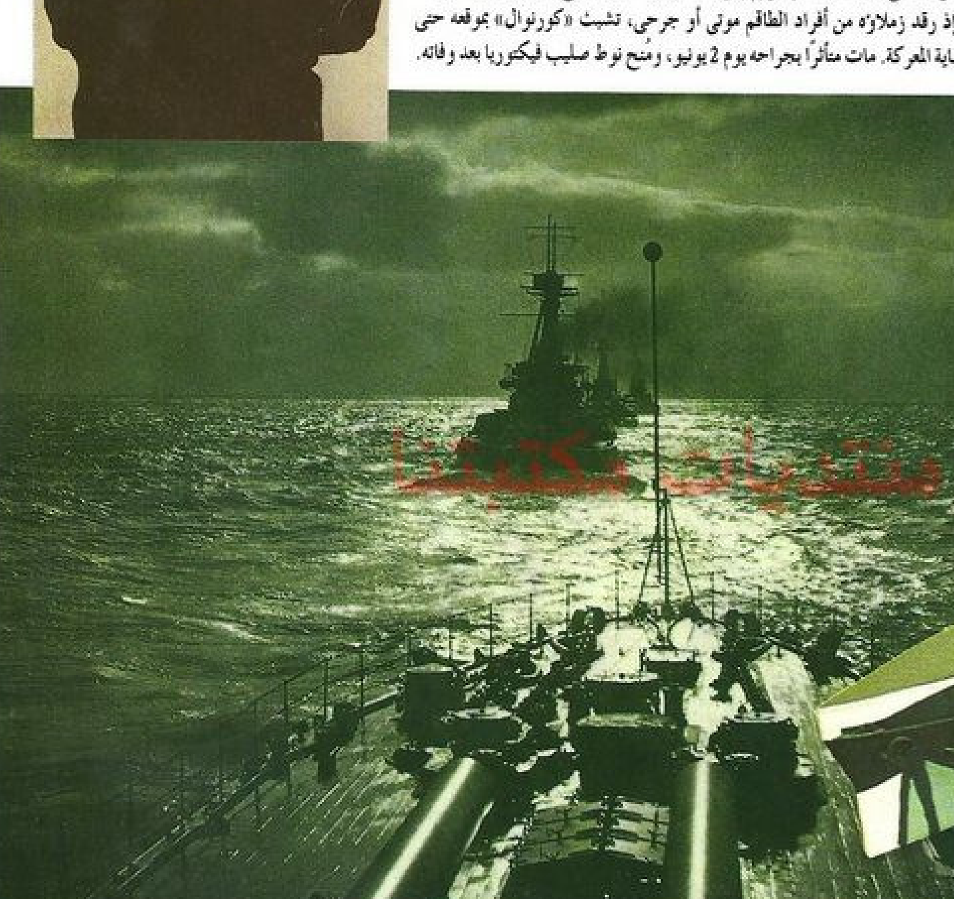
نوط فيكتوريا — نوط الحرب البريطانى — صليب فيكتوريا

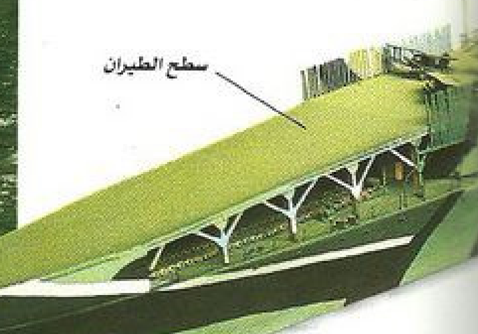
فتى (من الطراز الأول)

كان «جون ترافيرس كورنوال» فى السادسة عشرة من عمره فقط عندما اشترك فى حرب لأول مرة فى معركة جتلاند يوم 31 مايو 1916. كان فتى سفينة (من الطراز الأول) على متن السفينة «إتش إم إس تشستر» وأصيب بجرح قاتل فى بداية المعركة. وإذ رقد زملاؤه من أفراد الطاقم موتى أو جرحى، تشبث «كورنوال» بموقعه حتى نهاية المعركة. مات متأثراً بجراحه يوم 2 يونيو، ومُنح نوط صليب فيكتوريا بعد وفاته.

أسطول بريطانيا العظيم

كان الأسطول الملكى البريطانى أكبر وأقوى أسطول فى العالم. كان ينفذ سياسة عرفت بـ «مستوى القوتين» أى أنه يمتلك قوة تعادل قوة أسطولى ثانى أقوى دولتين. ورغم هذا التفوق، فقد أدى الأسطول دوراً ضئيلاً فى الحرب مقارنة بالجيش، فقد اقتصر هذا الدور على تطهير البحار من السفن الألمانية ومرافقة السفن التجارية حتى الموانئ البريطانية.





إتش إم إس فيوريس

بدأت خدمة حاملات الطائرات أثناء الحرب العالمية الأولى. ففى يوم 7 يوليو 1918، أقلعت 7 طائرات «سوبويث كامل» من على ظهر الحاملة إتش إم إس فيوريس لكى تهاجم قاعدة مناطيد زبلن فى توندرن بشمال ألمانيا، فدمرت المستودعات والمنطادين الموجودين داخلهما.

معركـة جاليبـولى

فى بـدايـات عـام 1915 قرر الحلفاء اقتحام مضيق الدردنيل الاستراتيجى والذى يتمتع بتحصينات قوية، وذلك للاستيلاء على القسطنطينية، عاصمة الدولة العثمانية فى تركيا. إلا أن غارتى 19 فبراير، و18 مارس قد باءتا بالفشل. فى 25 إبريل نزلت القوات البريطانية والأسترالية والنيوزيلاندية بشبه جزيرة جاليبولى، بينما اتجهت القوات الفرنسية إلى الجنوب. ثم حدث إنزال ثانٍ فى أغسطس فى خليج سُفْلا، الذى يقع بشبه الجزيرة. رغم نجاح عملية الإنزال، كان معدل الإصابات عاليًا، ولم يستطع الحلفاء التقدم من الشواطئ بسبب المقاومة التركية الشرسة. بمرور الشهور ارتفع معدل الوفيات. وفى النهاية، انسحب الحلفاء فى يناير 1916، تاركين الإمبراطورية العثمانية مسيطرة على الدردنيل ومستمرة فى الحرب.

تحيات لذيذة الطعم

كان البسكويت الذى وزع على الجنود البريطانيين أسهل فى الكتابة عليه أكثر من أن يؤكل، كما تبين «بطاقة الكريسماس» تلك المخبوزة جيدًا من جاليبولى.



شبه جزيـرة جـاليبـولى

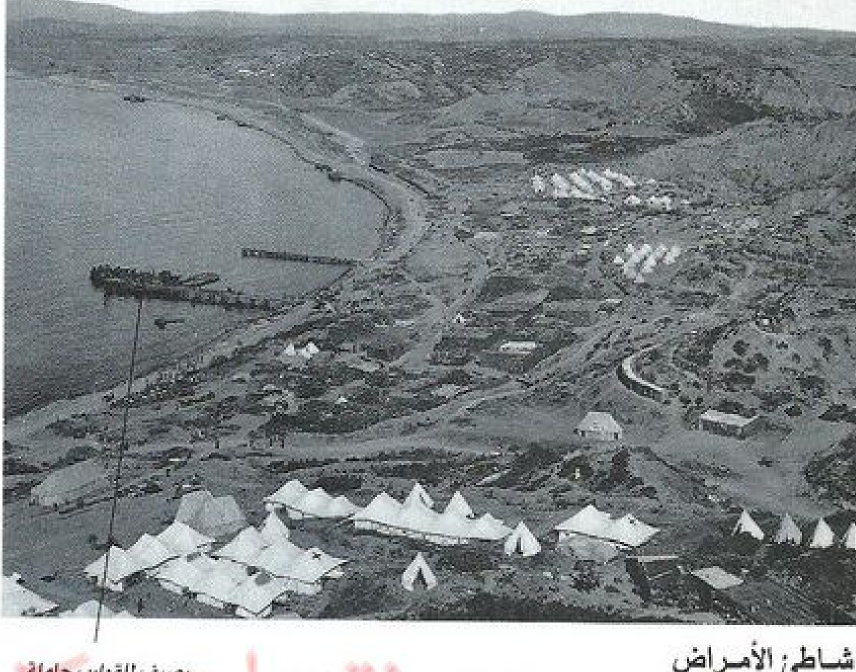
تقع شبه جزيرة جاليبولى شمال الدردنيل، وهو ممر مائى ضيق يربط بحر إيجة بالبحر الأسود عن طريق بحر مرمرة. كانت السيطرة عليه تتيح لبريطانيا وفرنسا طريقًا بحريًا مباشرًا من البحر المتوسط إلى البحر الأسود، ثم إلى حليفتهما روسيا. لكن كانت الإمبراطورية العثمانية، حليفة ألمانيا، تسيطر على جانبى الممر المائى.

حقيبة معدات طبية اشتراها من جيبه الخاص ضابط بريطانى على الجبهة



معـدل الإصابـات

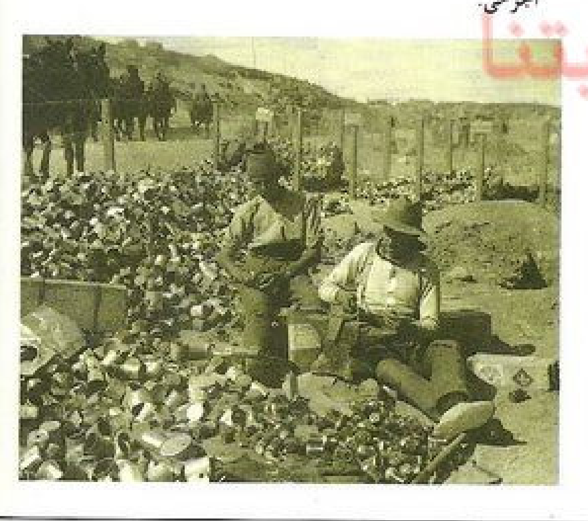
رغم الجهود التى بذلتها الأطقم الطبية، حتى إن بعضهم كان يحمل حقائب معدات طبية لإجراء جراحات، فإن علاج وإخلاء المصابين من شبه جزيرة جاليبولى لم يكن أمرًا سهلاً بسبب أعداد المرضى الكبيرة بالإضافة إلى الجرحى.



رصيف للقوارب حاملة الجنود المرضى والمصابين

شاطئ الأمـراض

تلوث طعام الجانبين المتحاربين بسبب الذباب الحامل للأمراض من الجثث المنتشرة. فقد تفشى وباء الدوسنتاريا، وفى سبتمبر 1915 كان 75٪ من الجنود الأستراليين والنيوزيلانديين يعالجون فى المستشفى المركزى الأسترالى رقم 1 فى خليج أنزاك (بأعلى).



ابتكار قنابل يدوية

كان القتال فى شبه جزيرة جاليبولى غالبًا ما يتم من مدى قريب، لذا كانت القنابل اليدوية فعالة جدًا فى تدمير مواقع العدو. وعند نقص الذخيرة، ابتكرت قوات الحلفاء قنابل يدوية من علب المربى.

مسـاعدة ألمانيـة

توقع الحلفاء ألا تكون شبه جزيرة جاليبولى متمتعة بدفاعات قوية، لكن بمساعدة ألمانيا شيد الأتراك نقاط دفاعية قوية. فقد حفروا الخنادق وأقاموا أسوارًا من الأسلاك الشائكة وبنوا مواقع مدفعية متينة التحصين، كما زودت ألمانيا الأتراك بمسدسات وبنادق ومدافع حديثة.



دفاعات تركية مطلة على الشاطئ

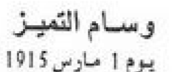
شاطئ ضيق لا تتوفر له حماية من النيران التركية

كمال أتاتورك

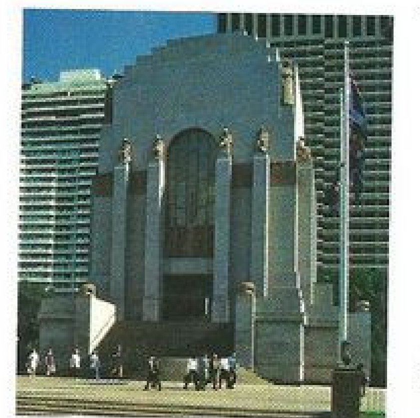
ولد مصطفى كمال عام 1881، وقد برزت شخصيته عندما قاتل فى صفوف الجيش التركى العثمانى فى ليبيا عام 1911، وضد البلغار عام 1912–1913. فى شبه جزيرة جاليبولى. عُين قائد فرقة حيث ساعد فى تقوية الدفاعات التركية. بعدها، وبكفاءة عالية، قاد الفرقة التاسعة عشرة على تلال خليج أنزاك وقد تمكن من منع الحلفاء من اختراق الأراضى. بعد الحرب، قاد كمال ثورة لمنع تقسيم تركيا. وفى عام 1923 أصبح أول رئيس للجمهورية التركية، وفيما بعد حصل على لقب أتاتورك (أى: أبو الأتراك).

خليج أنزاك

يوم 25 إبريل، نزلت قوات الجيش الأسترالى والنيوزيلاندى المعروفة باسم «الأنزاك» على الساحل الغربى لشبه جزيرة جاليبولى. سرعان ما تلاشت آمال احتلال سريع لشبه الجزيرة بسبب تضاريس المنطقة الوعرة. كان الشاطئ ضيقًا جدًا، ولم توفر التلال الرملية شديدة الانحدار غطاء يحمى الجنود، فقد كانت نيران الأتراك العثمانيين بارعة التخفى تنهال عليهم من أعلى بلا توقف. يُعرف الشاطئ الآن باسم خليج أنزاك ذكرى لما حدث.



خاتم السلطان عام 1333 هجرية الموافق 1915 ميلادية



النصب التذكارى «هايد بارك» بسيدنى، أستراليا

النُصب التذكارى للأنزاك

أثناء الحرب تكبدت أستراليا ونيوزيلاندا أعدادًا كبيرة من القتلى بالنسبة لتعداد سكانهما الصغير. فقدت أستراليا 60,000 رجل من بين عدد سكان أقل من خمسة ملايين. وفقدت نيوزيلاندا 17,000 من بين تعداد مليون نسمة. من هذا العدد قتل 11,100 فى جاليبولى. وحتى اليوم لا تزال أستراليا ونيوزيلاندا تحيى ذكرى القتلى فى «يوم الأنزاك» الموافق الخامس والعشرين من أبريل.

وسام التميز

يوم 1 مارس 1915 قررت تركيا منح نيشان الهلال للضباط والجنود المتميزين. وقد مُنح لجنود أتراك وألمان حاربوا فى شبه جزيرة جاليبولى.

إخلاء المواقع فى الشتاء

يوم 7 ديسمبر 1915، قرر الحلفاء الانسحاب من جاليبولى. تولى أسطول صغير مهمة إخلاء القوات ومعداتها. على عكس الفوضى والمذابح التى دامت طيلة الأشهر الستة السابقة، تم الانسحاب تحت جنح الظلام بدون عوائق ولم يصب جندى واحد. انسحبت القوات البريطانية والأنزاك من خليجى الأنزاك وسُفلا ليلة 18–19 ديسمبر، ولحقت بهم القوات البريطانية التى كانت فى «كيب هيلز» ليلة 8–9 يناير 1915.

إخلاء جنود بريطانيين بواسطة طوف من خليج سُفلا يوم 19 ديسمبر 1915

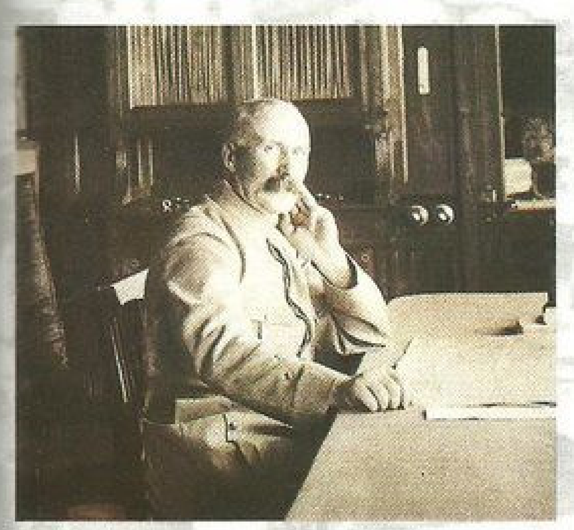
مدفع كبير تجره الخيول

عانى جنود كثيرون البرد القارس والصقيع

فيردون



يوم 21 فبراير 1916، شنت ألمانيا هجومًا كبيرًا ضد فيردون، وهى مدينة فرنسية محصنة. كانت فيردون تقع بالقرب من الحدود الألمانية، وتتحكم فى البوابة الشرقية لفرنسا. وبعد قصف مدفعى مركّز استمر لثمانى ساعات تقدم المشاة الألمان. أخذت المفاجأة الفرنسيين وفقدوا السيطرة على بعض قلاعهم الحصينة الرئيسة، إلا أن مقاومتهم اشتدت أثناء الصيف. وبحلول شهر ديسمبر، تقهقر الألمان تقريبًا إلى النقطة التى بدءوا منها. كانت الخسائر فادحة للجانبين – فقد قدرت الضحايا ما بين مصاب وجريح بأكثر من 400 ألف فرنسى، و336,831 ألمانيًا. فيما بعد قال الجنرال الألمانى «فالكنهاين» إنه عزم على أن يجعل الفرنسيين ينزفون حتى الموت. ولكنه لم ينجح، وإذا أضفنا خسائر معركة السوم فإن عدد الضحايا الألمان فى تلك السنة بلغ 774,153.



دمار الحريق

يوم 25 فبراير، تم إخلاء مدينة فيردون القديمة. فقد تعرض عدد كبير من مبانيها لقصف المدفعية، بل وأتت النيران التى كانت تتوهج أيامًا طوالاً على أعداد أكبر. وقد بذل رجال مكافحة الحريق كل ما بوسعهم للتحكم فى ألسنة اللهب، إلا أن هياكل المنازل الخشبية كانت لقمة سائغة للنيران.

الجنرال بيتان

تولى الجنرال «هنرى فيليب بيتان» قيادة القوات الفرنسية فى فيردون يوم 25 فبراير، فى نفس يوم سقوط قلعة دوامون. فقد نظم دفاعًا فعالاً للبلدة، وتأكد من وصول الإمدادات للجيش على أكمل وجه. كانت صيحته التى ترددت أصداؤها «لن يمروا» دافعًا لرفع الروح المعنوية للفرنسيين.



لو بوالو Le Poilu

هى الكلمة الفرنسية الدارجة لجندى المشاة وتعنى «كثير الشعر». تحمل جندى المشاة العبء الأساسى فى صد الهجوم الألمانى متحملاً ظروف الطين والبرد والأمطار، فضلاً عن معاناته الجراح الناجمة عن القذائف والغاز السام.

قلعة دوامون

تولت ثلاث حلقات من التحصينات الدفاع عن فيردون. كانت قلعة دوامون فى الحلقة الخارجية، وكانت أقوى هذه القلاع. كانت مبنية من الصلب والخرسانة المسلحة تحيط بها متاريس وخنادق صغيرة ولفائف من السلك الشائك. لكن رغم أن القلعة نفسها كانت قوية، فقد تولى 56 من ضباط الاحتياط الكبار الدفاع عنها. وقد سقطت فى يد الألمان يوم 25 فبراير.

الصورة الخلفية: منظر مدينة فيردون بعد تدميرها، 1915

قتـــال متلاحـــم

اتسم القتال فى فيردون بشراسة بالغة، حيث تكررت الهجمات والهجمات المضادة من الجانبين على نفس الحصون والمناطق الاستراتيجية حول المدينة. كان الجنود داخل القلاع يهاجمون العدو المتقدم بسيل من نيران المدافع سريعة الطلقات. كانت الأرض العراء مكشوفة حتى إنه استحال استرجاع جثث القتلى، فتركت لتتعفن على الأرض. كما دارت معارك شرسة يدًا بيد فى شبكة الأنفاق أسفل القلاع. وقد صورت السينما أفلامًا تسجيلية وروائية عن الحرب، وهذه الصورة من أحدها.

«يـالــه مـن حمـام دم!

يـالـهـا مـن مناظـر بشـعـة!

يـالـهـا مـن مجـزرة!

لا توجد كلمات تصف مشاعرى».

ألبيـر جـوبيـر

جندى فرنسى، معركة فيردون، 1916



القـرى المحيطـة

كانت قرية أورن واحدة من قرى فرنسية عديدة هوجمت واحتلت أثناء الزحف الألمانى إلى فيردون. كان الدمار هائلاً حتى أن هذه القرية، وثمانى قرى أخرى، لم يُعد بناؤها بعد الحرب، لكن بقيت الإشارة إليها على الخريطة شاهدًا وذكرى لما حدث.

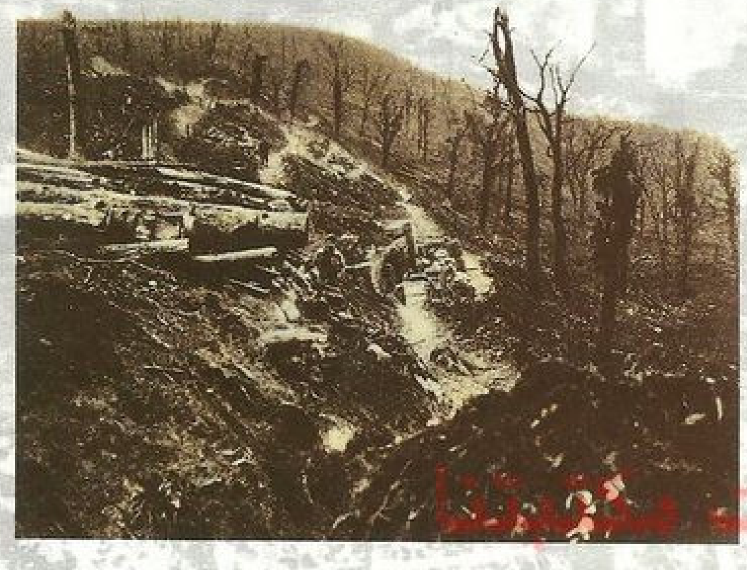
إكليل الغار

إكليل السنديان

رأس ماريان، رمز فرنسا

وسـام الشـرف

اعترافًا بالمعاناة التى قاساها سكان فيردون، منح الرئيس الفرنسى «ريمون بوانكاريه» المدينة وسام الشرف. هذا الوسام يُمنح عادة للرجال والنساء، عسكريين أو مدنيين، على ما أبدوه من شجاعة.



أهـــوال وطيـــن

تتميز المنطقة الريفية حول فيردون بكثرة الأشجار والتلال، وتخترقها جداول عديدة إلى نهر «ميوز». إلا أن الأمطار الغزيرة والقصف المدفعى المستمر جعلا من هذه الطبيعة الريفية منطقة طينية مقفرة، حيث رقدت جثث الجنود نصف مدفونة فى الحفر الناجمة عن انفجار القذائف، مما اضطر الجنود إلى تناول الطعام والنوم على بعد سنتيمترات من جثث زملائهم. يظهر فى هذه الصورة «وادى الموت».

هجـوم بالغـاز السـام

بعد ظهر 22 إبريل 1915، لاحظت القوات الفرنسية الجزائرية قرب بلدة يابر البلجيكية، سحابة لونها أصفر مائل إلى الخضرة تتحرك تجاهها قادمة من الجبهة الألمانية. كانت السحابة عبارة عن غاز الكلورين. كانت هذه أول مرة يستخدم فيها الغاز السام بفاعلية فى الحروب. عند وصوله إلى خط الحلفاء أصيب الجنود بالذعر حيث لم تتوافر لديهم حماية ضد تأثيره الخانق. استخدم الطرفان الغاز طيلة السنوات الثلاث التالية – أطلق الألمان حوالى 68,000 طن، بينما أطلق البريطانيون والفرنسيون 51,000 طن. أطلقت أول سحابات غاز من علب معدنية خفيفة حيث حملتها الريح باتجاه العدو، لكن هذا كان يسبب مشكلة فيما لو غيرت الريح اتجاهها وهبت فى الاتجاه الخطأ. كانت القذائف الممتلئة بالغاز أكثر فاعلية إذ كان يمكن توجيهها إلى خطوط العدو. بشكل إجمالى تعرض 1,200,000 جندى على الجانبين لاستنشاق الغاز، مات منهم 91,198 ميتة شنيعة.

قناع بريطانى مشبع بمحلول الهيبوسلفيت

إنـذار مبكـر

كانت أول أقنعة صنعت للوقاية من الغاز السام غير متقنة الصنع، وغير فعالة، كما تبين هذه الصور التعليمية من مدرسة للتدريب فى بريطانيا. لحماية العينين، استخدمت نظارات بسيطة، كما استخدمت كمامة من الفلانيل الرقيق أو مواد أخرى ماصة لحماية الفم. الفكرة أن المواد الكيميائية التى تتشبع بها تلك الكمامات تعمل على تحييد الغاز.


نظارات إنجليزية مضادة للغاز


جهاز تنفس بغطاء أسود


كمامة للتنفس من الفلانيل الرقيق

الكـل فـى واحـد

مع منتصف الحرب، كان الجانبان يرتديان خوذات حماية كاملة تتكون من أقنعة وجه، ونظارات، وأجهزة تنفس. كانت تعمل على حماية العينين والأنف والحلق من الآثار المميتة المحتملة للغاز.



أنبوب للهواء

مرشح كيميائى لتحييد الغاز

جهاز تنفس إنجليزى على شكل صندوق صغير

صافرة إنذار ضد هجوم بالغاز

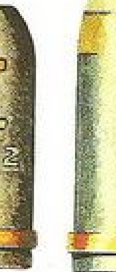


مستنشقو الغـاز!

عبر الفنان الأمريكى «جون سنجر سارجنت» عن رعب الإصابة بالعمى من تأثير الغاز فى لوحته «مستنشقو الغاز»: تبين اللوحة جنوداً أصيبوا بالعمى يمشون بخطى ثقيلة يقودهم زملاؤهم المبصرون، فى طريقهم إلى نقطة طبية قرب آراس بشمال فرنسا فى أغسطس 1918.

قذائف الغاز

كانت قذائف الغاز تحتوى على غاز سائل يتبخر بمجرد الاصطدام. كان الغاز يتسبب فى إصابات مختلفة حسب نوعه. فمثلاً غازات الكلورين أو الديفوسجين أو الفوسجين كانت تسبب متاعب خطيرة فى التنفس. بينما المحتوية على البنزيل بروميد كانت تتسبب فى إدماع العين بشدة. وكان الدايكلوريثيل سلفيت (غاز الخردل) يسبب حروقًا وتقيحات بالبشرة، وعمى مؤقتًا، وإذا استنشقه الجندى يملأ الرئتين ويؤدى إلى الوفاة إثر الإصابة بداء الرئة.






غاز مسيل للدموع

فوسجين وديفوسيجين

ديفوسجين وزيت يسبب العطس

ديفوسجين

زيت الخردل



قفاز تقلص بفعل الغاز

قفاز عادى

التقلص والانكماش

عند التعرض لبعض أنواع الغاز فإن قفازًا – كاليمين أعلاه – يمكن أن ينكمش مثل اليمين إلى اليسار. هذا هو ما يحدث لرئتى شخص يتعرض لنفس الغاز.

هجوم الغاز

تُحس أول تأثيرات الغاز على الوجه وفى العينين، لكن فى خلال ثوان تدخل الحلق. كان الجنود يصابون بالكحة والاختناق بينما يحيط بهم الغاز من كافة الجهات. وقد اختلفت الآثار طويلة المدى باختلاف نوع الغاز – فبينما مات بعض الجنود فورًا، فقد آخرون البصر طيلة حياتهم، أو عانوا من تقرحات حادة بالبشرة، ومات آخرون موتًا بطيئًا حيث توقفت الرئة عن أداء وظيفتها وظلت ممتلئة بالسوائل. كانت الحماية الوحيدة أن يرتدى الجنود جهازًا واحدًا للرؤية والتنفس. قام الماجور «تريسى إيفرت» بتصوير هؤلاء الجنود الأمريكيين عام 1918. وقد اتخذ الجنود تلك الأوضاع لإظهار الآثار المميتة فى حال نسيان القناع الواقى. كانت هذه الصورة تستخدم عند تدريب مجندين جدد.

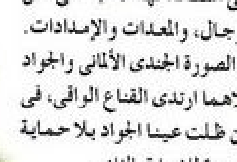




قناع واقٍ ألمانى

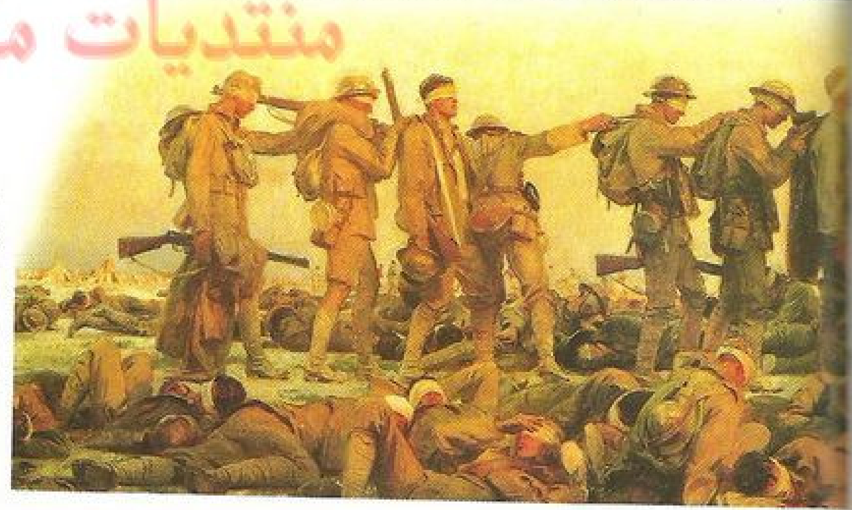
عين بلا حماية

جهاز تنفس مغطى بقماش



حماية الحيوان

سوف ينال الغاز القاتل من كل كائن حى، بما فى ذلك آلاف الجياد التى استخدمها الجانبان فى نقل الرجال، والمعدات والإمدادات. فى الصورة الجندى الألمانى والجواد كلاهما ارتدى القناع الواقى، فى حين ظلت عينا الجواد بلا حماية وعرضة للإصابة بالغاز.





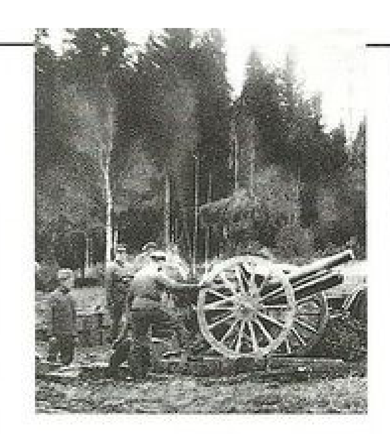
الجبهة الشرقية



بحيرات مازوريا 1914

فى سبتمبر 1914، كان الجيش الروسى الأول قد تقدم إلى بحيرات مازوريا شرق بروسيا. كانت هناك مخاطر أن يحيط به الألمان مثلما فعلوا بالجيش الثانى فى تاننبرج الشهر السابق. فقد حفرت القوات الألمانية خنادق ودفاعات أخرى (أعلى) وهاجمت الروس الذين سرعان ما انسحبوا بعد أن تكبدوا خسارة أكثر من مائة ألف جندى ما بين جريح وقتيل. بنهاية سبتمبر لم يعد للتهديد الروسى لألمانيا وجود.

عندما يفكر الناس اليوم فى الحرب العالمية الأولى، فإنهم يرسمون صورة لقتال الخنادق بطول الجبهة الغربية. لكن على الجانب الآخر من أوروبا، جرت حرب مختلفة بين ألمانيا والنمسا – المجر فى جانب، وروسيا على الجانب الأخر. اتسمت هذه الحرب بحركة أكثر، حيث تحركت جيوش كبيرة للخلف وللأمام عبر مئات عديدة من الكيلومترات. لم تتوافر قيادة أو معدات جيدة لجيوش كُلٍّ من النمسا – المجر وروسيا، وعانت الاثنتان من خسائر فادحة. عام 1915 فقط، فقد الروس مليونى جندى، منهم مليون أسير. على الجانب الآخر، تمتع الجيش الألمانى بفاعلية أكبر تحت قيادة الجنرال «هندنبرج». مع نهاية 1916 – ورغم بعض النجاحات الروسية – سيطر الألمان على كامل الجبهة الشرقية. انخفضت الروح المعنوية لدى الروس، وتسبب هذا – جزئيًا – فى الثورة الروسية فى العام التالى 1917.



تاننبرج 1914

فى أغسطس 1914، قام الجيشان الروسيان الأول والثانى بغزو بروسيا الشرقية بألمانيا. لم يستخدم الروس شفرة لإخفاء رسائلهم، لذا عرف الألمان ما ينتظرهم. فسرعان ما أحاطت القوات الألمانية بالجيش الثانى فى تاننبرج وأجبرته على الاستسلام فى 31 أغسطس بعد أن فقد مائة وخمسين ألف رجل وكامل مدفعيته (أعلى).

نجاح مبدئى

إبان سنة 1914، غزا الجيش الروسى جاليسيا، الإقليم الشرقى للنمسا–المجر وأنزل هزائم فادحة بصفوف الجيش النمساوى–المجرى. لكن فى عام 1915 استطاعت التعزيزات الألمانية (أعلى) أن تدفع الروس للتقهقر حتى بلادهم.

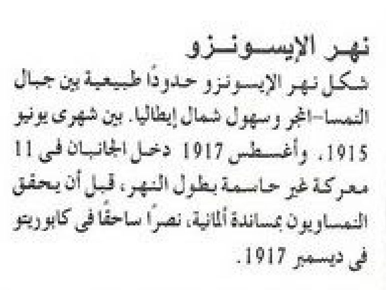
الجبهـــة الإيطاليـــة

يوم 23 مايو 1915، اشتركت إيطاليا فى الحرب إلى جانب الحلفاء واستعدت لغزو جارتها العدوة النمسا-المجر. دار القتال على جبهتين شمالاً وشرقًا إلى الشمال، حاربت إيطاليا إقليم ترينتينو فى النمسا-المجر الذى يتحدث الإيطالية، وفى الشرق، حاربت بطول نهر إيسونزو. كان الجيش الإيطالى سيئ الإعداد للحرب ولم تكن معداته على المستوى اللائق فلم يستطع اختراق الدفاعات النمساوية حتى حقق النجاح أخيرًا فى معركة فيتوريو-فينيتو فى أكتوبر 1918.



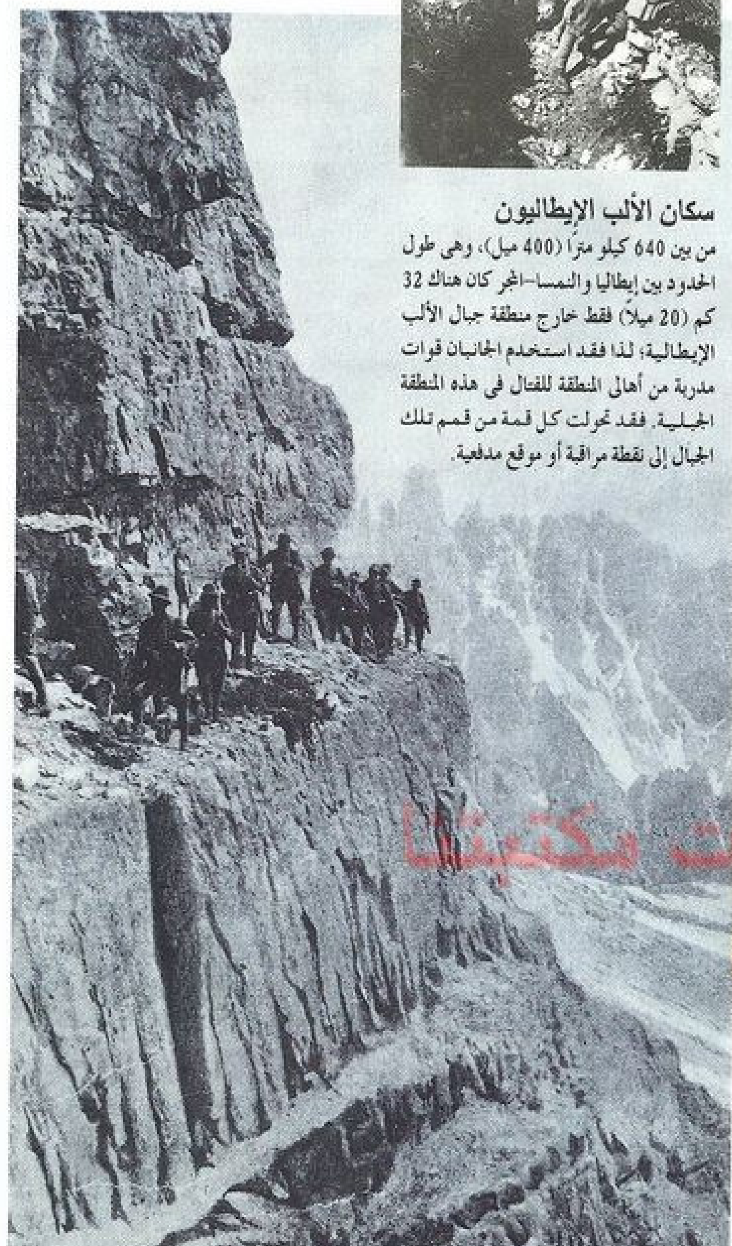
العزوف عن القتال

بنهاية 1916، كان العديد من الجنود الروس يرفضون القتال، فقد تلقوا معاملة سيئة، ولم تكن معداتهم لائقة، كما اتسمت القيادة بالضعف، فضلاً عن أنهم كانوا يتضورون جوعًا. لم يجدوا مبررًا قويًا فى أن يضحوا بحياتهم فى حرب لا يؤمنون بها. اضطر الضباط لتهديد قواتهم لحثهم على القتال. وكانت حوادث التمرد شائعة، بينما اكتفى الآلاف بالفرار والعودة إلى الوطن.



نهـر الإيســونــزو

شكل نهر الإيسونزو حدودًا طبيعية بين جبال النمسا-المجر وسهول شمال إيطاليا. بين شهرى يونيو 1915، وأغسطس 1917 دخل الجانبان فى 11 معركة غير حاسمة بطول النهر، قبل أن يحقق النمساويون بمساندة ألمانية، نصرًا ساحقًا فى كابوريتو فى ديسمبر 1917.



سكان الألب الإيطاليون

من بين 640 كيلو مترًا (400 ميل)، وهى طول الحدود بين إيطاليا والنمسا-المجر كان هناك 32 كم (20 ميلاً) فقط خارج منطقة جبال الألب الإيطالية؛ لذا فقد استخدم الجانبان قوات مدربة من أهالى المنطقة للقتال فى هذه المنطقة الجبلية. فقد تحولت كل قمة من قمم تلك الجبال إلى نقطة مراقبة أو موقع مدفعية.



أسفل. القوات الروسية تتقدم للدفاع عن مدينة بريزميسل فى جاليسيا بالنمسا فور الاستيلاء عليها

الحرب فى الصحراء

لم يقتصر القتال فى الحرب العالمية الأولى على أوروبا. فقد سيطرت قوات من فرنسا وبريطانيا وجنوب إفريقيا على المستعمرات الألمانية فى إفريقيا، بينما غزت قوات من اليابان وبريطانيا وأستراليا ونيوزيلاندا المستعمرات الألمانية فى الصين والمحيط الهادى، كما كان الشرق الأوسط مسرحًا لأحد الصراعات الكبرى. فقد كانت الإمبراطورية التركية العثمانية تتحكم فى بلاد الرافدين (العراق حاليًّا)، وفلسطين، وسوريا، وشبه الجزيرة العربية. قامت القوات البريطانية والهندية بغزو الرافدين عام 1914 ثم استولت فى النهاية على بغداد عام 1917. فى تلك الأثناء، استولت قوة بريطانية كبيرة بقيادة الجنرال «اللنبى» على فلسطين وفى الأسابيع الأخيرة من الحرب، استولت على دمشق عاصمة سوريا. فى شبه الجزيرة العربية، ثار الجنود البدو بقيادة «تى. إى. لورنس» على حكامهم الأتراك وشنوا حرب عصابات للمطالبة بدولة مستقلة.



وسادة للعمود الفقرى

كان الجيش البريطانى قلقًا من احتمال إصابة جنوده الذين يقاتلون فى الصحراء بضربة الحرارة؛ لذا زودوا الجنود بوسائد للعمود الفقرى لحماية ظهورهم من الشمس، إلا أنها لم تلعب دوراً يُذكر فى تبريد أجسام الجنود بسبب وزنها وعدم الراحة التى تسببها.

مسدس عربى بزناد

بندقية «لورنس»

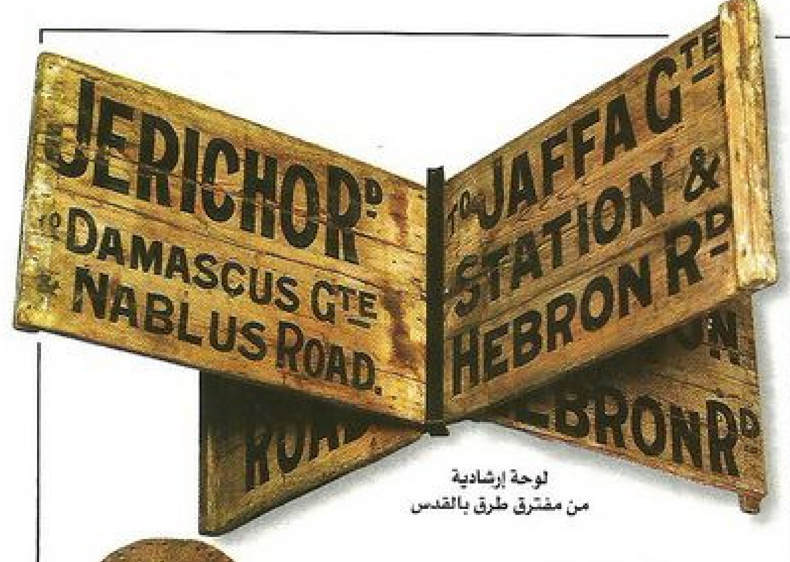
الحروف الأولى من اسم «لورنس»

رحلة العودة

كانت بندقية الجندى البريطانى «تى. إى. لورنس» واحدة من بنادق كثيرة وقعت فى أيدى الأتراك فى شبه جزيرة جاليبولى سنة 1915. بعد ذلك أهداها وزير الحرب التركى «إنفر باشا» إلى الزعيم العربى الأمير «فيصل»، والذى بدوره أهداها إلى «لورنس» فى ديسمبر 1916.

لورنس العرب

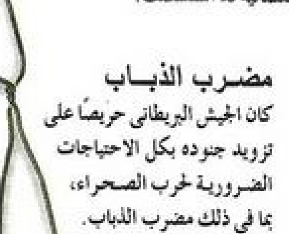
الجندى البريطانى «تى. إى. لورنس» اشتهر بـ «لورنس العرب». زار «لورنس» الشرق الأوسط أول مرة عام 1909 وتعلم التحدث باللغة العربية، ثم فى عام 1914 أصبح ضابط مخابرات حربية فى القاهرة، بمصر، وكان له دور فى إشعال ثورة ضد الحكم التركى العثمانى على البلدان العربية.



لوحة إرشادية
من مفترق طرق بالقدس

القتال فى فلسطين

فى أوائل 1917، فتحت بريطانيا جبهة جديدة ضد تركيا العثمانية. قامت القوات البريطانية بغزو فلسطين، وبعد أن أخفقت عدة مرات فى بادئ الأمر، دخل الجنرال «اللنبى» القدس يوم 11 ديسمبر 1917 (يمينًا). بعد فترة توقف قصيرة، استؤنف القتال فى خريف 1918. اندفعت القوات البريطانية شمالاً صوب دمشق، بينما استمرت قوات أخرى بقيادة «لورنس» فى مهاجمة الأتراك فى الصحراء. دخل كلا الجيشين دمشق فى الأول من أكتوبر 1918. وفى غضون شهر، كانت تركيا العثمانية قد استسلمت.



مضرب جلد
مرن مثقب

مضرب الذباب

كان الجيش البريطانى حريصًا على تزويد جنوده بكل الاحتياجات الضرورية لحرب الصحراء، بما فى ذلك مضرب الذباب.

مقبض من
السلك



عروة من الجلد

شريط منسوج

أحذية الرمال

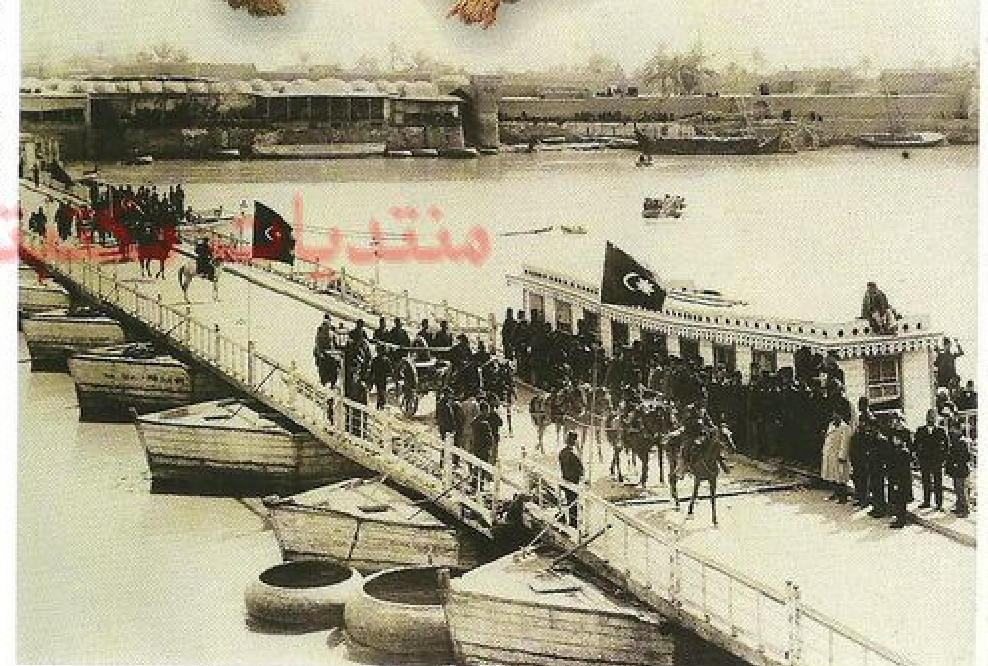
كان السير فى الرمال الناعمة المتحركة بأحذية الجيش النظامى أمرًا متعبًا. كان الجنود البريطانيون يرتدون هذه الأحذية السلكية المصنوعة خصيصًا للرمال فوق أحذيتهم ذات الرقبة العالية ويثبتونها بأشرطة منسوجة، كانت تساعد على توزيع ثقل الجندى، فلا ينغرس فى الرمال.

المسيرة إلى بغداد

كانت بلاد الرافدين الواقعة تحت الحكم التركى غنية بالبترول الذى كانت بريطانيا تحتاجه لتزويد أسطولها بالوقود. فى نوفمبر 1914 أرسلت بريطانيا قوات لحماية مصالحها فى حقول النفط فى البصرة بالعراق. قرر عندئذ القائد، الجنرال «تاونشند» أن يتقدم بطول نهر دجلة إلى بغداد، لكن لم يكن رجاله مستعدين جيدًا لخوض حملات طويلة، وفى إبريل 1916 اضطرت حاميتهم فى الكوت والعمارة إلى الاستسلام للقوات التركية، تراها هنا وهى تعبر جسرًا عائمًا فى بغداد. وأخيرًا استولى البريطانيون على بغداد فى مارس 1917.



لوحة ألمانية احتفالاً
بسقوط مدينة الكوت



الجاسوسية

خيط خفيف الوزن لكنه متين لربط الطائر بالباراشوت

مشد من الكتان مبطن لحماية الطائر

ارتاب كل جانب فى أن الجانب الآخر وظف مئات الجواسيس كى يقدموا تقارير عن نوايا العدو وإمكاناته. فى الواقع لم تكن غالبية أعمال التجسس تستهدف مواقع العدو، إنما استهدفت التنصت على اتصالاته. كان فك رموز الشفرات بالغ الأهمية حيث إن الجانبين كانا يرسلان ويستقبلان رسائل مشفرة باللاسلكى أو التلجراف. ابتكر متخصصو الشفرات رموزًا بالغة التعقيد لكى يضمنوا وصول رسائلهم بسلام، كما استغلوا مهاراتهم فى التقاط وفك شفرات رسائل العدو. مكنت هذه المهارات المخابرات البريطانية من فك شفرة برقية «زيمرمان» المرسلة من برلين إلى واشنطن فى يناير 1917، مما أدى إلى دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب فى إبريل 1917.

بريد الحمام

تم استخدام أكثر من نصف مليون حمامة أثناء الحرب لحمل الرسائل بين عملاء المخابرات والمراكز الرئيسية ببلادهم. كان يتم إسقاط الحمام بالباراشوت فوق الأراضى الواقعة تحت الاحتلال. ثم يقوم العملاء بجمع الحمام من مناطق الإسقاط ويتولون العناية به حتى يحين وقت إرسال معلومات للوطن. عند إطلاق الحمام، كان يطير عائدًا إلى موطنه والرسائل معلقة بسيقانه.



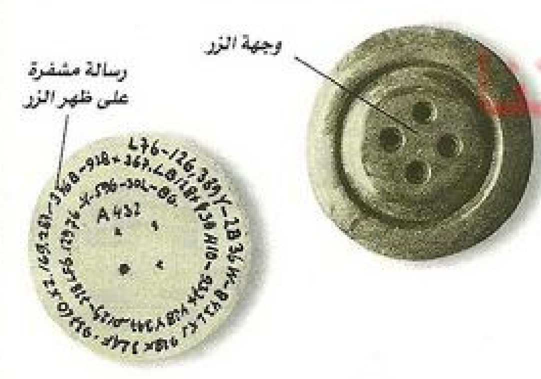
صورة مصغرة

لم يستطع الحمام حمل أوزان كبيرة، لذا توجَّب أن تكتب الرسائل على ورق صغير جدًا. هذه الرسالة بالألمانية، مكتوبة على نموذج لـ «بريد الحمام» الذى كان يستخدمه الجيش الألمانى. أما الرسائل الطويلة، فكان يمكن تصويرها بكاميرا خاصة تصغرها إلى حجم نقطة متناهية الصغر (مايكرودوت) أى ثلاثمائة مرة أصغر من الأصل.



إديث كافل

ولدت «إديث كافل» فى إنجلترا، وعملت كمربية فى بلجيكا فى أوائل تسعينيات القرن التاسع عشر، قبل أن تتلقى تدريبًا على التمريض فى إنجلترا. فى 1907 عادت إلى بلجيكا لافتتاح مدرسة تمريض فى بروكسل (أعلى). عندما احتل الألمان المدينة فى أغسطس 1914، قررت البقاء لتوفر الرعاية لمائتى جندى بريطانى وجدوا أنفسهم خلف خطوط العدو. ألقى الألمان القبض عليها وحاكموها بتهمة أنها «تسوق الجنود إلى العدو». أدانتها المحكمة وأُعدمت بالرصاص فى أكتوبر 1915. لم تكن «كافل» جاسوسة، لكن إعدامها وضع سلاح دعاية قويًا فى يد الحلفاء.



وجهة الزر

رسالة مشفرة على ظهر الزر

رسائل الأزرار

أمكن كتابة رسائل مشفرة فى أصغر الأماكن وأبعدها عن الشبهة. أثناء الحرب، كانت الرسائل تلصق على ظهر أزرار المعاطف أو السترات.



زجاجة حبر سرى



حبر سرى ألمانى وقطعة إسفنج

حبر سرى

استخدم حبر غير مرئى (سرى) لإخفاء الرسائل المكتوبة على الورق. ويمكن فيما بعد قراءة الرسالة غير المرئية بعد معالجة الورق بمادة كيميائية تظهر الكلمات.



كاميرا جيب

استخدمت كاميرات صغيرة مخبأة فى جيب أو مخفية على شكل ساعة جيب لالتقاط الصور السرية. عملت كاميرا التجسس هذه مع القوات الألمانية فى شرق إفريقيا (تنزانيا).

قـراءة العـدو

لعب ضباط المخابرات الحربية - مثل هذا الجندى البريطانى - دوراً حيوياً فى فحص وتفسير وثائق العدو التى وقعت فى أيديهم. بالقراءة المضنية لكل معلومة، تمكنت أجهزة المخابرات من رسم صورة كاملة معقولة عن استعدادات العدو للهجوم، كما استطاعت تقييم الروح المعنوية للمدنيين وتوصيل هذه المعلومات إلى القيادة العسكرية العليا.

رسـائل مخفيـة

لم يكن كل الجواسيس فى مأمن من المخابرات. فقد أرسل جاسوسان من هولندا إلى بورتسماوث بإنجلترا للتجسس لحساب الألمان، وقد ادعيا أنهما مستوردا سيجار. استخدما الأوامر التجارية الخاصة بالسيجار الألمانى المستورد كرموز عن السفن التى كانا يراقبانها فى ميناء بورتسماوث. قُبض عليهما وأُعدما عام 1915.

سيجار تم فتحه للبحث عن رسائل مخفاة

المساعدة على الهروب

هذه العلبة التى يفترض أن بها لحم لسان الثور، أرسلت إلى الملازم البريطانى «جاك شو» فى معتقل أسرى الحرب الألمانى فى هولتسمندن عام 1918. كان بالعلبة خرائط، وقاطع أسلاك، وبوصلة لمساعدة «شو» على تدبير هروب جماعى من المعسكر.

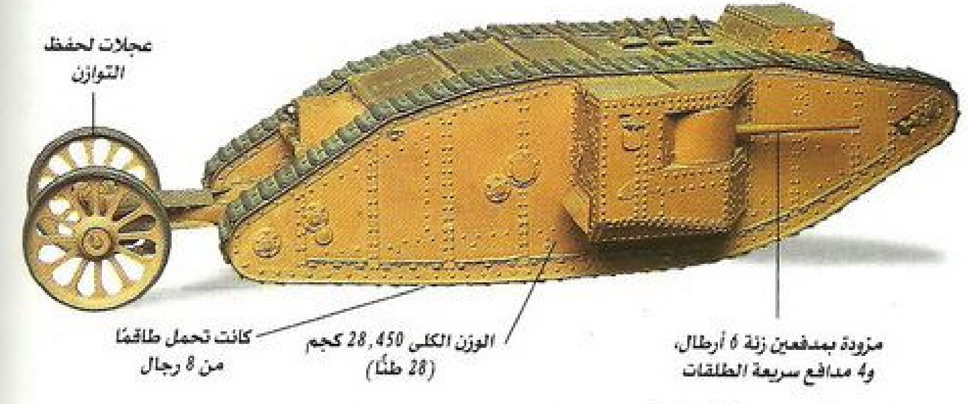
«ماتا هارى»

ولدت «مارجريتا زيل» فى هولندا، وكانت راقصة مشهورة اسمها الفنى «ماتا هارى». كان لها عشاق عديدون يشغلون مناصب رفيعة وقد مكنها هذا من توصيل المعلومات بالغة الأهمية التى حصلت عليها منهم إلى الأجهزة السرية. سنة 1914، بينما كانت ترقص فى باريس جندتها المخابرات الفرنسية. ذهبت إلى مدريد، وعندما حاولت الإيقاع بدبلوماسى ألمانى، ضللها بمعلومات زائفة، وقُبض عليها أثناء عودتها إلى فرنسا، حيث حوكمت، وثبتت إدانتها بأنها عميلة ألمانية. أُعدمت رمياً بالرصاص فى أكتوبر 1917.



حرب الدبابات

كانت الدبابة التى اخترعتها بريطانيا ابتكارًا ميكانيكيًا بارزًا فى الحرب. اشتركت الدبابة البريطانية لأول مرة فى الحرب فى سبتمبر 1916، لكن لم يكن هذا الجيل الأول فعّالاً بدرجة كافية. لم تظهر قدراتها الكاملة إلا فى نوفمبر 1917 فى معركة كامبراى. ففى تلك المعركة، كانت الدفاعات الألمانية قوية جدًا حتى إن قصف المدفعية كان يدمر الأرض ويجعل عبور المشاة مستحيلاً. ثم تقدمت الدبابات فسوت الأسلاك الشائكة بالأرض، وعبرت خنادق العدو، وعملت كدروع للمشاة كى تتقدم. لعبت الدبابات دورًا حاسمًا فى تقدم الحلفاء طيلة عام 1918.



الدبابة البريطانية الثقيلة مارك 1

أول دبابة اشتركت فى قتال كانت الدبابة البريطانية «مارك 1». فى يوم 15 سبتمبر 1916 كانت 45 دبابة مستعدة للقتال فى معركة السوم، لكن كان منها 18 فقط يمكن الاعتماد عليها بدرجة تكفى لإشراكها فى المعركة.



حماية من أجل البقاء

من أجل حماية رءوس الجنود، صرفت لهم إدارة الجيش خوذات جلدية وواقيات وجه، ودرعًا مرنة للفم، كما وفرت عوينات حماية ضد الأجزاء التى تتناثر من المعدن الساخن إلى داخل الدبابة عندما تضرب بقذيفة.

الدبابة الألمانية A7V

الدبابة A7V

هى الدبابة الوحيدة التى صنعتها ألمانيا أثناء الحرب. كانت تزن 33,500 كجم (33 طنًا) مزودة بست مدافع سريعة الطلقات، وطاقم من 18 جنديًا. لم يصنع سوى عشرين دبابة فقط من هذا الطراز وكان اشتراكها فى ربيع 1918 متأخرًا جدًا لمعرفة قدراتها الحقيقية.

الدبابة البريطانية «مارك 5»



داخل الدبابة

كانت الأحوال داخل الدبابة محزنة جدًا. فقد كان الجو حارًا بداخلها، والعادم يملؤها، ثم إنها سيئة التهوية، فكان أفراد الطاقم يصابون بوعكات وربما بإغماء، كما كانت الحرارة تزيد أحيانًا فى الدبابات الخفيفة مما يؤدى إلى انفجار الذخيرة.

الدبابة البريطانية مارك 5

اشتركت الدبابة البريطانية «مارك 5» لأول مرة فى الحرب فى يوليو 1918. كانت مجهزة بمدفعين زنة 6 أرطال، وأربعة مدافع آلية سريعة الطلقات، وكان عدد أفراد طاقمها 8 جنود. أمكن بفضل جهاز التروس والمكابح المتقدم أن يقودها ويتحكم بها شخص واحد.

قيادة الدبابة

كان فردان يتوليان قيادة أول دبابات بريطانية، كل منهما مسئول عن جنزير واحد. كان للجنازير مدى محدود لا يتعدى 40 كم (24 ميلًا) إذ كانا دائمًا ما يتعطلان بعد ذلك، أما الدبابات التالية فكان يقودها شخص واحد وكان لديها قدرة أكبر على المناورة كما كانت أشد قوة، إلا أنها كانت لاتزال ضعيفة أمام قذائف العدو، وكثيرًا ما أصيبت بعطب مثلما تظهره تلك الصورة أثناء الهجوم البريطانى على آراس فى إبريل 1917.

عبور الخنادق

تستطيع الدبابة عبور خندق ضيق بسهولة، إلا أنها تتعثر فى خندق كبير. لحل هذه المشكلة، زوّد البريطانيون دباباتهم بأحزمة دائرية من المعدن يمكنها أن تنزل الخندق وتكون جسرًا. ونرى هنا رتلاً من دبابات (مارك 5) يتحرك لمهاجمة الخنادق الألمانية فى خريف 1918.

الولايات المتحدة تدخل الحرب

عندما بدأت الحرب فى أوروبا فى أغسطس 1914، بقيت الولايات المتحدة الأمريكية على الحياد. انقسمت أمريكا بشدة بشأن الحرب، إذ كان العديد من مواطنيها عائدين لتوهم من أوروبا وكانوا يؤيدون أحد طرفى الصراع. إلا أنه عندما بدأت الغواصات الألمانية فى إغراق السفن الأمريكية، بدأ الرأى العام يتجه ضد ألمانيا. فى فبراير 1917، قررت ألمانيا مهاجمة كل السفن الأجنبية حتى تقلل الإمدادات المرسلة إلى بريطانيا. حاولت أيضًا أن تصرف انتباه أمريكا عن أوروبا بتشجيع جارتها المكسيك على غزوها. أغضب هذا التصرف حكومة الولايات المتحدة، ومع غرق المزيد من السفن الأمريكية أعلن الرئيس «ويلسون» الحرب على ألمانيا. ومن هنا أصبحت حربًا عالمية.



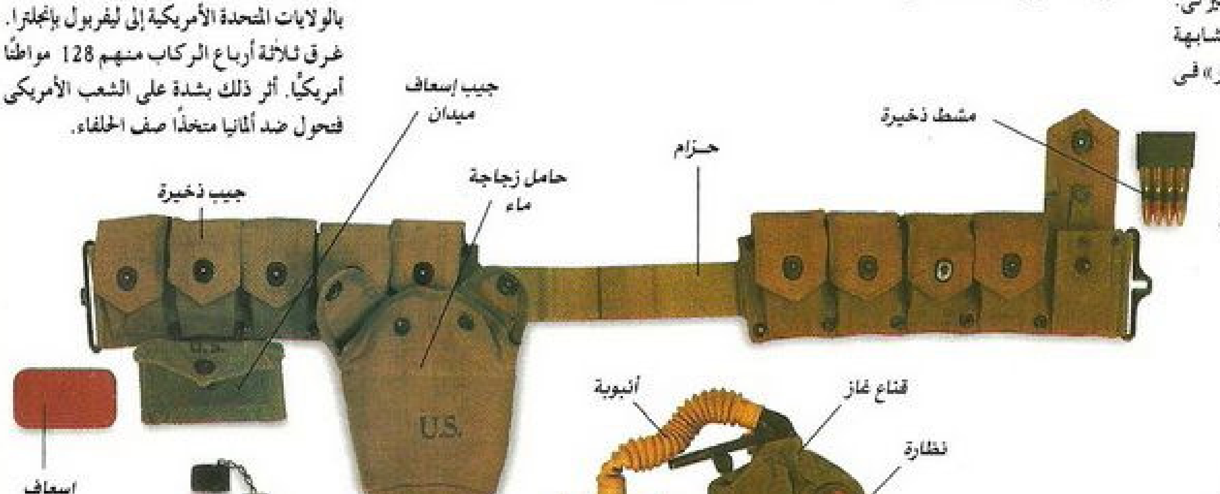
ميدالية بريطانية تومئ إلى أن الهجوم على السفينة إس إس لوسيتانيا كان مدبرًا

إس إس لوسيتانيا

يوم 7 مايو 1915، أغرقت الطوربيدات الألمانية سفينة الركاب إس إس لوسيتانيا قرب سواحل أيرلندا حيث كان هناك شك فى أنها تحمل ذخيرة. كانت السفينة متجهة من نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية إلى ليفربول بإنجلترا. غرق ثلاثة أرباع الركاب منهم 128 مواطنًا أمريكيًا. أثر ذلك بشدة على الشعب الأمريكى فتحول ضد ألمانيا متخذًا صف الحلفاء.

العم سام

استخدم الفنان «جيمس مونتجمرى فلاج» نفسه كنموذج للعم سام، وهو نموذج رسوم متحركة يمثل كل أمريكى. تعمد أن تكون صورة الوجه مشابهة للوضع الذى اتخذه «كتشنر» فى الملصقات التى تدعو البريطانيين إلى الاشتراك فى الجيش (انظر ص14). تحت إصبعه الذى يشير به كانت كلمات: أريدك من أجل جيش الولايات المتحدة.





معدات المشاة

كان جندى مشاة الولايات المتحدة يذهب إلى الجبهة الغربية مستعدًا لكل الاحتمالات. حول وسطه كان يرتدى حزامًا ممتلئًا بالذخيرة، وزجاجة ماء، وعلبة أدوات إسعافية أولية. على ظهره كان يحمل حقيبة ثقيلة و(سونكى) وأداة لحفر الخنادق، وبطانية، وعلبة أدواته الشخصية والتى تشمل أدوات الطعام وأدوات النظافة الضرورية.

الرئيس «ويلسون»

كان «وودرو ويلسون» أكاديميًا بارزًا قبل أن ينتخب رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية عام 1912. كقائد حرب، كان رجلًا ذا مبادئ وقويًا، لكنه كان مثاليًا بشكل زائد، وفشل فى الحصول على دعم الكونجرس بشأن معاهدة السلام التالية للحرب وبشأن عصبة الأمم والتى كانت تهدف لمنع نشوب حرب عالمية أخرى. حصل ويلسون على جائزة نوبل للسلام عام 1919 لنجاحه فى إرساء السلام فى أوروبا.

نيران المدافع

اشترك الجيش الأمريكي الأول في أول معركة كبيرة في 12-16 سبتمبر 1918 في سانت ميال بجنوب فيردون بفرنسا، كجزء من هجوم مشترك للحلفاء ضد الخطوط الألمانية. في الصورة يظهر طاقم مدفع يطلقون مدفع ميدان 75 مم (2,9 بوصة) بينما الطلقة الفارغة طائرة في الهواء.

للبطولة

صدر مرسوم رئاسي عام 1918 منح بموجبه وسام صليب الخدمة للتميز لمن يُظهر بطولة فائقة ضد عدو مسلح.

الاتصال بالأهل

مثلهم مثل زملائهم في الجيوش الأخرى، كان العديد من الجنود الأمريكيين لم يجربوا مغادرة مدينتهم أو الولاية التي يعيشون بها، والقليل منهم فقط خاض تجربة السفر خارج البلاد. انتاب الكثيرين الحنين إلى الوطن، خاصة حين تمركزوا في فرنسا التي لا يتحدثون لغتها. كتبوا خطابات كثيرة للأهل والأصدقاء وكانوا ينتظرون الخطابات وبطاقات البريد وطرود الطعام في المقابل.

حزام تأمين لمحتويات الحقيبة

جراب مئونة

سونكي سبرنجفيلد إم 1905

أداة حفر خندق

بطانية ملفوفة أو معطف كبير

حقيبة معدات مشاة أمريكية

تحت خطوط العدو

نظرًا لأن القسم الأعظم من الحرب دار على الجبهة الغربية، فقد واجه الطرفان أحدهما الآخر في صفوف من خنادق محصنة تحصينًا شديدًا. كانت هذه الدفاعات الهائلة صعبة الاختراق، لذا ابتكر المهندسون سبلاً لتقويضها. فقد جند الجيش البريطاني عمال مناجم فحم وعمال حفر مترو أنفاق لندن، واستخدم الألمان أيضًا عمال مناجم. قام هؤلاء وأولئك بحفر أنفاق عميقة تحت خطوط العدو وقاموا بحشوها بالمتفجرات واستعدوا لتفجيرها فور بدء الهجوم. كما حفرت أنفاق مضادة بهدف اعتراض وتدمير الأنفاق التي يحفرها العدو قبل استكمالها. أحيانًا ما كان يتقابل الحفارون من الجانبين وتنشب بينهم معارك تحت الأرض. فجر البريطانيون عددًا كبيرًا من الألغام في معركة السوم في الأول من يوليو 1916، لكن كان أكثر استخدام فعال لها تحت «ميسين ريدج» في بداية معركة باشندال.



للنجدة

يمكن أن يؤدي هجوم بالغازات أو انفجار قذيفة قرب مدخل نفق الألغام إلى ملئه بالأدخنة مما يعرض الرجال العاملين للاختناق. زودت القوات الألمانية بجهاز التنفس هذا كي تستخدمه فرق الإنقاذ وقت الحاجة.

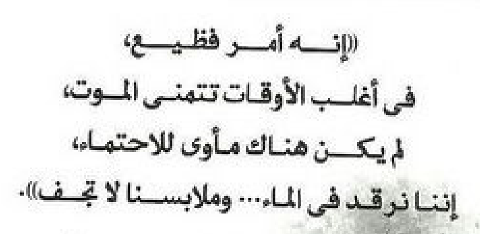
أكسجين الحياة

يشبه هذا الجهاز البريطاني للتنفس نظيره الألماني على اليمين. يتم تمرير الأكسجين المضغوط الموجود داخل أكياس التنفس عبر أنابيب الهواء لكي تساعد عامل الأنفاق على التنفس.

الصورة في الخلفية: انفجار أحد الألغام البريطانية تحت خطوط الألمان في معركة السوم في الأول من يوليو 1916

المهندسون العسكريون

تبين هذه اللوحة للفنان الإنجليزي «دافيد بومبرج» فريق المهندسين العسكريين المعروفين باسم المهندسين الملكيين أثناء عملهم وهم يحفرون ويدعمون خندقًا تحت الأرض، وكان من ضمن مهامهم التأكد من سلامة الإنشاء حتى لا تتعرض الخنادق لخطر الانهيار.



«إنـــه أمـــر فظيـــع،
فى أغلب الأوقات تتمنى المـوت،
لم يكـن هناك مأوى للاحتماء،
إننا نرقد فى الماء... وملابسنا لا تجف».

جنـدى ألمـانـى
باشندال، 1917

أراض مشبعة بالمـاء

كان منسوب المياه الجوفية حول ياير مرتفعًا جدًا، لذا بنيت الخنادق فوق سطح الأرض بعمل كومات من التراب وأكياس الرمل. حتى والحال هذه، كانت المياه تغمر الخنادق باستمرار. كان ضخ المياه خارج الأنفاق والخنادق عملاً ضروريًا لا ينتهى مثل الذى يقوم به هؤلاء الحفارون الأستراليون فى هوج ببلجيكا فى سبتمبر من عام 1917.



باشـنـدال

أثناء عام 1917، خطط البريطانيون لهجوم كبير على الجبهة الأمامية لألمانيا حول ياير ببلجيكا. كانوا يهدفون إلى دخول بلجيكا واحتلال الموانى الواقعة على ياير لمنع الغواصات الألمانية من استخدامها كقاعدة لمهاجمة السفن البريطانية. بدأت معركة ميسين يوم 7 يونيو 1917. بعد قصف مدفعى عنيف، انفجر فى وقت واحد تسعة عشر لغمًا محشوًا بمليون طن من المواد المتفجرة تحت خطوط الألمان فى تلال ميسين ريدج. سمع أهالى لندن صوت الانفجار على بعد 220 كم (140 ميلاً). كان يمكن الاستيلاء على المنطقة بشكل سريع، لكن البريطانيين لم ينتهزوا الفرصة. حولت الأمطار الغزيرة فى أغسطس وأكتوبر ساحة القتال إلى مستنقع يملؤه الطين. فى النهاية تم الاستيلاء على القرية ومنطقة التلال بباشندال فى العاشر من نوفمبر 1917، لكى يفقدوها مرة ثانية فى شهر مارس التالى. فى صيف 1918، أعاد الحلفاء الاستيلاء على المواقع وفرضوا سيطرتهم عليها.

مستنقع الطين

نتج عن الأمطار الغزيرة والقصف المدفعى العنيف أن تحولت باشندال إلى حمام طين قاتل. فقد مات جرحى كثيرون إذ لم يستطيعوا رفع أجسامهم من الطمى والطين حولهم. وبالكاد كان حاملو النقالات يستطيعون حمل بعض الجرحى إلى مراكز الإسعاف. كتب الشاعر الإنجليزي [illegible] «[illegible] (يسمونها باشندال)».

أسفل: القوات البريطانية تتقدم فوق أرض أنهكها القصف المدفعى، أثناء معركة باشندال



عــــام الحســـم

فى أوائل عام 1918، بدا أن كفة الحرب تميل لصالح ألمانيا وحلفائها فقد انسحبت روسيا من الحرب مما مكن ألمانيا من تركيز جهودها على الجبهة الغربية، ولم تكن الأعداد الكبيرة للقوات الأمريكية قد وصلت بعد إلى فرنسا. قامت القوات الألمانية بهجوم كبير فى شهر مارس أوصلها قرب باريس بمسافة 64 كم (40 ميلاً). لكن خلف خطوط الجبهة كانت ألمانيا تمر بحالة من الضعف الشديد. كان حصار الحلفاء للموانئ الألمانية يعنى عدم وصول الإمدادات الحيوية للبلاد. كانت خطوط السكك الحديدية تتداعى لنقص الصيانة، ونقصت إمدادات الغذاء، وكانت الإضرابات وحتى أعمال التمرد من الأمور الشائعة فى الجيش. وخارج ألمانيا انهارت تركيا العثمانية وبلغاريا أمام هجمات الحلفاء، بينما أحرز الإيطاليون نصرًا حاسمًا ضد النمسا – المجر. فى أوائل شهر نوفمبر كانت ألمانيا تقف بمفردها. وفى 7 نوفمبر عبر وفد ألمانى خط الجبهة كى يناقش شروط السلام مع الحلفاء. فقد أوشكت الحرب على الانتهاء.



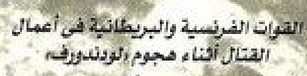
زعيم جديد

عام 1917، أصبح «فلاديمير لينين» زعيم حزب البلاشفة (الشيوعيين) زعيمًا جديدًا لروسيا. كان لينين معارضًا للحرب وأمر بوقف إطلاق نار فورى عندما تولى الحكم.

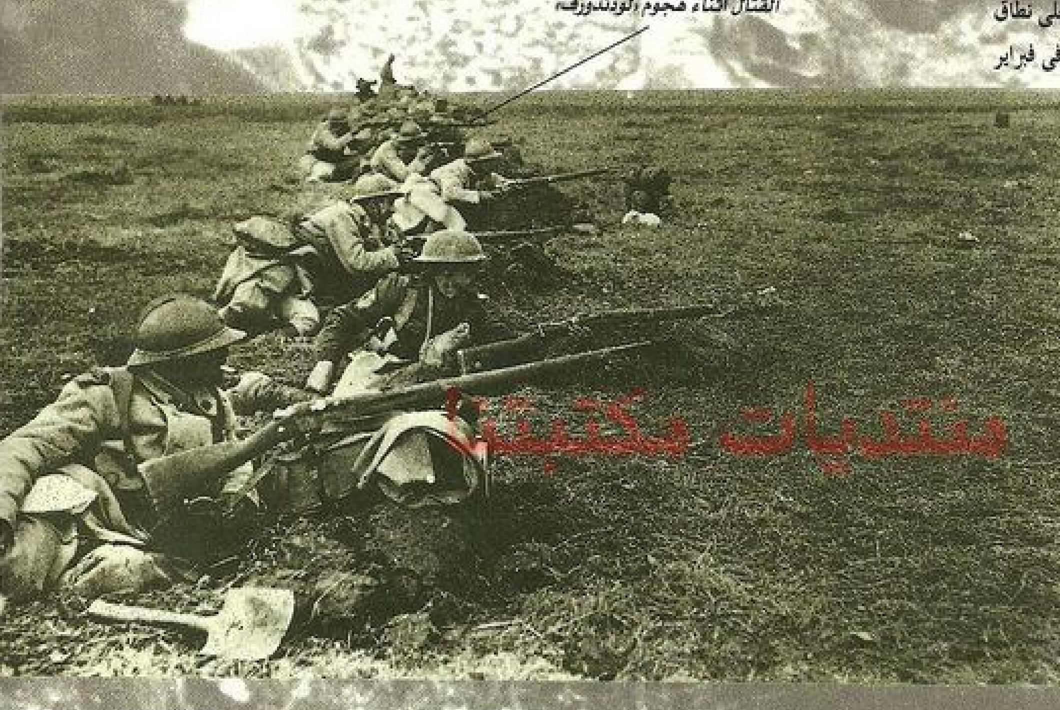
القوات الألمانية والروسية تحتفل بوقف إطلاق النار على الجبهة الشرقية عام 1917

روســيــا تنسحب

مع استمرار الحرب، ازداد سخط الشعب الروسى على الحكومة. كان الجيش فى حالة معنوية سيئة بفعل الهزائم المتواصلة، وفى أوائل عام 1917 كان هناك تآخ على نطاق واسع مع القوات الألمانية بطول الجبهة الشرقية. فى فبراير 1917 أطاحت الثورة بالقيصر، لكن استمرت الحكومة الجديدة فى الحرب. ثم أوصلت ثورة ثانية فى أكتوبر الحزب البلشفى إلى السلطة. وُقع اتفاق وقف إطلاق النار مع ألمانيا، وفى مارس 1918، وقعت روسيا معاهدة برست – ليتوفسك وانسحبت من الحرب.



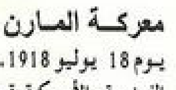
القوات الفرنسية والبريطانية فى أعمال القتال أثناء هجوم «لودندورف»

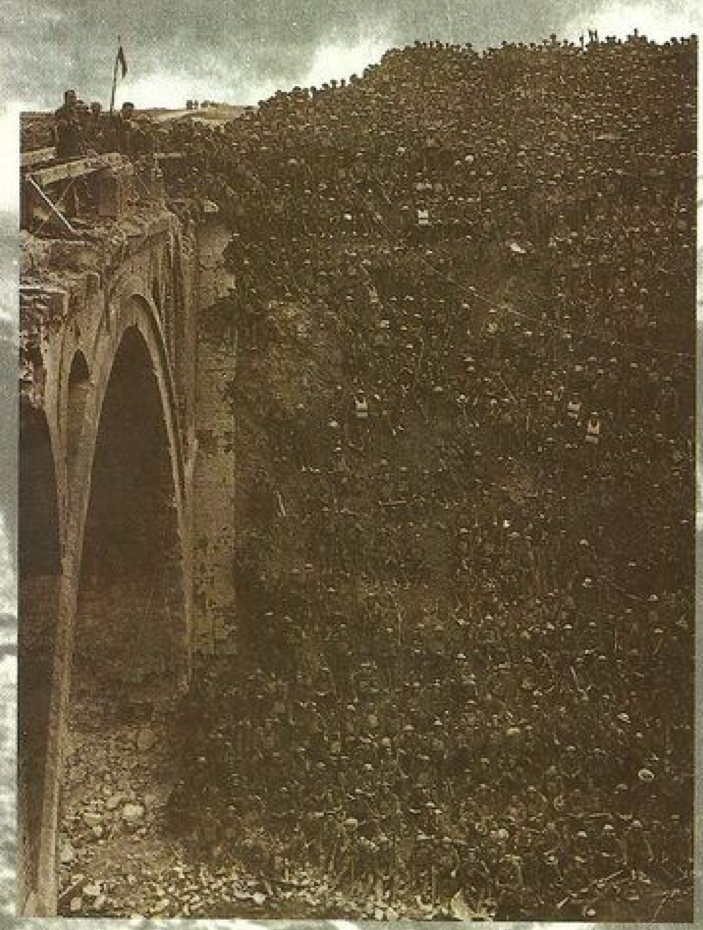


هجوم لودنـــدورف

يوم 21 مارس 1918، شن الجنرال «لودندورف» هجومًا ضخمًا على الجبهة الغربية. كان يأمل فى هزيمة بريطانيا وفرنسا قبل أن تصلهما التعزيزات الأمريكية. كان الهجوم مفاجأة للحلفاء وبحلول شهر يوليو كانت ألمانيا قد تقدمت بحوالى 64 كم (40 ميلاً) لكن بعد دفع تكلفة عالية تمثلت فى نصف مليون جندى بين قتيل وجريح.

8 يناير الرئيس الأمريكى «ويلسون» يصدر 14 شرطًا للسلام.
3 مارس معاهدة برست - ليتوفسك. روسيا تنسحب من الحرب.
21 مارس هجوم «لودندورف» الألمانى الموسع على الجبهة الغربية.
15 يوليو آخر هجوم تشنه ألمانيا على الجبهة الغربية.
18 يوليو هجوم فرنسى مضاد يبدأ على «مارن».
8 أغسطس البريطانيون يشنون هجومًا قرب «أميان».
12 سبتمبر القوات الأمريكية تشن هجوما فى سانت ميال.
14 سبتمبر الحلفاء يهاجمون البلغار فى سالونيكا.
25 سبتمبر بلغاريا تطلب السلام.
27 سبتمبر بريطانيا تبدأ فى اقتحام خط هندنبرج.





معركة المارن

يوم 18 يوليو 1918، اشتركت القوات الفرنسية والأمريكية بقيادة الجنرال «فوش» فى شن هجوم مضاد ضد التقدم الألمانى على نهر المارن شرق باريس. أوقفوا مسار الزحف الألمانى وبدءوا فى دفع الألمان إلى التقهقر شرقًا. وبحلول 6 أغسطس، كان الألمان قد فقدوا 168 ألف رجل، دفن العديد منهم فى موقع سقوطهم فى ميادين القتال (يمينًا). تحول القتال بشكل حاسم لِيميل إلى صالح جيوش التحالف.

جنود فرنسيون يفحصون بطاقات هوية القتلى الألمان قبل دفنهم

عبور الخط

يوم 8 أغسطس 1918، بدأ هجوم بريطانى موسع قرب أميا. كان الجيش الألمانى يعانى نقصاً متزايداً فى الرجال والإمدادات الحيوية، بما فى ذلك الطعام، لذا أبدوا مقاومة هزيلة. واصلت قوات التحالف التقدم قُدُماً تجاه الخط الحصين فى هندنبرج. وفى 29 سبتمبر استولت فرقة «نورث ميدلاند» السادسة والأربعون على جسر ريكفال، على قناة سانت كوينتين. توقفوا لأخذ صور احتفالية بمناسبة نجاحهم فى تحطيم الخط فى نهاية الأمر.

لم يكن الكثير من الأطفال الفرنسيين يتذكرون كيف كانت الحياة قبل احتلال الألمان قراهم ومدنهم

صورة خلفية: قوات ألمانية تتقدم إلى نهر السوم، إبريل 1918

الأطفال الفرنسيون كانوا يسيرون بمحاذاة جيش التحالف

الأيام الأخيرة

بحلول يوم 5 أكتوبر كانت جيوش التحالف قد اجتازت خط هندنبرج بالكامل وبدأت تعبر إلى الأرض المفتوحة. تكبد الطرفان خسائر فادحة بين صفوفه أثناء استمرار تقهقر الجيش الألمانى شرقًا. استعاد البريطانيون والفرنسيون مدنًا فقدوها عام 1914 بما فى ذلك «ليل» (يمينًا) ومع حلول بداية نوفمبر 1918 كانوا قد استعادوا «مونز» التى أطلقوا منها الطلقات الأولى للحرب فى أغسطس 1914. وفى ذلك الوقت كانت الفوضى تعم صفوف الألمان أثناء الانسحاب.

28 سبتمبر القائد الألمانى «لودندورف» ينصح القيصر بطلب السلام بسبب تعثر الجيش.
1 أكتوبر البريطانيون يستولون على دمشق الواقعة تحت الحكم التركى العثمانى.

6 أكتوبر حكومة ألمانيا تبدأ التفاوض بشأن هدنة.
21 أكتوبر تشيكوسلوفاكيا تعلن استقلالها.
24 أكتوبر الجيش الإيطالى يبدأ معركة حاسمة فى فيتوريو فينيتو ضد النمسا-المجر.
29 أكتوبر الأسطول الألمانى يتمرد.
30 أكتوبر تركيا العثمانية توافق على الهدنة.

4 نوفمبر النمسا-المجر توافق على الهدنة.
9 نوفمبر القيصر يتنحى عن العرش.
11 نوفمبر عقد الهدنة بين ألمانيا والحلفاء، انتهاء الحرب.

الهـدنــــة والســــلام

فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الحادى عشر من الشهر الحادى عشر من عام 1918، سكتت مدافع أوروبا بعد أربع سنوات من الحرب. حلت الآن مشاكل السلام الملحة، محل مشاكل الحرب. فقد طلبت ألمانيا هدنة (وقف إطلاق نار) لكى تناقش إمكانية عقد معاهدة سلام. لم تستسلم ألمانيا، لكن جنودها كانوا يستسلمون بأعداد كبيرة، وكان الأسطول البحرى قد أعلن التمرد. كان الحلفاء يريدون التأكد من أن ألمانيا لن تعاود الحرب مرة أخرى. أعادت معاهدة السلام النهائية رسم خريطة أوروبا، وأجبرت ألمانيا على دفع تعويضات كبيرة للحلفاء. تم تقليل حجم وأعداد القوات المسلحة الألمانية، وفقدت ألمانيا جزءًا كبيرًا من الأرض، وكل مستعمراتها فى الخارج.

محـادثـات القطـار

يوم 7 نوفمبر 1918، عبر وفد ألمانى برئاسة وزير الحكومة «ماتياس إرزبرجر» خط الجبهة لمقابلة القائد الأعلى لقوات المارشال «فوش» فى عربة القطار المخصصة له فى غابة «كومبين» وفى تمام الساعة الخامسة صباحًا من يوم 11 نوفمبر، وقع الجانبان اتفاق هدنة يسرى مفعوله بعد 6 ساعات.



The New York Times.

ARMISTICE SIGNED, END OF THE WAR!
BERLIN SEIZED BY REVOLUTIONISTS;
NEW CHANCELLOR BEGS FOR ORDER;
OUSTED KAISER FLEES TO HOLLAND

المشــردون

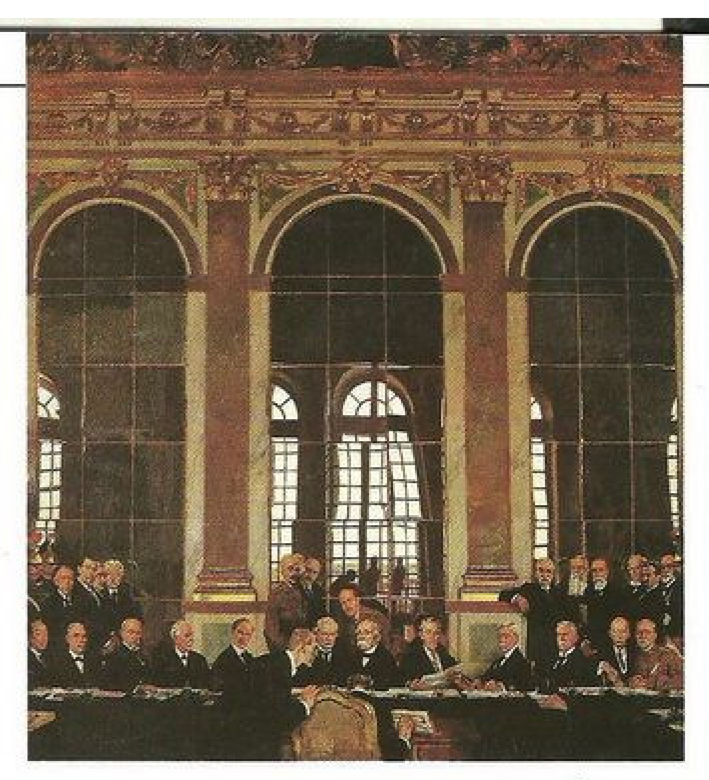
فقد كثير من اللاجئين - مثل هؤلاء اللتوانيين - مساكنهم أثناء الحرب. وقد أتاح وقف العمليات الحربية لآلاف من اللاجئين - أغلبهم فرنسيون وبلجيك وإيطاليون وصرب - الذين استولت الدول المتحاربة على أوطانهم العودة إلى بلادهم المحررة من جديد. بالإضافة إليهم، كان هناك 6,5 مليون سجين حرب كانوا فى انتظار عملية تبادل للأسرى. تم إنجاز هذه العملية المعقدة بحلول خريف 1919.

وانتشـر الخـبر

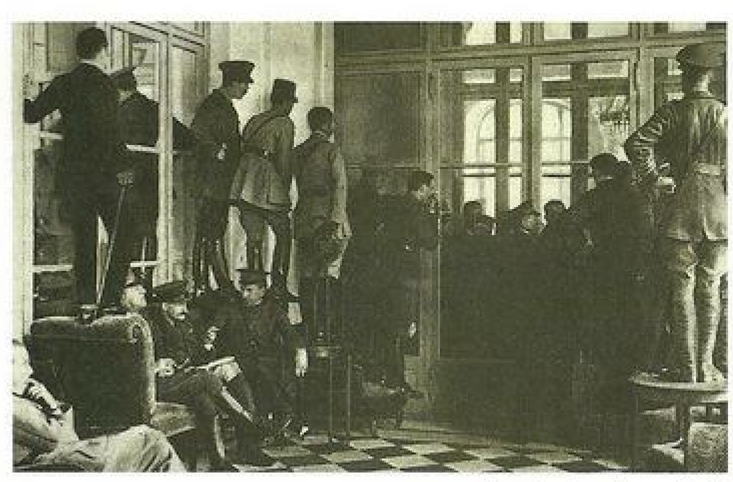
خلال دقائق انتشرت أنباء الهدنة بكل أرجاء العالم. خرجت بها عناوين الصحف وأرسلتها البرقيات، بينما حكى كل جار لجاره تلك الأنباء السارة.

يحـيـا السـلام

فى باريس (أسفل) شارك الجنود الفرنسيون والبريطانيون والأمريكيون أهالى باريس فى مسيرة ارتجالية فى شوارع المدينة. وفى لندن رقصت النساء والأطفال فى الشوارع، بينما استعد الآباء والأزواج للعودة من الجبهة. وفى ألمانيا حيا الشعب الخبر بمزيج من الصدمة والارتياح لانتهاء الحرب أخيرًا.



معاهـدة فرسـاى
وقعت معاهدة السلام التى أنهت الحرب فى قاعة المرايا بقصر فرساى قرب باريس يوم 28 يونيو 1919. تبين اللوحة التى رسمها سير «ويليام أوربن» قادة الحلفاء الأربعة وهم يراقبون الوفد الألمانى وهو يوقع على المعاهدة التى أنهت القوة الألمانية الاستعمارية فى أوروبا، فقط بعد 48 سنة من إعلان الإمبراطورية الألمانية فى نفس القاعة.



التوقيـع علـى المعاهـدة
كان الأمد قد طال بهؤلاء الجنود وهم ينتظرون تلك اللحظة التى يشاهدون فيها توقيع المعاهدة فى فرساى. قابل الحلفاء نظراءهم الألمان لأول مرة فى يناير 1919. أراد الأمريكيون معاهدة منصفة لكل الشعوب، بينما أرادت فرنسا – وبدرجة أقل بريطانيا – أن تبقى ألمانيا ضعيفة ومقسمة. كادت المفاوضات أن تنهار عدة مرات قبل التوصل إلى اتفاق نهائى فى يونيو 1919.

معاهـدات السـلام
وقع معاهدة فرساى ممثلون عن الحلفاء وعن ألمانيا. وقع الحلفاء معاهدات لاحقة فى باريس مع النمسا فى سبتمبر 1919، ومع بلغاريا فى نوفمبر 1919، وتركيا فى إبريل 1920، والمجر فى يونيو 1920. فى ذلك الوقت تشكلت خريطة جديدة لأوروبا.

معـاهـدة فـرسـاى



الحلفـاء المنتصـرون
أدار المفاوضات فى باريس رئيس الوزراء الفرنسى «جورج كليمنصو» (بمعاونة الجنرال «فـوش») ورئيس الـوزراء البريطانى «دافيد لويد جورج»، ورئيس الوزراء الإيطالى «فيتوريو أورلاندو» (يظهر فى الصورة مع وزير خارجيته «جورجيو سونينو»)، والرئيس الأمريكى «وودرو ويلسون». اشترك «الأربعة الكبار» – اللقب الذى اشتهروا به – فى دراسة متأنية لتفاصيل اتفاق إقرار السلام.

تكلفــة الحــرب



لا يمكن تخيل الخسائر البشرية للحرب العالمية الأولى. اشترك أكثر من 65 مليون رجل فى القتال، قُتل أو جُرح أكثر من نصفهم - قُتل 8 ملايين، ومات مليونان من المرض، وجُرح 21,2 مليون، وأُسر وفُقد 7,8 مليون. بالإضافة إلى ذلك، قُتل 6,6 مليون مدنى. باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية، لن تجد عائلة فى الشعوب المتحاربة لم تفقد ابنًا واحدًا على الأقل، أو أخًا، بل إن بعض العائلات فقدت كل ذكورها. مُحيت مدن وقرى بأكملها من على الخريطة، وتحولت أراضٍ زراعية خصبة إلى مستنقعاتٍ مقفرة. من الناحية المالية، دُمرت اقتصادات أوروبا، بينما برزت الولايات المتحدة كقوة عالمية كبرى. ليس أمرًا يدعو للدهشة أنه فى نهاية 1919 كانت آمال الناس ألا يضطروا مرة أخرى لمعاناة المجازر والدمار الذى عاشوه طيلة أربع سنوات.

حياة واحدة

جندى حراسة يقف فوق تل «بيلكم» أثناء معركة باشندال فى أغسطس 1917. الصليب المصنوع بشكل غير متقن تمامًا يوضح أن هناك قبرًا تم إعداده على عجل. لكن جنودًا كثيرين غمرهم الطمى ولم تعرف قبورهم.

الجنــدى المجهــول

تشوهت جثث العديد من الجنود حتى إنه بات مستحيلاً التعرف على أصحابها. لذا كانت توضع صلبان خالية من الأسماء على قبورهم. كان تعداد المفقودين بالآلاف، وقد اعتبروا جميعهم قتلى حرب. وقد خلدت كل من فرنسا وبريطانيا جنودها بدفن جندى واحد مجهول - عند قوس النصر بباريس، وفى «وستمنستر أبى» بلندن.

معاناة ما بعد الحرب

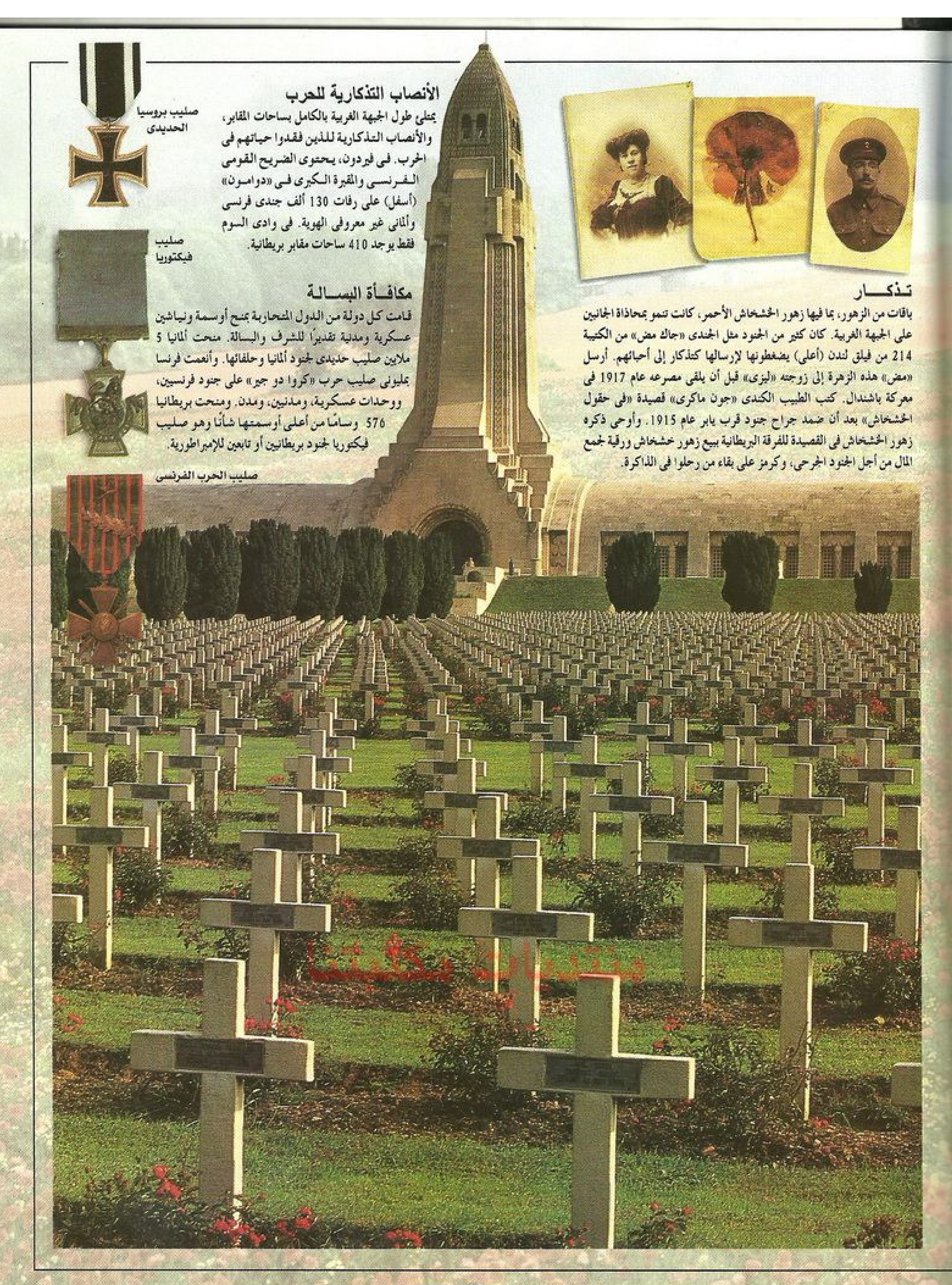
خلَّفت الحرب آلاف الجنود مصابين إما بعاهة مستديمة أو تشوه. ساعدت جراحات التجميل فى علاج تشوهات الوجه، بينما ساعدت الأقنعة والجراحات الترقيعية فى إخفاء التشوهات الخطيرة. كما ساعدت الأطراف الاصطناعية فى توفير قدر من الحركة للجنود الذين فقدوا أطرافًا. لكن بقيت أهوال الحرب فى ذاكرة جنود كثيرين حتى آخر يوم فى حياتهم.



عاش بعض الجنود فى دور رعاية بقية حياتهم

كان جنود كثيرون يرسمون لقضاء وقت الفراغ

صورة الخلفية: زهور الخشخاش الأحمر فى ساحات القتال بشمال فرنسا



الأنصاب التذكارية للحرب

يمتلئ طول الجبهة الغربية بالكامل بساحات المقابر، والأنصاب التذكارية للذين فقدوا حياتهم فى الحرب. فى فيردون، يحتوى الضريح القومى الفرنسى والمقبرة الكبرى فى «دوامون» (أسفل) على رفات 130 ألف جندى فرنسى وألمانى غير معروفى الهوية. فى وادى السوم فقط يوجد 410 ساحات مقابر بريطانية.

صليب بروسيا الحديدى

صليب فيكتوريا

مكافأة البسالة

قامت كل دولة من الدول المتحاربة بمنح أوسمة ونياشين عسكرية ومدنية تقديراً للشرف والبسالة. منحت ألمانيا 5 ملايين صليب حديدى لجنود ألمانيا وحلفائها. وأنعمت فرنسا بمليونى صليب حرب «كروا دو جير» على جنود فرنسيين، ووحدات عسكرية، ومدنيين، ومدن. ومنحت بريطانيا 576 وسامًا من أعلى أوسمتها شأنًا وهو صليب فيكتوريا لجنود بريطانيين أو تابعين للإمبراطورية.

صليب الحرب الفرنسى

تذكار

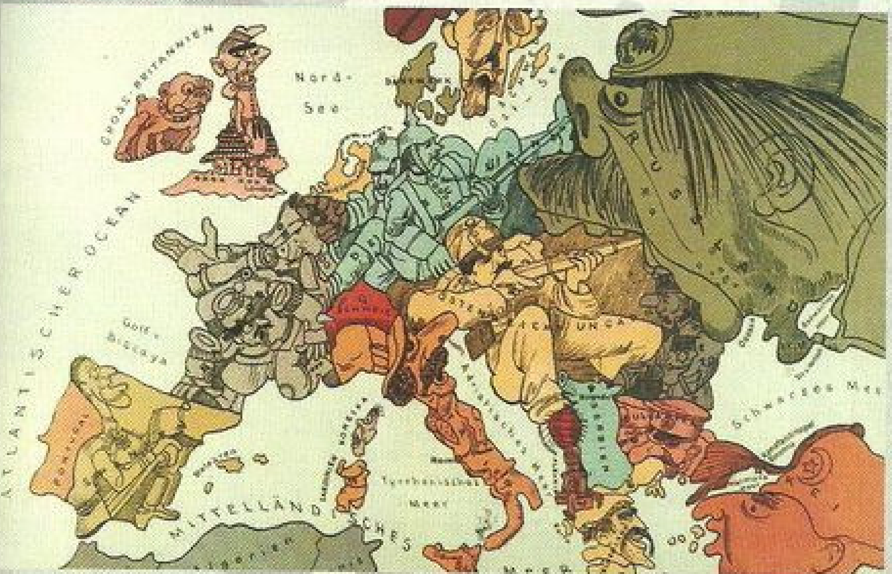
باقات من الزهور، بما فيها زهور الخشخاش الأحمر، كانت تنمو بمحاذاة الجانبين على الجبهة الغربية. كان كثير من الجنود مثل الجندى «جاك مض» من الكتيبة 214 من فيلق لندن (أعلى) يضغطونها لإرسالها كتذكار إلى أحبائهم. أرسل «مض» هذه الزهرة إلى زوجته «ليزى» قبل أن يلقى مصرعه عام 1917 فى معركة باشندال. كتب الطبيب الكندى «جون ماكرى» قصيدة «فى حقول الخشخاش» بعد أن ضمد جراح جنود قرب يابر عام 1915. وأوحى ذكره زهور الخشخاش فى القصيدة للفرقة البريطانية ببيع زهور خشخاش ورقية لجمع المال من أجل الجنود الجرحى، وكرمز على بقاء من رحلوا فى الذاكرة.

هــل تعلــم؟

حقائــق مذهلــة

- فى صباح الأول من يوليو 1916 بدأ الحلفاء هجومهم على السوم. سبق الهجوم قصف مدفعى استمر أسبوعاً. حتى إن البعض على الساحل الجنوبى لإنجلترا سمع دوى انفجار لغمين.

- صُرف لكل جندى بريطانى حذاء عسكرى طويل برقبة ليلبسه وقت الحاجة. ومن معركة السوم فصاعداً حصل كل جندى على خوذة صلب خاصة به. حفظت بعض المستلزمات الخاصة مثل أحذية الخوض فى الماء المطاطية، فى مخازن مشتركة تسلمها وحدة إلى وحدة أخرى.



خريطة أوروبا عام 1914 كما رسمها «وولتر ترايار»



زى الجيش البريطانى، من اليمين إلى اليسار: معطف ثقيل لسائقى المركبات، بدلة مضادة للهب، وزى تمويهى للشتاء لغارات الخنادق، وزى الطيارين.

- أبدع الفنان «وولتر ترايار» (1890-1951) المولود فى براغ، رسومًا متحركة سياسية. أحد أعماله الشهيرة يعرض أوروبا عشية الحرب العالمية الأولى حيث قادة الدول يتعاركون ويهددون بعضهم البعض.

- كان إعداد الطعام يتم فى مطابخ ميدان قد تبعد عدة كيلو مترات خلف خط الجبهة. كان من المستحيل استخدام وسيلة نقل إلى الخنادق، لذا كان يتم نقل الطعام سيرًا على الأقدام.

- بحيرة السلام قرب ميسين ببلجيكا يبلغ عمقها 12 مترًا (40 قدمًا) وهى تملأ فوهة أحدثها انفجار عام 1917 عندما فجر البريطانيون لغمًا يحتوى على 41,325 كجم (40 طنًا) من المتفجرات.



ملء وعاء حرارى ليحفظ الطعام ساخنًا

- الألمان أول من استخدم قاذفات اللهب. أطلقوا نفاثات لهب إلى مسافة 40 مترًا (131 قدمًا).

- ارتدى بعض الجنود خوذات من التريكو للتدفئة فى الشتاء، واسمها (بالاكلافا) جاء من اسم أول معركة ارتدوها خلالها، معركة (بالاكلافا) التى وقعت أثناء حرب القرم (1854)

- كانت روسيا صاحبة أكبر جيش. جندت قوات قوامها 12 مليون رجل. أكثر من ثلاثة أرباع العدد قُتل أو جُرح أو فُقد فى العمليات.

- فى بداية الأمر قُسمت الدبابات البريطانية إلى «ذكور» وإناث. الذكور كان لها مدافع، والإناث تسلحت ببنادق سريعة الطلقات.



كلب بريد ألمانى يمد سلك التلغراف

- صُنع النموذج الأولى للدبابة «ليتل ويلى» عام 1915. كانت تحمل طاقمًا مكونًا من ثلاثة أفراد، وبلغت أقصى سرعة لها 4,8 كم/س (3 أميال/س)

- حملت كلاب البريد الأوامر إلى خط الجبهة فى كبسولات مشدودة بحزام حول جسمها. ساعدت الكلاب أيضًا فى الاتصال العسكرى بطريقة أخرى - تم تدريب بعضها على زرع أسلاك التلغراف.

- قام حفارو الأنفاق بزرع الألغام على الجبهة الغربية. كانت تنشب أحيانًا معارك تحت الأرض إذا اخترق الحفر نفق عدو عن طريق الخطأ.

أسـئـلـة وأجـوبـة



أساليب تمويه حديثة

س: ما «برتا الكبير»؟

ج: هو مدفع هاوتزر يزن 43,700 كجم (43 طنًا) استخدمه الألمان فى الحرب العالمية الأولى. أطلق عليه مخترعه «جوستاف كروب» اسم زوجته. كان «برتا الكبير» أكثر قدرة على الحركة من الهاوتزر السابق عليه بقطر 420 مم (16,5 بوصة)، وكان يمكن نقله إلى موقع الضرب بواسطة جرار. حتى والحال هذه، كان أفراد الطاقم المائتين يلزمهم ست ساعات لتركيبه. كان المدفع سلاحًا رهيبًا، كان يمكنه أن يطلق قذيفة زنة 1000 كجم (2200 رطل) إلى مسافة 15 كم (9,3 ميل). وتبدّى أول نجاح له فى «لياج» ببلجيكا حيث دمر القلاع الاثنتى عشرة التى تحيط بالمدينة فى ثلاثة أيام.

س: لماذا كان الجنود يحتفظون بالحيوانات؟

ج: كان لأغلب الحيوانات التى صاحبت الجنود وظائف تؤديها. كانت البغال والجياد والجمال تقوم بأعمال الجر أو حمل الإمدادات الثقيلة.



جنود مع الأرانب والدجاج

حملت كلاب البريد والحمام الزاجل رسائل هامة. بعيدًا عن خط الجبهة احتفظ بعض الجنود بحيوانات لغرض الأكل، الأرانب للطهى، والدجاج للحصول على البيض. كما اقتصر دور بعض الحيوانات على رفع الروح المعنوية. الكلاب على سبيل المثال، كانت شائعة، على أن فصيلة جنود من جنوب إفريقيا احتفظت بغزال إمبالا كتميمة لجلب الحظ.

س: كيف تستتر الجنود عن عيون العدو؟

ج: كانت الحرب العالمية الأولى أول حرب كبيرة يستفيد فيها الجنود من فنون التمويه. ارتدوا زيًا كاكيًا يمتزج مع البيئة المحيطة. صنع بعض القناصة زيًا من الخيش الملون للتمويه. وكثيرًا ما دهنت خوذات الصلب بصبغ المث (خليط معدنى) الممزوج بالرمل أو نشارة الخشب حتى لا تعكس الضوء، وفى أحيان أخرى كانت تلطخ بالطين أو تغطى بالخيش من أكياس الرمل. واستخدم الجنود أيضًا قماش الخيش والنسيج المحبوك لإخفاء معداتهم عن طائرات الاستطلاع التى تخرج فى دوريات تمسح السماء. ولم يكن التداخل مع البيئة هو الإمكانية الوحيدة للتمويه والإخفاء، فقد نجحت أيضًا التصميمات التى تشتت النظر والتى رسمت على هياكل السفن الحربية - بالضبط مثلما تحير خطوط الحمار الوحشى الأسد.

س: متى كان يعلم الجنود أنه يجب وضع القناع الواقى من الغاز؟

ج: كان هناك جنود مراقبة فى نوبات ليل نهار. استخدم جنود المراقبة أى شىء يجدونه للإنذار - الأجراس، إحداث خشخشة، الصفير، أو صوتهم شخصيًا. عندما يسمع الجنود الإنذار، يرتدون القناع بكل سرعة ممكنة على أمل أن يتم ذلك قبل أن ينساب الغاز ناحية الخندق.

س: لماذا سميت الدبابات بالكلمة الإنجليزية Tank أو «خزان»؟

ج: أثناء تنفيذ الدبابات الأولى كانت معروفة باسم «سفن البر» ولكن كانت هناك مخاوف من أن هذا الاسم يوضح ماهيتها. فلن يمر وقت طويل قبل أن يرتاب جاسوس ألمانى فى سبب إنتاج هذه المعدات الجديدة، فتسبقهم ألمانيا إلى صنع ذلك الاختراع الجديد. كان على البريطانيين أن يصلوا إلى اسم معقول. قرروا أنه نظرًا لجسمها المستطيل يمكن تمريرها كخزان مياه. فى البداية اختاروا اسم «حاملة الماء، أو Water Carrier - حتى لاحظ أحدهم أن الاسم يمكن اختصاره إلى WC فى النهاية استقروا على اسم الخزان أو Tank.



أشخاص وأماكن رئيسة

لعبت شخصيات عديدة دورًا هامًا فى التخطيط للحرب العالمية الأولى وفى معاركها. من المستحيل أن نغطى الأسماء كلها، لكن هنا بعضها، مع قائمة ببعضٍ من أهم المعارك.

جنرال «فرديناند فوش»

«جورج الخامس» ملك بريطانيا

جنرال «جوزيف جوفر»

جنرال سير «دوجلاس هيج»

«ريمون بوانكريه» رئيس جمهورية فرنسا

شخصيات مهمة

الجنرال الروسى «بروسيلوف»

«ألكسى بروسيلوف» (1853-1926)
شن هجومًا عُرف باسمه اخترق به عام 1916 الخطوط النمساوية المجرية. تولى قيادة الجيوش الروسية على الجبهة الشرقية عام 1917.

«لويجى كادورنا» (1850-1928)
الجنرال قائد الجيش الإيطالى، أحرز نجاحًا وحيدًا عندما استرد مدينة جوريزيا عام 1916.

«فرديناند فوش» (1851-1929)
تخصص فى المدفعية. قاد «فوش» الفرنسيين بنجاح فى معركة المارن. بحلول عام 1918 كان من منسقى جيوش الحلفاء على الجبهة الغربية.

«أنتونى فوكر» (1890-1939)
مصمم هولندى طور أول طائرة مقاتلة بأن زودها بمدفع متزامن وجهته للأمام. بفضل نموذج فوكر إينديكر الذى طوره تفوقت ألمانيا فى المراحل الأولى من الحرب. صمم «فوكر» 40 طرازًا مختلفًا أثناء الحرب.

«رينيه فونك» (1894-1953)
كان الفرنسى «فونك» أنجح طيار مقاتل فى قوات الحلفاء، فقد أسقط 75 طائرة معادية.

«دوجلاس هيج» (1861-1928)
الجنرال الذى قاد القوات البريطانية على الجبهة الغربية. أصدر السير «هيج» أوامره بالهجوم على السوم وباشنندال، والهجوم الأخير الذى كسب به الحلفاء الحرب.

«بول فون هندنبرج» (1847-1934)
فى أوائل الحرب قاد «هندنبرج» الألمان بنجاح ضد الروس. عام 1916 تولى قيادة كل القوات البرية الألمانية. أنشأ خط هندنبرج عام 1917 والذى صمد للهجوم حتى عام 1918.

«جوزيف جوفر» (1852-1931)
عندما اندلعت الحرب تولى «جوفر» قيادة الجيش الفرنسى. خطط العمليات الهجومية على الجبهة الغربية، لكن بعد خسائر فادحة، تم استبداله عام 1916.

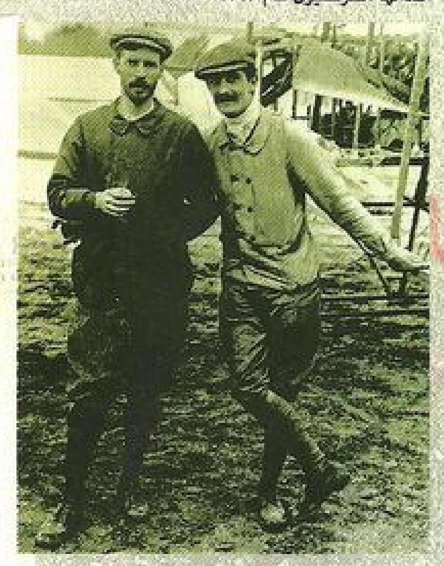
«تى. إى. لورنس» (1888-1935)
اشتهر بـ «لورنس العرب». عمل «لورنس» لحساب مخابرات الحلفاء فى الشرق الأوسط. كان له تأثير فى اندلاع الثورة ضد الأتراك، وقد كتب عنها فى مؤلفه «أعمدة الحكمة السبعة».

«ريتمايستر فون ريشتهوفن» (1892-1918)
عُرف بـ «البارون الأحمر». أسقط هذا الطيار الألمانى 80 طائرة - أكثر من أى طيار آخر خلال الحرب العالمية الأولى. قُتل عندما أسقطت طائرته قرب «أميا».

«ماكسميليان فون شبى» (1861-1914)
قام الأدميرال الألمانى بإغراق طوافتين بريطانيتين قرب سواحل شيلى. مات عندما غرقت سفينته «سكارنهورست» قرب جزر فوكلاند.

«جابرييل فوازان» (1880-1973)
من مواليد فرنسا. كان مصمم طائرات. اشتهر بطائرته فوازان 3 (أول طائرة حلفاء تُسقط طائرة معادية)، وبقاذفة القنابل فوازان 5 التى كانت مزودة بمدفع.

«مارجريتا زيل» (1876-1917)
ولدت «مارجريتا زيل» فى هولندا، وعُرفت باسم «ماتا هارى». كانت تنكر دائمًا أنها عميلة مزدوجة، لكن من المحتمل أنها تجسست لحساب الفرنسيين والألمان. أعدمها الفرنسيون عام 1917.


مصمم الطائرات «جابرييل فوازان» (إلى اليمين)

تزامن دافع الدوران مع إطلاق المدفع

«أنتونى فوكر» بجانب طائرته فوكر DI

معـــارك رئيســـية



الدبابات تخترق بلدة «ميولت» بفرنسا أثناء الهجوم على أميا

أميـا

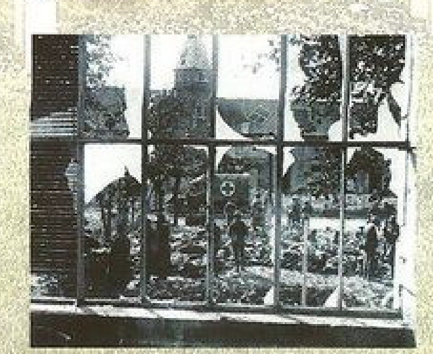
فى أغسطس 1918 قاد الجنرال «رولنسون» هجوم الحلفاء الناجح لاستعادة خط أميا. فى أول يوم تقدم الحلفاء مسافة 12 كم (7,5 ميل).

باشندال

بدأت معركة باشندال ببلجيكا فى يوليو 1917. فى البداية ظل الحلفاء يقصفون الألمان بالمدفعية لمدة عشرة أيام، ثم تقدموا. إلا أن سيول الأمطار أبطأت من حركتهم. فى النهاية احتلوا تلال باشندال فى نوفمبر.

جتلانـد

شهد شهر مايو 1916 المعركة البحرية الرئيسية الوحيدة فى الحرب، قرب سواحل جتلاند بالدانمرك. ادعى كل جانب الانتصار. أوقع الألمان خسائر جسيمة بالبريطانيين، لكنّ البريطانيين احتفظوا بسيطرتهم على بحر الشمال.



مركز إسعاف فى كامبراى

سـوم

فى شهر يوليو 1916 بدأت معركة السوم بفرنسا. فى أول يوم تكبد البريطانيون 58 ألفًا بين قتيل وجريح. بالرغم من هذا استمر الحلفاء فى هجومهم حتى نوفمبر. عند توقف المعركة، كانت خسائر الحلفاء البشرية قد وصلت إلى 62 ألفًا، كما قدرت خسائر الألمان بـ 500 ألف جندى.

غـزة

قاد الجنرال دويل الهجوم البريطانى فى مارس 1917 على غزة الواقعة تحت حكم الأتراك. كان الميناء هدفًا استراتيجيًا فى الطريق إلى فلسطين. فاجأ البريطانيون الأتراك، إلا أنهم سرعان ما اضطروا إلى التقهقر. وفى النهاية احتلوا غزة فى نوفمبر بعد إنهاك دفاعاتها بالقصف المدفعى من السفن الرابضة فى عرض البحر.



الانسحاب من «مونز» (1927) كما رسمته ليدى «إليزابيث بتلر»

فيردون

هاجم الألمان حامية بلدة فيردون فى فبراير 1916. فى البداية كان عددهم يفوق عدد الفرنسيين بنسبة 5: 1، إلا أن تقدمهم قد توقف خلال أسبوع. استمرت المعركة عشرة أشهر وفقد ما يقدر بمليون رجل حياتهم.

فيتوريو فينيتو

وقعت واحدة من أواخر عمليات الهجوم فى الحرب عندما استرد الإيطاليون فيتوريو فينيتو يوم 29 أكتوبر 1918. كانت القوات النمساوية المجرية قد انسحبت فى اليوم السابق.

كامبـراى

فاجأ الجنرال «هيج» الألمان بهجوم مباغت فى نوفمبر 1917 فى كامبراى بفرنسا. فى بادئ الأمر كانت اليد العليا للحلفاء، لكن فى خلال أسبوعين استرد الألمان موقعهم. كانت تقديرات الخسائر البشرية 45 ألف جندى بريطانى و50 ألف جندى ألمانى مابين مصاب وقتيل.

مـونـز

تقابلت قوة الحملة البريطانية مع الجيش الألمانى الزاحف عند مونز بفرنسا فى أغسطس 1914. رغم أن الألمان تكبدوا خسائر كبيرة فإنهم نجحوا فى إجبار البريطانيين على التقهقر إلى نهر مارن.

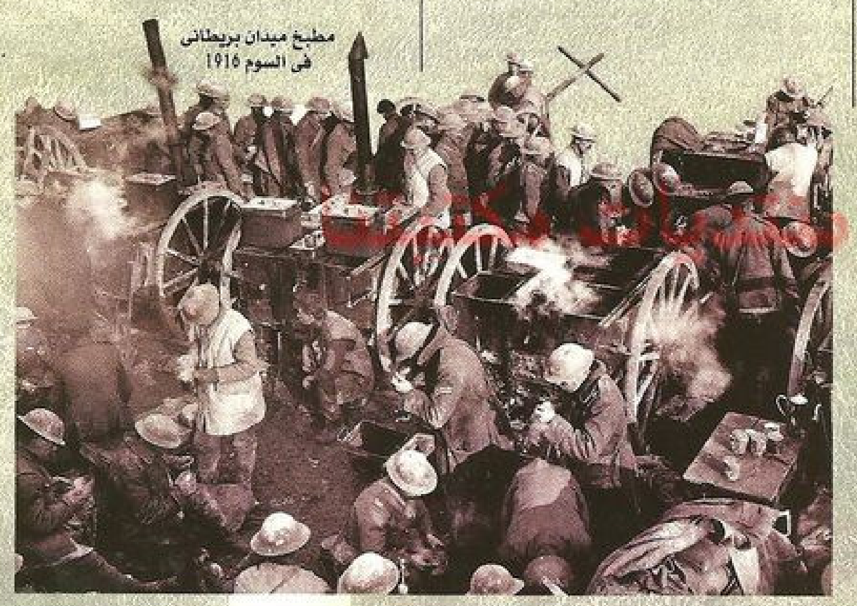
هيلجولاند بايت

فى أغسطس 1914، هاجمت طوافتان بريطانيتان خفيفتان و25 مدمرة السفن الألمانية قرب القاعدة البحرية فى هيلجولاند فى بحر الشمال. فى المعركة التى تلت ذلك أغرق البريطانيون 3 طوافات ومدمرة.

يـابـر

استولى الألمان على بلدة يابر البلجيكية فى أغسطس 1914، لكن استردها البريطانيون فى أكتوبر. أثناء الهجوم الألمانى المضاد الفاشل فقد البريطانيون أعدادًا هائلة من الرجال. حدثت معركة ثانية فى يابر فى إبريل ومايو 1915، وثالثة فى «باشندال» من عام 1917.

مطبخ ميدان بريطانى فى السوم 1916





ابحث عن المزيد

هناك وسائل عديدة تستطيع بواسطتها معرفة المزيد عن الحرب العالمية الأولى. اسأل الأجيال الأكبر منك سنًا في العائلة إن كانوا يتذكرون قصصًا عن أقارب قاتلوا في الحرب. كذلك توجد قصص شخصية على الإنترنت، بالإضافة إلى قدر وافر من المعلومات. ابحث في مكتبتك عن كتب خاصة بالموضوع، وقم بزيارة المتاحف الحربية. بالإضافة إلى مجموعات المقتنيات الباهرة في المتاحف، والتي عادة ما تقدم عروضًا تفاعلية. كذلك تبث الأفلام التليفزيونية التسجيلية الحياة في الحرب بشرائط واقعية أو تمثيلية. وأخيرًا، تذكر أن هناك أفلامًا سينمائية حربية قديمة من شأنها أن تمنحك إحساسًا حقيقيًا بشكل الحياة وقتها.

زهرة الخشخاش ترمز للذكرى

يوم الذكرى

يمكن للجميع تخليد تضحيات الجنود والمدنيين أثناء الحرب العالمية الأولى. في كل عام، في يوم الأحد الأقرب للأول من نوفمبر، تقام الصلوات على أرواحهم عند الأنصاب التذكارية القومية أو تلك المقامة في المدن الصغيرة.



متحف الدبابات

يتجه عشاق المركبات التي تسير على جنزير إلى بوفنجتون في دورست لمشاهدة أكبر مجموعة دبابات في العالم. من أكثر ما يلفت النظر النموذج الأصلي لأول دبابة «ليتل ويلي». كما يقدم المتحف أيضًا برنامجًا به فقرات للأحداث الخاصة.

قوس النصر

لقد أمر نابليون في الأصل احتفالاً بانتصارات جيوشه ببناء قوس النصر في باريس بفرنسا، وإنه ليحيي اليوم ذكرى ملايين الجنود الذين قُتلوا في الحرب العالمية الأولى. ويتم إيقاد شعلة الذكرى كل يوم، وقد دُفنت رفات جندي مجهول أسفله في نوفمبر 1920 رمزًا إلى كل الجنود الذين ماتوا في الحرب.

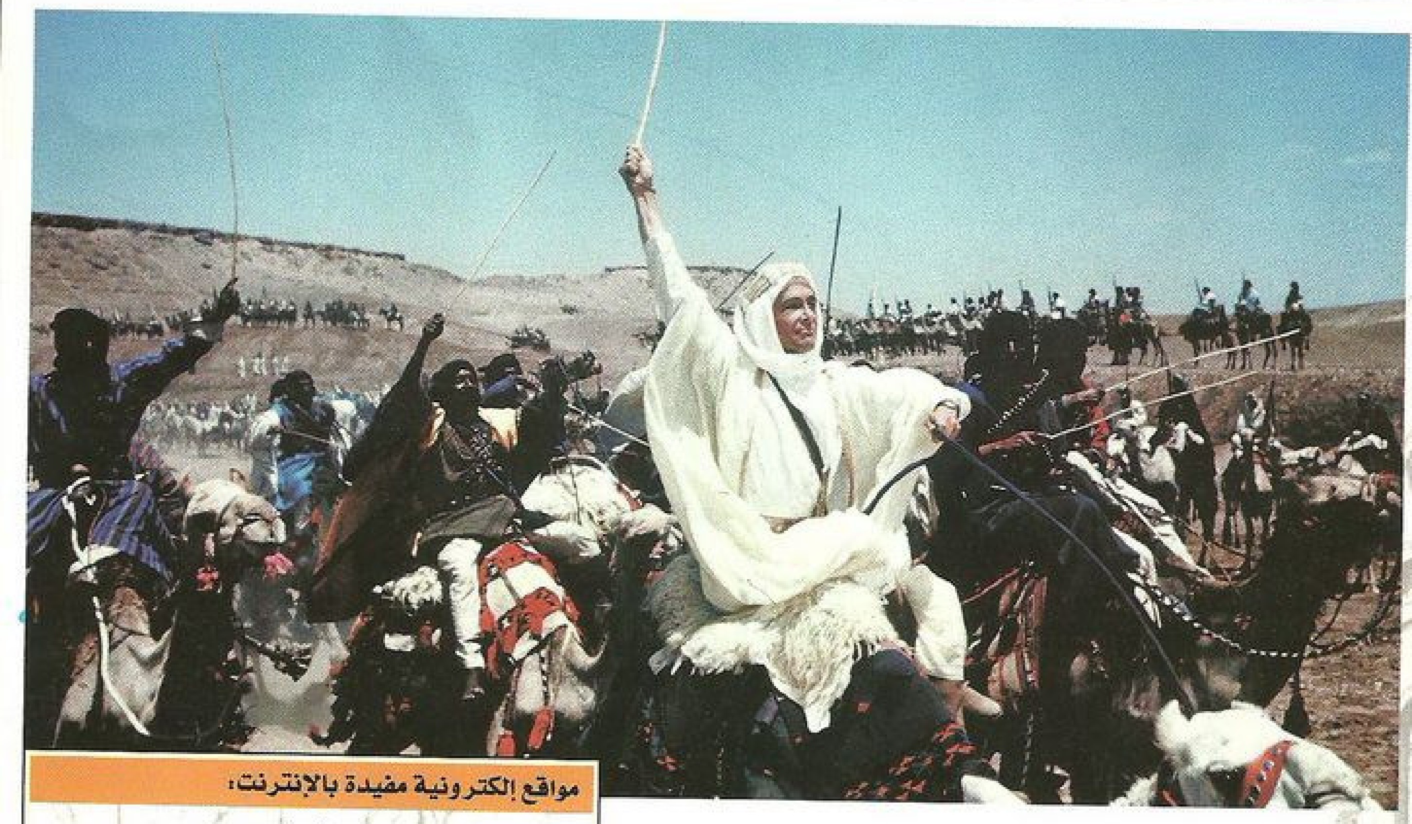
محارب قديم من جيش «الأنزاك» يرتدي الأوسمة والنياشين



علم فرنسا القومي بألوانه الثلاثة وهو يرفرف كل عام يوم 11 نوفمبر

يوم الأنزاك

إذا تصادف وجودك في أستراليا أو نيوزيلاندا يوم 25 إبريل، سيكون بوسعك الاشتراك في يوم «الأنزاك». هناك مسيرات عسكرية واحتفالات لإحياء ذكرى آلاف الجنود الأستراليين والنيوزيلانديين الذين ماتوا في معركة جاليبولي بتركيا، عام 1915.

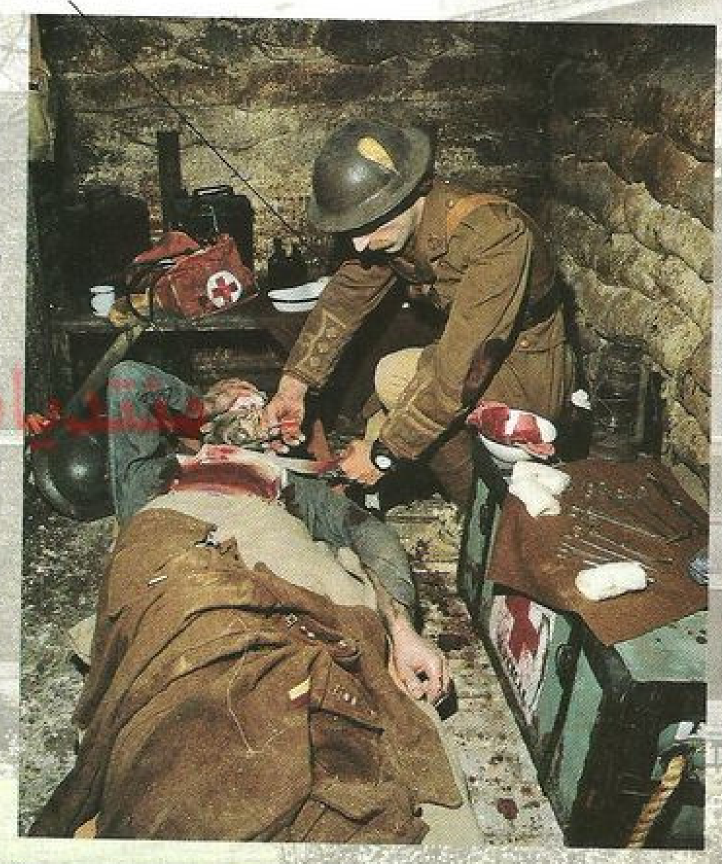


مواقع إلكترونية مفيدة بالإنترنت:

- موقع يسهل البحث فيه عن كل مظاهر الحرب.
  www.spartacuss.schoolner.co.uk/fww.htm
- موقع وسائط متعددة عن الحرب العالمية الأولى.
  www.firstworldwar.com
- موقع يضم قصصًا يحكيها أصحابها وملفات صوت وأفلامًا ورسومًا متحركة، إلى جانب جزء للأطفال متصل بالمناهج الدراسية.
  www.bbc.co.uk/history/war/wwone/index.shtml.
- مجموعة من ١٠٠ لوحة تسجل الحرب على الشبكة.
  www.art.ww1.com/gb/visite.html

أفـــلام الحـــرب

أنتجت عدة أفلام عن أحداث الحرب العالمية الأولى. ربما لم تستند دائمًا إلى وقائع حقيقية، لكنها وسيلة ترفيهية للتعرف على نكهة وأحداث عصر مضى.



نموذج بالحجم الطبيعى لطبيب يضمد جراح جندى

نحت يبين والدين ينتحبان لفقد ابنهما فى الحرب

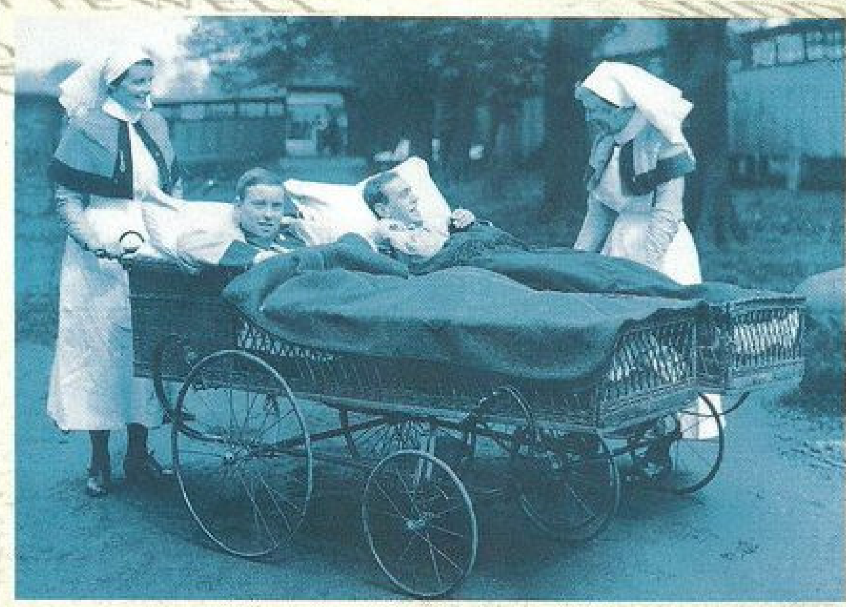
نُصب تذكارى للحرب

انفعل وانزعج كثير من الفنانين والأدباء من جراء الحرب، وشعروا بضرورة التعبير عن أحاسيسهم فى أعمالهم. صنعت المثالة الألمانية «كاتى كولفيتس» (1867-1945) هذا التمثال لمقبرة الحرب الألمانية فى روجفيلد ببلجيكا، وقد دفن ابنها «بيتر» فى تلك المقبرة.

متحف الحرب الاستعمارية

هذا العرض جزء من تصوير حياة الخنادق فى متحف الحرب الاستعمارية بلندن. تساعد مجموعة من الأضواء والأصوات والروائح الزائرين على محاولة فهم قسوة الحياة التى تودى بإنسانية الإنسان فى الخنادق.

المصطلحات



الممرضات يدفعن عربات بها جنود فى مرحلة النقاهة، فى فناء المستشفى

الإخلاء: نقل السكان بعيدًا عن منطقة يتهددها الخطر.

الارتفاع العمودى: ارتفاع عن مستوى سطح البحر.

الأرض المحـــــايــــدة: منطقة بين قوات متحاربة لم يستول - عليها أى منها.

الاستطلاع: إلقاء نظرة على منطقة قبل إرسال القوات، عادة بهدف تحديد مواقع العدو.

الاغتيال: قتل أحد الأشخاص لأسباب سياسية.

الإنذار النهائى: مطلب نهائى، إذا لم ينفذ سوف تترتب عليه نتائج خطيرة، وانهيار كامل للاتصالات.

أنـزاك: عضو بأحد أسلحة الجيش الأسترالى النيوزيلندى.

البتر: إزالة عضو من الجسم، كذراع أو ساق، بواسطة الجراحة.

البريسكوب: جهاز يستخدم مرايا تتيح لمستخدمه أن يرى أشياء ليست على خط مباشر مع بصره.

البندقية: بندقية ذات ماسورة طويلة تطلق من مستوى الكتف.

التجنيد: استدعاء للخدمة العسكرية.

التجنيد الإجبارى: إلزام الرجال بالانضمام إلى الجيش.

التعبئة: إعداد القوات للقتال.

التمويه: استخدام لون أو نقش يحاكى البيئة. أثناء الحرب العالمية الأولى اقتصر التمويه على إخفاء مواقع المدافع، وقام بعض الجنود بطلاء وجوههم باللون الأسود قبل الدوريات الليلية، كما ارتدى القناصة ملابس تمويهية.

التنحى: التنازل عن عرش أو منصب.

جندى الخدمات الطبية: جندى يتلقى بعض التدريب الطبى، يعمل فى منشأة حربية طبية.

جهاز التلغراف: جهاز اتصالات يبعث الرسائل عن طريق إشارات كهربية تسرى عبر سلك.

جهاز التنفس: جهاز يوضع على الوجه لحماية الجندى من استنشاق غاز سام.

الحاجز النارى الزاحف: خط مدفعية يطلق قذائفه وهو يزحف أمام خطوط المشاة المتقدمة.

ضابط مخابرات يفحص صورًا التقطت من الجو لخنادق العدو

الحـــارق: صفة للقنبلة أو الرصاصة أو أى جهاز يستـخـدم لإحـداث حريق.

حرب الاستنزاف: أعمال عسكرية مستمرة بقصد إنهاك العدو.

حـرب الـعـصـابـات: أصلها كلمة إسبانية تـعـنـى «الحرب الصغيرة»، وفيها يقوم الأفراد على نطاق محدود بأعـمـال تخريب وعدوان.



قناع واق ضد الغاز مثبت بصندوق تنفس

الحلف/ التحالف: مجموعة من الحلفاء قرروا التعاون فيما بينهم. غالبًا ما يسجلون أهدافهم المشتركة فى معاهدة رسمية.

الحياد: عدم الاشتراك مع أى من القوات المتحاربة.

خط الجبهة: منطقة القتال حيث الحدود بين البلدان المتحاربة.

الخندق: حفرة يحفرها الجنود لكى توفر لهم بعض الحماية من نيران العدو.

الدعاية: معلومات تهدف إلى إقناع الناس بوجهة نظر معينة، قد تأخذ شكل ملصقات أو إذاعة أو منشورات تلقيها الطائرات.

الدوسنتاريا: عدوى بالأمعاء تسبب الإسهال وبرازًا دمويًا.

الذخيرة: الرصاصات، والقذائف التى تطلقها الأسلحة الحربية.

الروح المعنوية: قوة العزم والثقة والإيمان.

سباق التسلح: تنافس بين الدول لبناء مخزون كبير من الأسلحة.

سرية المدفعية: موضع نصب مدفع أو أى سلاح من أسلحة المدفعية.

سلاح الخيالة: كان يُطلق فى الأساس على الجنود المقاتلين فوق صهوة الجياد، ثم اتسع المعنى ليشمل استخدام وسائل النقل مثل الدبابات.

سلاح المشاة: جنود يخوضون القتال على أقدامهم.

السونكى: نصل يثبت ببندقية أو سلاح نارى آخر، ويمكن استخدامه فى طعن العدو عند القتال المتلاحم.

شرينل: نوع من القذائف ضد الأفراد يحتوى على طلقة صغيرة أو رصاصات مستديرة بالإضافة إلى شحنة متفجرة لنشر القذيفة.

شفرة مورس: شفرة يمثل كل حرف من الأبجدية فيها بنقاط وشرطات فاصلة أو بواسطة إشارات ضوئية أو صوتية، طويلة أو قصيرة، وقد سميت نسبة لمخترعها «صموويل مورس» (1791-1872).

TOGETHER WE WIN

UNITED STATES SHIPPING BOARD EMERGENCY FLEET CORPORATION

ملصق دعائي أمريكي

صدمة القذائف: اضطراب عقلي يصيب الجنود الذين خاضوا ويلات الحروب.

صك الحرب: شهادة تصدرها الحكومة مقابل استثمار مبلغ من المال. تساعد هذه الأموال في دعم المجهود الحربي، وترد فيما بعد مع فوائدها.

الطائرة البحرية: طائرة مزودة بزلاجات بحيث تستطيع الهبوط على الماء والإقلاع من على سطحه.

الطوربيد: قذيفة تحت الماء ذاتية الدفع، يمكن أن تطلق من قارب أو من غواصة.

العُقدة: وحدة قياس سرعة السفينة. والعقدة تساوي 1,85 كم/س (1,15 ميل/س).

علم الشفرة: دراسة وابتكار شفرات سرية.

الغاز: أثناء الحروب تعني الكلمة غازًا سامًا مثل: الكلورين، ويستخدم كسلاح يسبب الاختناق أو الإصابة بالعمى أو الوفاة.

غير المحارب: شخص يخدم في القوات المسلحة لكنه لا يحارب مثل الطبيب العسكري.

القافلة: سفن تجارية تبحر مجتمعة ترافقها قطع حربية لحمايتها.

القذيفة: مواد متفجرة تطلق من مدفع.

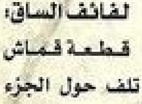
القنبلة اليدوية: قنبلة صغيرة تقذف باليد.

قوات الاحتياط: أفراد غير تابعين للجيش النظامي، لكنهم تلقوا قدرًا من التدريب العسكري وجاهزون للتعبئة في حالات الطوارئ.

القوات النظامية: جنود تابعون للقوات المسلحة، وليسوا مجندين.

لحم محفوظ: لحم بقري مملح.

اللغم: حاوية كبيرة تحت الأرض، تعبأ بالمواد الناسفة وتوضع تحت خطوط العدو.



لفائف الساق: قطعة قماش تلف حول الجزء السفلي من الساق لحمايتها أثناء القتال.

اللاسلكي: جهاز اتصالات يرسل الرسائل على شكل إشارات راديوية (لاسلكية).

مثبت الأزرار: قطعة معدنية لحماية بدلة الجندي العسكرية من الطلاء أثناء تلميعه الأزرار.

المجند: شخص يلتحق بالقوات المسلحة بحكم القانون لتأدية الخدمة.

المخابرات: معلومات عسكرية أو سياسية هامة، كما تطلق على الأفراد الذين يجمعونها.

المدفع البريطاني ماكسيم مارك 3 (7,7 مم) وهو مدفع رشاش متوسط اخترع عام 1902

بريسكوب ألماني ثلاثي الأبعاد

المخبأ: غرفة تحت الأرض للاحتماء.

المدفع سريع الطلقات: بندقية آلية تطلق الرصاصات في تتابع سريع (رشاش).

المدفعية: سلاح بالقوات المسلحة يستخدم الأسلحة الثقيلة مثل المدافع.

مذكرة التفاهم: اتفاق ودي، أو تحالف غير رسمي بين بعض الدول.

المرض المتوطن: مرض يوجد في منطقة معينة، أو بين مجموعة معينة من الناس.

المستعمرة: بلد أو منطقة تحت حكم دولة أجنبية.

مشط الذخيرة: وسيلة لحمل الذخيرة وحشو البنادق بسرعة.

المعترض أخلاقيًا: شخص يرفض الاشتراك في القتال لأسباب أخلاقية.

موضع المدفع: منصة طبيعية (رابية) أو اصطناعية توضع عليها المدافع.

النقاهة: إحدى مراحل التعافي، يمر بها شخص أصيب بمرض أو جرح خطير وبدأ يشفى بالتدريج (في طور النقاهة).

الهاوتزر: مدفع قصير يطلق قذائف لأعلى.

الهدنة: وقف العمليات العسكرية. يحتفل بيوم الهدنة المعروف الآن باسم يوم الذكرى في يوم الأحد الأقرب للحادي عشر من سبتمبر.

الهدنة المؤقتة: اتفاق لوقف القتال.

هيكل الطائرة: جسم الطائرة.

الوتد: عمود معدني قصير يستخدم لتثبيت شبكة أسلاك، مثل لفائف السلك الشائك الذي يستخدم لتحصين الخنادق المقامة على خط الجبهة.

يستجوب: يسأل شخصًا ما بطريقة حادة.

يستطلع: يقوم بمسح منطقة تمهيدًا لتقدم عسكري.

الكشاف



الحرب العالمية الأولى

بالتعاون مع متحف الحرب الإمبراطورى بلندن

شاهد بنفسك وقائع الحرب التى أودت بحياة الملايين، بداية من مؤامرة اغتيال أرشيدوق النمسا، وصولًا إلى ميادين القتال فى فرنسا.



شاهد
المعدات والملابس اللازمة فى عمل رجال الإنقاذ



اكتشف
شكل الحياة فى عرض البحر



تعرف
كيف نجح أحد الجنود فى تحقيق هروب مثير





مشاهـدات علميـة
الحرب العالمية الأولى
تأليف: سايمون آدامز